

عائلة حُحُور

رواية

إسلام عبد الله

دار الكنزي للنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

محمد صلاح شديد

المدير العام

إيناس الدسوقي

مدير الإنتاج

أحمد عبد الوهاب

الكتاب : عائلة حثور

تأليف : إسلام عبد الله

تصنيف الكتاب : رواية

مصمم الغلاف : محمد على

إخراج : أحمد عبد الرحمن

المقاس ١٣ × ١٩

رقم الإيداع : ٣٦٨٧ / ٢٠١٨

الترقيم الدولي : 9 - 94 - 6599 - 977 - 978

All Rights Reserved

Alkanzy for Publishing and Distribution

+01062104822

Alkanzy.co@gmail.com

info@alkanzy.net

محفوظ
جميع الحقوق

تقف إحدى السيارات الفارهة التي تحمل شعار علامة تجارية أوروبية شهيرة وسقفها مكشوف.. على أرصفة أحد شوارع المعادي الهادئة.. ويقودها سعداوي المستكاوي، وهو شاب في منتصف الثلاثينيات ملامحه مصرية أصيلة.. أسمر اللون.. شعره أملس خفيف فوق جبهته.. بنيته متوسطة وطوله متوسط.. يرتدي ملابس فاخرة تحمل علامات توكيلات شهيرة.. ويضع نظارة شمسية سوداء على وجهه.. ويدخن سيجارًا كوبيًا باهظ الثمن.. ينظر بجواره.. وهو يتحدث إلى شخص خفي بجانبه لا أحد يراه.

«طبعًا هتسألوني : يا ترى لو الشاب عنده كل الحاجات دي .. هيبقى سعيد في حياته؟؟»

سعداوي يخرج من السيارة وهو يتبختر في مشيته.. والفتيات الجميلات ينظرن إليه بإعجاب ويصورونه بهواتفهم المحمولة.. وهو لا يلقي لهم بالاً.

سعداوي يتحدث بفرح شديد: «طبعًا هيبقى سعيد.. هو فيه حد عنده فيلا وعريية وفلوس في

البنك ومُزة حلوة وميقاش سعيد!؟ ده يبقى أهبل
وابن مجنونة!»

في منتصف الشارع فوق الرصيف.. بعض البودي
جاردات بملابسهم الكلاسيكية ونظاراتهم السوداء
وأجسادهم الضخمة.. يلتفون حول فتاة جميلة تُدعى
سوزي.. التي تحمل جملاً خلاباً كسندريلا.. أو بياض
الثلج.. تلك الفتاة التي يذكر جمالها ببطلنة إحدى
القصص الخيالية.. ويلتف حولها البودي جاردات..
وهم يحاولون مضايقتها.. فيتصدى لهم سعداوي
بسرعة.. فيحاولون ضربه والإطاحة به.. ولكنه يضربهم
جميعاً بسرعة وبشجاعة.. تذكرك بشجاعة وقوة أدهم
صبري رجل المستحيل وهو يتخلص من جميع أعدائه
في أي مكان صحراء كان أو بستان.. فيسقط البودي
جاردات سريعاً على الأرض.. كسقوط أسراب الذباب في
صحن طعامك المفضل.

فيقف سعداوي منتصباً في تلك المعركة القصيرة..
وهو يقف بشموخ فوق جبل من الكتل العضلية
الضخمة من البودي جاردات المنهارين أسفل قدمه..

فتقترب سوزي من سعداوي فرحة وهي تحببه وعيونها مملوءة بنظرات الإعجاب والسعادة.. فيبتسم سعداوي لها ويقوم بفتح باب سيارته لها.. فتركب بجواره وهي لا تصدق نفسها من السعادة أنها بجوار سعداوي المستكوي.. هذا البطل المغوار الذي لا تراه إلا في الأساطير القديمة.

سعداوي يبدأ بالحديث إلى سوزي وهو يحمل على وجهه ابتسامة بلهاء كبيرة.

- «أنا بحبك يا سوزي.. بحبك أوي.. يا ترى انتي كمان بتحبيني؟»

سوزي تنظر له بحب شديد.. وتكاد الفرحة لا تسعها من تلك المفاجأة.. فتميل إلى أسفل جهة قدمها.. وتسحب شيشب زنوبة وترفعه في وجه سعداوي بحب شديد.

يشاهد سعداوي سوزي تحمل قبقاب الزنوبة بيديها.. فيحدثها مستغرباً:

- «إيه ده؟! فيه إيه يا سوزي!؟»

سوزي تقوم بضربه بالققباب فجأة بغضب..
وسعداوي يصرخ منها غاضباً.. مستغرباً:

- «إيه يا سوزي انتي اتجننتي يا بت!!؟»

سوزي تنظر له بضيق شديد، وهي تضربه
بالشيشب وتحدث بصوت غليظ للغاية:

«سوزي مين يابن الفقرية!!؟ قوم اصحى!»

سعداوي يستيقظ فجأة على سريريه مصدوماً،
ليكتشف أن ما رآه بالسابق هو مجرد حلم.. فيفتح
عينيه بشدة، ليجد أمامه والدته صفية، السيدة البدينة
الخمسينية التي تحمل ملامح وطباع جميع الأمهات في
تلك السن وهذه الفترة.. وهي تحمل في يدها شيشب
زنوبة وتقوم بضربه به.. وهي تصرخ به:

- «اصحى يا منيل.. الساعة بقت عشرة!»

سعداوي يحدثها بضيق وهو على سريريه:

«إيه ده يا حجة!!؟ فيه حد يصحى حد بالشيشب!!؟»

انتي بتموّتي صرصار!!؟»

- «ماهو انت مبتتيلش تصحى كل يوم إلا
بالششب.. ومين سوزي دي يا واد الي كنت بتحلم
بيها؟! واحدة ست؟»

(بضيق): «لاء.. سوزي ده اسم راجل لابس جيبة»

«ماهو هو ده الي انت فالج فيه.. مبنأخدش منك غير
طولة اللسان وبس.. اتتيل اتشطف وتعالى الطفح برة»
«لاء.. مش هاكل برة.. هاتيلي الأكل هنا»

«ليه؟! خدامة أبوك؟! يلا اتتيل بسرعة.. أبوك
عايزك برة.. لقالك شغل في الجرنان»

أمه تتركة خارج الغرفة منصرفة.. سعداوي يترك
سريره بضيق وهو يتأفف: «يادي حوار الشغل بتاع
كل يوم ده!»

يخرج سعداوي من غرفته ليجد والده محمود
المستكاوي.. الرجل الخمسيني.. الذي تحمل ملامح
وجهه العبوس الدائم.. الذي يتشاركه جميع آباء هذ
العالم عندما يشاهدون أبناءهم بالصباح.. جالس
على المائدة يقلّب في إحدى الجرائد اليومية.

يلقي سعداوي التحية على والده:

- «صباح الخير يا حاج»

والده يحدثه بلامبالاة: «صباح الرقدة في البيت..
صباح القعدة على القهاوي»
(بضيق): «ليه بس كده يا حاج بتقطمني على
الصبح ليه!؟»

والده يلتفت إليه ويحدثه بغضب: «ياخي.. ياخي
حس على دمك يا أخي.. قاعد في البيت جنبي من
ساعة الثورة مزهقتش من القعدة»

يرد: «ماهو على إيدك يا حاج.. كل ماروح لحد
علشان أشتغل بشهادتي يقولي (شكرًا مش عايزين)..
وعلشان أشتغل عايزني آخد كورسات بتلاتين أربعين
ألف جنيه.. وأنا لو معايا المبلغ ده أصلا كنت
اشتغلت عند حد!؟ كنت عملت بيهم مشروع»

«وهو يعني لازم تشتغل بشهادتك!؟ مين في البلد
دلوقتي بيشتغل بشهادته!؟ هاتلي وزير ولا محافظ
معاه شهادة في الحاجة الي ماسكها»

«طب دول أهل وعشيرة بيضطوا بعض.. الدور
والباقي علينا إحنا منعرفش أمين شرطة مصدي حتى»
تدخل والدة سعداوي تحمل بعض الأطباق بيديها
وترصها على المائدة وهي تحدثهم: « قوله.. قوله يا
محمود على الشغلانة اللي قريتها في الجرنان»
- «شغلانة إيه دي؟»

- «عايزين ١٤ واحد يشتغلوا في وظائف في وزارة
الطيران.. روح قدم هناك يمكن يقبلوك»
- «يقبلوني إيه يا حاج؟! ده تلاقي ألوفات مؤلفة
قدموا فيها وبرضه هيختاروا اللي مظبطله واسطة»
والده يحدث والدته: «اتفضلي يا ستي.. أهو
سدهالك من أولها أهو!»

- «يا سعداوي يابني.. يا سعداوي يا حبيبي.. إحنا
خافين عليك.. انت عديت الثلاثين.. اللي في سنك
دلوقتي زمانهم متجوزين ومخلفين»

سعداوي يأكل الطعام بنهم شديد: «طب وأنا
أعمل إيه ياما بس؟! ماهو على يدك محدش معترف
بكالوريوس التجارة بتاعي.. محسني إني معايا
بكالوريوس زبالة!»

- «يا بني مش لازم تشتغل بالشهادة.. اشتغل أي
حاجة.. فرّان.. قهوجي.. بقال»

- «عايزاني بعد ما ذاكرت ١٨ سنة ضيعتهم من
عمري أشتغل في الآخر فران ولا بقال!؟»

والده غاضبًا: «يعني عاملتلنا إيه ياخويا يعني
بشهادتك؟! أديك قاعد معانا أهه ومش معمر في
شغلانة.. بص أنا مباكش من الكلام ده يا سعداوي..
من الآخر كده.. يا إما تشوفلك شغلانة آخر الشهر
ده.. يا إما تشوفلك حنة تانية تمام فيها.. أنا مش
هافضل أصرف على شحط زيك»

سعداوي يترك المائدة بضيق: «كده.. طيب.. أنا
نازل»

سعداوي يتقدم جهة الباب ويفتحه.. فتنادي أمه
عليه بحنان شديدة: «استنى يا سعداوي.. استنى يا
حيبي»

سعداوي يتسم بفرح شديد: «أمي حبيتي.. كنت
عارف إنك طيبة ومش هترضي ابنك ينزل زعلان أبداً»
والدته تفتح يده وتضع فيها بعض النقود.

(بفرح): «كمان بتديني فلوس؟! إنتي حينة أوي ياما»
أمه تقلب ملامحها فجأة: «حينة إيه يا روح
أمك؟! الخمسة جنيه دي تجيلي منها ٢ جنيه عيش
وتجيلي الباقي»

(بضيق): «عيش.. و٢ جنيه.. دول يذلونا عقبال لما
ييدونا بجنيه.. إنتي عايزة باتنين!؟»

- «ما هو من الآخر كده مش هتدخل البيت إلا
ومعاك ٢ جنيه عيش.. فاهم؟»

سعداوي راضحاً: «حاضر.. حاضر ياماً.. إيه العيلة
الي مش طايقاني دي!؟»

يخرج سعداوي من منزله ويبدو عليه الضيق..

ينادي عليه أحد أصدقائه من أمام أحد المنازل
بالقرب منه ويدعي جميل السئيل الذي نادي عليه
سريعًا حينما رآه بحميمية شديدة .. «سعداوي صديكي
الأتتيخ ..»

- يتسم له سعداوي مرحبًا به وجميل يتقدم جهته. .

« .. جميل السئيل .. صديكي ..»

جميل يذهب جهة ويحاول أن يحتضنه .. «صاحبي
واخويا ..»

سعداوي يدفعه بعيدًا وهو يضحك .. ياعم ابعده
عني .. الجو ملبش اليومين دول ..» .. وأخذ يحدثه
مبتسمًا .. «تعرف يا صبي يا جميل ياسئيل .. أوسخ حاجه
حصلتلي في حياتي إني بصطبح بوشك ده كل يوم ..»

جميل يشعر بالإطراء .. «حبيبي والله ياسعداوي ..»

وأخذ يحدثه بحماسة وهو يصفع رقبة بيده «إنت
أخويا وعشانك أضحي برقبتي ..»

سعداوي يضع يده علي كتف جميل مبتسمًا .. »
.. حبيبي ياسئيل .. طول عمرك ابن أصول .. مدام
احنا صحاب واخوات وجو الأغاني الشعبي ده .. متيجي
معايا نجيب عيش سواء .. »

جميل مترددًا .. » .. ها .. نجيب عيش .. آه .. أصل
.. أصل .. نسيت أقولك .. أنا أمي بعثاني أجيلها
سبانخ دلوقتي فمش هعرف للأسف أروح معاك خالص
.. تعرف لولا كده كنت رحت معاك على طول إنت
عارف إحنا أخوات وافديك برقبتي

سعداوي يحدثه بضيق .. ثم يدفعه من أمامه
بعيدًا عنه .. » .. سبانخ .. طيب يلا يا غور من هنا
يلا ..»

جميل ينظر إلى سعداوي وهو يذهب مبتعدًا عنه
وأخذ يحدث نفسه وهو يصنع علامه قلب بيده .. »
.. إنت حبيبي ياسعداوي .. إنت حبيبي .. »

مرت عدة دقائق واختفي سعداوي تمامًا من
المكان وهنا ظهرت اخترقت سيارة BMW الحاره وخرج

منها بعض البودي جاردز ينظرون حولهم باهتمام شديد وهم يبحثون عن شخص ما .. اقترب منهم جميل السئيل وهو ينظر لهم وللسيارة باندھاش ثم حدثهم بفضول شديد « إيه العرييه والناس دي .. أيوه ياباشوات .. عايزين مين .. ؟ »

أحد البودي جاردات يحدثه مستفسراً .. « تعرف واحد اسمه سعداوي محمود المستكاوي ..؟ »

« طبعا ده صاحبي واخويا .. وافديه برقبتي .. »

- البودي جارد يحدثه بفضول .. « طيب قولي هو ساكن فين ..؟ »

جميل ينظر له بريية .. « واتم لمؤخذه بتسألوا عن سعداوي ليه .. مش هقولكم على حاجه إلا لما أعرف .. ده صاحبي واخويا وافديه برقبتي .. »

البودي جارد يُخرج بعض الأموال المالية ويعطيها لجميل .

- جميل ياخذها في الحال ويشير إليهم إلى أحد الأماكن .. « سعداوي ساكن هناك يا باشا في البيت ده .. »

- البودي جاردات اتجهو إلى جهة منزل سعداوي
سريعًا ..

جميل ظل يراقبهم من الخلف وهو يحمل النقود
ويصنع قلب بيده .. « سعداوي ده أخويا وحيبي .. »

سعداوي يذهب لأحد الأقران، ليجده نظيفًا للغاية
ومنمقًا، وأفراد قليلين للغاية يقفون عليه .. والعيش
بداخله كبيرًا بشكل مبالغ فيه .. وتوجد بعض الكاميرات
والمصورين.

سعداوي ينظر للمشهد مستغربًا: «الله! هو أنا في
الفرن ولا تهت ولا إيه؟!»

سعداوي يتقدم إلى جهة الفرن .. فينادي عليه أحد
الأشخاص .. فيذهب جهته سعداوي.

- «تعالى يا كابتن رايح فين؟!»

سعداوي مبتسمًا: «رايح أجيب عيش .. هو مش ده
فرن برضه ولا بوتيك؟!»

- «لأفرن.. بس ميبيعوش عيش فيه النهاردة..
عايز عيش روح الفرن الي بعديك بمحطة»
- «طب وده ميبيعش ليه؟! اعتزلوا الفن؟! مش
لاقيين منتجين ينتجوا عيش؟!»
- «لأ.. أصل فيه خبر من أول إمبارح إن الوزير
جاي.. وهيمر على الفرن ده فجأة»
- «يعني هما عارفين من أول امبارح إنه هيمر عليهم
فجأة؟! ما شاء الله! دي مصر تقدمت أوي»
- سعداوي ينظر إلى أحد الأشخاص بجوار الفرن..
يجده ينظر في ورقة أمامه ويقرأ ما بها في اهتمام
شديد.
- فيشير سعداوي عليه مستفسراً: «طب والأخ الي
هناك ده بيعمل إيه؟»
- «ده بيحفظ كام بيت شعر يقولهم للوزير»
- «هيقول شعر للوزير فجأة برضه؟!» ثم يشير
على المصورين والأشخاص الذين يحملون الكاميرات:

«آه.. ودول بقه الي هيصوروا كل الي ييحصل ده
فجأة.. صح؟»

فييتسم له الرجل: «مظبوط»

- «طب وانت واقف هنا ليه معايا؟! مش انت
مفروض فران هنا؟»

(ييتسم): «لأ.. أنا مش فران.. بس متعاطف معاهم»

يذهب سعداوي مترجلاً إلى الفرن الآخر الذي يبعد
عن مسكنه بمسافة كبيرة.. فيجد الحشود المتراكمة
على فرن العيش في زحام وصخب من رجال ونساء..
فيقف على مقربة منه.. ويستنشق بعض الهواء..
فيشعر بالاشمئزاز.. فيضحك فرحاً: «أيوه كده..
الزحمة.. ريحة العرق المعفنة.. الرغيف أبو مسامير..
ييقى أنا كده في الفرن بجد».. فيشمر عن ساعديه
ويصرخ صراخ المقاتل استعداداً للحرب.. ويدخل في
وسط الحشد الكبير.. ويبدأ في الصراع الشديد مع
أقرانه في طابور العيش.. لتمر ثلاث ساعات.

ويخرج سعداوي من وسط الحشود ومعه بعض أرغفة الخبز وهو يضحك بشكل هستيري.. وهو يرفع أرغفة الخبز منتصراً: «أنا جبت عيش.. أنا جبت عيش!».. ولكنه يفاجأ بأنه لا يرتدي غير ملابسه الداخلية.. فيشعر بالخوف الشديد: «إيه ده؟! هدومي!! يا نهار اسود!! سرقوا هدومي!!»

سعداوي يصرخ مرة أخرى ويهجم على الحشود.. ويقف شخص بجواره وهو يحذره بعنف: «ارجع! ارجع! ارجع يا مجنون!!».. فجأة يخترق سعداوي الحشود مرة أخرى وهو يصرخ صرخات الأبطال في ميدان المعركة.. لنجد فجأة أن ملابس سعداوي الداخلية تُلقي إلى خارج الحشود.. قطعة قطعة.

سعداوي يحمل أرغفة الخبز وهو يبدو عليه الإرهاق الشديد بعد أن استطاع أن ينجو من معركة الخبز اليومية.. ويتوجه إلى باب منزله.. فيفاجأ بوجود أحد البودي جاردات واقفاً أمامه يسد مدخل المنزل بجسده.. فيبتعد عنه سعداوي مرتاباً: «إيه؟! فيه إيه?!»

البودي جارد يشير لثلاثة آخرين فيقفون خلف
سعداوي ويحاصرونه.

فيشعر سعداوي بالقلق: «إيه يا جماعة عايزين
حاجة؟ مش اتمم الي معاكم العريية الجامدة الي
برة؟»

البودي جارد يحدث سعداوي: «إنت سعداوي
محمود المستكاوي؟؟»

سعداوي يهز رأسه بالإيجاب: «أيوه.. أنا سعداوي
المستكاوي»

البودي جارد يحدثه: «ممكّن تبص وراك؟»
سعداوي ينظر وراءه مبتسمًا: «ورايا؟! إيه فيه
إيه!؟»

البودي جارد يُخرج مسدسًا من جيبه ويضرب به
سعداوي على رأسه، فيسقط سعداوي بشكل مضحك.
يحمل البودي جاردات سعداوي ويضعونه بداخل
جوال قماشي أمام أهل الحارة.. الذين نظروا إلى

الموقف غاضبين وتجمهروا حول البودي جارات..
البودي جارد يُخرج سلاحه ويشد أجزاءه.. جميع أهل
الحارة ينصرفون مسرعين دون أن ينظروا خلفهم.. أو
يعبؤوا بسعداوي ومصيره.. البودي جارات يضعون
سعداوي في شنطة السيارة وينصرفون سريعًا.

تخترق سيارة BMW شوارع المنطقة الشعبية التي
يسكن بها سعداوي بسرعة.. ليتخذوا أحد الشوارع
الجانبية الهادئة.. فتعترض على بعد مئة متر سيارتان
مرسيدس طريق سيارة BMW التي بداخلها سعداوي..
فيخرج من السيارتين عددًا كبيرًا من البودي جارات
ويشتبكون مع البودي جارات الآخرين بداخل سيارة
BMW ويتغلبون عليهم ويستطيعون إخراج سعداوي
من شنطة السيارة.

فتحدث أحد البودي جارات إلى آخر وهو يخرج
سعداوي من الجوال القماشي.

البودي ١: «تفكر هو ده سعداوي؟»

البودي ٢: «فوّقه ونسأله»

البودي يصفع سعداوي بقوة فيفيق سعداوي
متألّمًا: «آي! ااتم مين؟!؟»

سعداوي ينظر إلى البودي جاردات الذين خطفوه
بالسابق وهم ساقطون على الأرض فيشعر بالفرح.

- «إيه ده ااتم ضربتوهم وأنقذتوني؟! أنا متشكر أوي»

سعداوي يحاول تقبيل البودي جارد، والبودي
جارد يمنعه في ضيق وهو يسأله: «إنت سعداوي
المستكاوي؟؟»

(مبتسمًا): «أيوه.. أنا سعداوي»

البودي جارد يُخرج صاعقًا ويصعقه به.. فيسقط
سعداوي مرة أخرى.. بشكل مضحك!

البودي يضعه بداخل الجوال القماشي مرة أخرى
ويُدخلونه داخل السيارة معهم وينطلقون.

يستيقظ سعداوي فجأة داخل السيارة.. ليرى نفسه
بداخل الجوال القماشي ورأسه فقط خارج الجوال،
ومحاط من الجانبين ببودي جارادات.. فيحدثهم خائفا:
«إيه يا جماعة؟! اتم خاطفيني ليه؟! اتم حكومة!؟»

البودي ينظر إلى سعداوي ولا يرد عليه.

سعداوي يحدثه بخوف:

- «طب يا باشا.. الحكومة زعلانة مني ليه؟! أنا ولا
برسم كوميكس ولا بكتب روايات.. وبقول تحيا مصر
خمس مرات في اليوم يا باشا والله»

البودي جارد ينظر له بضيق: «اخرس!»

- «طب إحنا رايعين على فين؟!؟»

- «اخرس!»

- «طب اخرس دي فين؟! في الزقازيق؟!؟»

سعداوي يجد أن السيارة قد توقفت أمام إحدى
البوابات العملاقة.. فينظر لها باندهاش شديد: «هي
دي الزكازيك؟! هما عملوها بوابة هي كمان زي ميدان
التحرير!؟»

البوابة تفتح لتدخل السيارة.. وينظر سعداوي من داخل السيارة وهو بداخل الجوال.. ليرى فيلا كبيرة رائعة الجمال.. وبها حديقة كبيرة للغاية: «الله! دي الزكازيك حلوة أوي!»

البودي جاردات يترجلون من السيارة ويخرجون سعداوي من الجوال.. ثم يقوم أحد البودي جاردات بحمل سعداوي على ساعديه كالعريس عندما يحمل عروسه.

فيصرخ به سعداوي غاضبًا: «إيه يا عم انت شاييني كده ليه؟! انت هتخش عليا?!»

البودي يحمله ويتحرك.. بلا مبالاة.. فيصرخ به سعداوي: «طيب خش برجلك اليمين!»

يتقدم البودي وهو يحمل سعداوي إلى منتصف حديقة الفيلا.. ثم يقوم بإلقاء سعداوي على الأرض بشدة.. فيصرخ به سعداوي وهو يتألم: «بالراحة يا عم.. انت بترمي شوال بطاطا?!» سعداوي يتألم بشكل مضحك.. ويجد نفسه أمام سيقان فتاة بيضاء للغاية.. فيتعجب فرحًا:

«ده إيه جوز الكوارع المستورد ده؟!»

يصعد بنظره تدريجيًا من ساقِّي الفتاة إلى وجهها..
ليجد أن الفتاة التي تقف أمامه.. هي سوزي التي رآها
سعداوي من قبل في حلمه.. فيقف أمام سوزي سريعًا
وهو ويحدثها:

«مين؟! سوزي؟! إيه اللي جابك هنا يا بت يا
سوزي?!»

سوزي تأخذ كوب الشاي الساخن الموجود بجوارها
على المائدة وتلقيه في وجه سعداوي فجأة.

فيتألم سعداوي بشكل مضحك وهو يصرخ: «آآآه!
يا بنت المجنونة! عيني! عيني! هتتصفي! انتي بتشري
سولار هنا واحنا برة مش لاقينيه?!»

سوزي تنظر إليه بتكبر شديد: «انت من النهاردة يا
سعداوي بقيت بتاعي.. خلاص بقيت ملكي»

سعداوي ينظر إليها مستغربًا: «انت شاي فاني
بلوزة؟! ترمي عليا شوية شاي وتقولي خلاص ده بقي
بتاعي?!»

سوزي تشير إلى البودي جاردات بيدها: «دخلوه
بسرعة لبابا وماما»

البودي جاردات يحملون سعداوي بشكل مضحك..
وسعداوي يبدو عليه الاندهاش مما يحدث: «بابا وماما
مين؟! هو إيه اللي بيحصل؟! ما تفهمونا ياخوانا! كل ده
علشان إيه?!»

فيتهرب من البودي جاردات ويلقي نفسه على
الأرض.. فيلحقه البودي جاردات ويسحبوه من قدميه
ببطء شديد.. سعداوي يمسك نجيلة الجنية يديه
وهو يغني بشكل مضحك: «الأرض لو عطشaaaaاانة..
نرويها بدماaaaaنا»

يدخل البودي جاردات وهم يحملون سعداوي من
يديه وهو يجر قدميه خوفاً من ما يراه.. ليرى نفسه
بغرفة المعيشة بداخل الفيلا.. ويرى بداخلها صفين
من البودي جاردات يميناً ويساراً.. وتجلس على أريكة
وسطهم سوزي وبجوارها سيدة جميلة في منتصف

الخمسينيات وتبدو على ملامحها الأرستقراطية بشكلها
الكلاسيكي.. ورجل قصير.. تبدو عليه الشراسة..
ويقف خلفهم شخص يبدو أنه كبير الخدم بملابسه
التقليدية.

الرجل الشرس يحدث سعداوي: «إزيك يا ولد يا
سعداوي؟»

سعداوي خائفاً: «الحمد لله يا باشا.. الله يخليك يا
باشا فهمني اتم خاطفيني وجاييني هنا ليه بالظبط..
هو ده الاختباء القسري اللي يقولوا عليه؟»

الرجل الشرس يدخل السيجار: «أيوة أيوة..
فههمك كل حاجة دلوقتي.. بس الأول أعرفك بينا
علشان تعرف انت بتكلم مين بالظبط»

الرجل يشير إلى سوزي وإلى زوجته ثم يشير إلى
نفسه:

«اللي على اليمين دي تبقى بنتي وحببتي ونور قلبي
(سوزي).. واللي جنبها تبقى المدام بتاعتي (ناظلي)
هانم درغام) أكبر سيدة أعمال في مصر ورئيسة

معظم المنظمات النسائية.. أما أنا بقية فأبقى (متولي
بيه حتحور).. صاحب مجموعة شركات (حتحور)..
ده غير العقارات والأراضي اللي مشارك فيها.. أظن
سمعت عني قبل كده.

سعداوي كمن يتذكر: «حتحور.. حتحور.. حتحور..
هو أنا سمعت الاسم ده قبل كده.. هو انت...؟؟»

حتحور يضحك: «أيوة أنا»

سعداوي مصدومًا : «حضرتك حتحور .. أكبر
تاجر سلاح في الشرق الأوسط وأفريقيا.. واللي مدوخ
الحكومة وراه ومش عارفة تمسك عليه حاجة!؟؟»

حتحور يتسم بفخر: «أيوة.. أنا.. بالرغم إن
مفیش دليل على الكلام ده»

- «لو حد سأل عليًا أنا تحت».. سعداوي يسقط
على الأرض مغشيًا عليه بشكل مضحك.

حتحور يشير إلى كبير خدمه: «كاظم.. الحقه
بالتنفس الصناعي»

كاظم يتجه بسرعة شديدة جهة سعداوي.. ويقوم
بالبصق على الأرض ويمسح شفتيه بيده ويضمهم
بشدة استعدادًا لتقيل سعداوي وإعطائه قبلة الحياة..
سعداوي يفتح عينيه فجأة ليجد كاظم يضم شفتيه
بشدة ويتقدم جهته ببطء ليقبله.. فيصرخ به غاضبًا:
«إيه يا عم؟! انت هتاكلني ولا إيه؟! يا جماعة حد يحوش
الراجل ده! ده أول مرة يشوف شاب أمور ولا إيه!؟»

حتحور ينادي على كاظم: «خلاص كفاية يا كاظم»

كاظم يقف بسرعة ويعود إلى مكانه.. والبودي
جاردات يحملون سعداوي مرة أخرى.. فيتحدث
سعداوي إلى حتحور مستفهمًا: «طيب واحد محترم زي
حضرتك يا حتحور بيه.. هتعوز إيه من واحد مهزأ زي
حالاتي!؟»

حتحور يحدث سعداوي بقرف شديد وهو يتعد
بوجهه كمن لا يريد النظر إليه: «للأسف الشديد»
حتحور ينظر إلى زوجته ناظلي بضيق: «مش قادر
يا ناظلي.. مش قادر»

عائلة
حتحور

ناظلي تربت على كتفه: «معلش يا حتحور..
استحمل يا حبيبي»

حتحور بضيق شديد.. يتحدث إلى سعداوي:
«للأسف الشديد.. وبكلمات يعتصرها حزني وألمي..
إنت من النهاردة.. هتبقى خطيب بنتي سوزي»
سعداوي يفتح فمه من الصدمة وتبدو على وجهه
البلاهة الشديدة.

- «ها (يضحك بشكل مضحك) ها.. مين الي
هيبقى خطيب مين!!؟؟»

حتحور يتحدث بغضب: «إنت لسة بتسأل يا...»

تقاطعه ناظلي بعنف: «حتحور!»

حتحور يرضخ بخوف: «حاضر يا حبيبي»

ناظلي تحدّثه بابتسامة وبلطف شديد: «متتصدمش
كده يا سعداوي.. أنا هفهمك يا حبيبي.. طبعاً واحد
حقير زيك.. لو اتقدم لبنتي سوزي مكتتش وافقت
عليه ولو بعد مليون سنة.. لكن طالما سوزي بنتي

الوحيدة قالت إنك وعدتها بالجواز وهي وافقت
فمقدامناش غير إن إحنا نوافق»

- «أيوة يا هانم.. بس أنا عمري ما وعدت سوزي
بالجواز!»

سوزي يبدو عليها الغضب.. وناظلي تنظر بشذر إلى
سعداوي: «قصداك إيه يا سعداوي؟! قصدك تقول إن
بنتي كدابة!»

سعداوي متراجعا: «أبدا أبدا.. لا سمح الله.. بس
تأكد من سوزي.. أنا طلبت الجواز منها إمتى»

(بحدة): «أنا ميهمنيش إمتى وإزاي.. أنا اللي يهمني
راحة بنتي.. وسوزي قالت إنها موافقة إنها تتجوزك..
يبقى أنا كمان موافقة»

حتحور يقاطعها: «بس يا ناظلي يا حبييتي»

ناظلي (بحدة): «مفيش (بس)!».. ناظلي تنظر
بضيق إلى سعداوي: «ولا انت عندك رأي تاني يا
سعداوي!»

كاظم يضع يده في جاكيت بدلتة ويُخرج خنجرًا كبيرًا ببطء وجميع البودي جاردات يخرجون أسلحتهم النارية أمامهم.. سعداوي يراقب كاظم والبودي جاردات برعب شديد: «موافق.. موافق.. هو أنا هلاقي أحسن من سوزي ولا من حضرتك يا هانم؟! هو الواحد هيناسب تاجر سلاح كل يوم؟! بس يعني...»

ناظلي بضيق: «بس إيه تاني؟»

- «بس يا هانم.. إنتي عارفة إني شاب محترم وممشتش في السكة الغلط.. علشان معرفتش حد يمشيني فيها.. واتتم عائلة محترمة.. ومينفعش يعني أتجوز كده من غير رضا أهلي.. اتتم تسيبوني قد شهر شهرين.. أروح أجيبلكم أبويا وأمي وأجيب دبله ومحبس أنبوبة ونيجي نشبك سوزي»

ناظلي تبتسم: «آه.. عندك حق.. واجب برضه..
عمومًا إحنا فيها»

ناظلي تشير للبودي جاردات: «هاتوه!»

البودي يسحبون سعداوي إلى غرفة أخرى.. ويتحرك
إلى الغرفة الجديدة كل من سوزي وحتحور وناظلي
وكاظم.. ليدخل الجميع إلى غرفة أخرى من غرف
الفيلا.. ليجد سعداوي والده محمود المستكاوي
ووالدته صفية.. يجلسون على أريكة وهما خائفان
وبجوارهما بودي جاردات يحملون عليهم السلاح.

فيدخل عليهم مسرعاً سعداوي.. ويلقي نفسه
على أقدامهما ويقبل يديهم بطريقة درامية مفتعلة:
«أبتاه! أماه! دعاء الكروان!»

أبوه ينهره بشدة: «عملت إيه يا واد؟؟ مين الناس
دول يابن الكلب؟؟»

والدة سعداوي تتحدث بخوف إلى ناظلي: «بصي يا
هانم.. أي حاجة عملها الواد ده.. إحنا مش مسؤولين
عنها.. عايزين تموتوه.. موتوه لوحده بعيد عنا»

سعداوي ييكي بشكل مضحك: «أبويا وأمي.. باعوني
في أقرب محطة»

ناظلي تحدثهم بابتسامة: «لأيا جماعة.. اتم
فهمتم الموضوع غلط»

سوزي تتوقف أمام والد ووالدة سعداوي..
وتحدثهم: «أنا هفهمهم أنا يا ماما.. إزيك يا أونكل؟
إزيك يا طنط؟ أنا وسعداوي نعرف بعض من فترة»
تحدث وهي محرجة: «ويعني.. حصلت ما بينا
حاجات يعني.. فكان لازم نتجوز بعديها»

يتردد صوت سوزي في آذان والديه بالكلمات الآتية:
(حصلت ما بينا حاجات.. حصلت ما بينا حاجات..
لازم نتجوز بعديها.. لازم نتجوز بعديها)

والدا سعداوي ينظران إليه بشذر وسعداوي يبدو
عليه الخوف.. فيضربه والده على رأسه:

«عملت إيه يابن المتضايق!؟؟»

والدته تضربه بالشبشب.. وسعداوي يتألم.

- «آدي آخر فرجتك على قنوات التت»

- «والله يا جماعة ما عملت حاجة!»

والدة سعداوي تتحدث إلى ناظلي: «معلش يا
جماعة.. أصل الواد طالع بايظ زي أبوه»

محمود هامسًا إلى زوجته: «بلاش فضايح يا صفية!»

ناظلي تحدثهم بترقب: «هاه.. قلتهم إيه يا
جماعة؟؟ موافقين على الجواز؟؟»

صفية: «جواز إيه يا هانم!!؟ ده واد مفلس
معهوش ولا مليم»

محمود: «ده غير كمان إنه فاشل وميفلحش في أي
حاجة بيعملها»

ناظلي تبسم بضيق: «عارفة.. عارفة يا جماعة كل
ده.. وعارفة كمان إنكم مفلسين وشحاتين.. وعارفة إن
الأستاذ محمود المستكاوي مرفود من الشغل بقاله
شهرين.. وكل يوم يروح يقعد على القهوة في ميعاد
الشغل علشان متعرفيش»

محمود يشعر بالخلج وصفية تحدثه بضيق:
«صحيح الكلام ده يا محمود؟! رفدوك من الشغل يا
موكوس!؟»

تتابع ناظلي حديثها: «وعارفة كمان إن مدام صفية داخله جمعية مع أم سيد.. وإن أم سيد مسرقاها في الجمعية وهي عمالة تبيع في عفش البيت في السر علشان تسدد الفلوس»

محمود ينظر إلى صفية بغضب: «عفش البيت يا مفترية؟! حصلت لعفش البيت؟!»

تتابع ناظلي حديثها: «طبعا الكلام ده لو حصل لأي حد تاني ولا تفرق معايا.. لكن مادام هنبقى نسايب فميصحش نسييكم كده.. إحنا هنخلي الأستاذ محمود مدير في أي شركة من مجموعة شركات حتحور بمرتبة ٩ آلاف جنيه في الشهر»

محمود يشعر بالفرح: «٩ آلاف جنيه!! ومدير!!»

- «وبالنسبة لمدام صفية.. هتمسك أي جمعية نسائية من الجمعيات اللي أنا عاملها.. كده يبقى مستواكم الاجتماعي شيك ويليق بمستوانا.. هاه.. قلتُم إيه؟؟»

محمود وصفية يياركان لسعداوي..

محمود: «ألف مبروك يا واد يا سعداوي»

صفية: «باضتلك في القفص يابن المحظوظة!»

سعداوي مصدومًا: «إيه يا جماعة؟! ااتم وافقتم
على طول؟! مش لسة لما...»

حتحور يشتعل غضبًا ويُخرج سلاحه ورجاله
يحاولون منعه بالقوة.

- «انت كمان بتتشرط وتقول (لسة) يا حيوان!!؟
مش كفاية وافقتُ إن بنتي الأمورة الكيوت تتجوز واحد
معفن زيكَ؟! وأنا أوافق ليه؟! طلبة تخلص عليه هو
وأهله.. سييوني أموته! سييوني أخلص عليه!»

محمود وصفية يختبئان خلف سعداوي ويدفعونه
للأمام.. حتحور يطلق النار في الهواء..

سعداوي يمسك بنطال حتحور ويقبل يده:
«موافق.. موافق.. يا عمي أنا بطلب إيد ورجل وجزمة
بنتك يا عمي»

في مساء ذلك اليوم.. جلس كل من سوزي وحتحور
وناظلي في حديقة الفيلا.. ويجلسون ويجلس أمامهم
سعداوي يختسون الشاي.. ويقف بالقرب منهم كاظم
كبير الخدم.. فتحدث ناظلي إلى سعداوي.

- «خلاص فهمت يا سعداوي؟ إنت هتعيش معنا
هنا في الفيلا لمدة ٣ شهور لحد ما تعرف عاداتنا
وتقاليدنا وتعود على البرستيج بتاعنا.. وبعد كده
نعلن ميعاد الفرح بتاعك إنت وسوزي»

سوزي تنظر بخجل إلى سعداوي.. وسعداوي ينظر
إليها ويتسم: «آه.. فهمت يا تت»

ناظلي بضيق: «تت؟!»

متولي حتحور ينظر بغیظ شديد إلى سعداوي وهو
ينظر إلى سوزي.

سعداوي يتمعن في نظراته إلى سوزي فيجدها رائعة
الجمال.. وخجلها زاد وجهها حمرة زيادة على جمالها
فازدادت تألقاً وأنوثة.. فابتلع ريقه فرحاً: «واحنا نصبر
ليه لـ ٣ شهور؟! ما خير البر عاجله وتجاوز النهاردة!»

حتحور يمسك رقبة سعداوي بشدة وسعداوي
يختنق بشكل مضحك: «لأ.. مستحيل أبدًا أوافق إن
بنتي الكيوت تتجوز المعفن ده.. أنا لازم أموته! أنا
لازم أخلص عليه!»

ناظلي وكاظم يحاولان تخليص سعداوي من قبضة
حتحور.. فتقف سوزي فجأة وتصرخ على والدها:
«بابي.. أنا بحذرك.. لو حصلت أي حاجة تؤذي
سعداوي.. أنا مش هسامحك أبدًا!»

وتركتهم سوزي غاضبة وانصرفت.. فيترك حتحور
رقبة سعداوي وهو ينظر إلى سوزي بحزن:

- «سوزي.. سوزي زعلت مني يا ناظلي»

فينظر إلى سعداوي بغيظ شديد: «وكله بسبب
المعفن ده.. أنا لازم أموته!»

ناظلي تمسك حتحور: «حتحور.. سيبه يا حتحور!»

فُتُحِدْث كاظم: «ودِّي سعداوي أوضته يا كاظم»

- «أمرك يا ناظلي هانم.. تعالى معايا يا سعداوي»

- «أمرك يا كاظم بيه.. أمرك يا كبير»

كاظم يأخذ سعداوي من يده.. ويتحرك معه
سعداوي وهو يشعر بالخوف الشديد.

يرشد كاظم سعداوي إلى غرفته بداخل الفيلا..
فيدلف سعداوي سريعاً من باب الغرفة ومعه كاظم.

- «اتفضل.. هي دي أوضة النوم بتاعتك»

سعداوي ينظر إلى الغرفة وأثاثها بانبهار شديد:
«الله! هي دي الغرفة بتاعتي؟! ودي هنام فيها
لوحدي؟!»

- «أيوة.. هو انت كنت بتنام مع حد في أوضتك
قبل كده؟»

- «آه طبعاً.. لازم وأنا نايم كده أصحى ألاقيني
حاضن برص.. سحلية.. فار فيومي.. براغيت..
ناموس.. أهو اللي وجود بيه ربنا.. وزباله الجيران
جنبنا»

- «لأ.. هنا مفيش أي حاجة من الكلام ده»

سعداوي يجلس على السرير ويقفز بجسده عليه:
«يا سلام! أنا شكلي هتعجبني القعدة هنا أوي..
صحيح يا عم كاظم هو انت تقرب لكاظم الساخر
بتاع (زيديني عرقا زيديني)؟»
كاظم بضيق: «لأ مقربلوش»

- «بس انت باين عليك طيب أوي يا عم كاظم.. أنا
هخلي سوزي تخليك الخادم الخصوصي بتاعي»
كاظم يُخرج خنجره بسرعة ويضربه في السرير بين
قدّمي سعداوي.. الذي نظر إلى الخنجر بدهشة وخوف
شديدين وهو بين قدميه.. فيقترب كاظم من وجه
سعداوي الذي شعر بالخوف الشديد.

- «حط الكلمتين دول حلقة في ودنك.. أنا مبخدمش
حد في البيت ده غير سوزي هانم.. وأنا بكرهك قد ما
حتحور بيه بيكرهك عشر أضعاف ويمكن أكثر.. إنت
بالنسبة لسوزي هانم لعبة جديدة.. مجرد لعبة..
هتلعب بيها وبعدين ترميها.. وتأكد إن في اللحظة دي..

كسر اللعبة دي هيكون على إيدي أنا.. واضح كلامي؟»
سعداوي يهز رأسه بخوف: «واضح يا كاظم باشا..
واضح يا كبير»

كاظم يغادر الغرفة بعد أن يأخذ خنجره..
وسعداوي يراقبه وهو يخرج بترقب.. ثم يلقي نفسه
على السرير وهو يحدث نفسه بقلق: «إيه اللي حصلك
ده يا واد يا سعداوي؟! معقول.. معقول في يوم وليلة
كده تبقى خطيب بنت جميلة زي سوزي ومناسب عائلة
كبيرة وغنية كده زي عائلة حتحور؟! بس إيه اللي خلى
البت سوزي تقع في دباديبي كده؟! هو أنا واد جامد
وأنا معرفش ولا إيه؟! مع إن مكانش فيه بت راضية
تعبرني.. أكني دورة مية ريحتها وحشة محدش راضي
يقرب مني خالص.. ولا يمكن البت سوزي دي معيوبة
وعايزين يدبسوها لي! مش مهم.. المهم إني هعيش
وهبرطع في الفيلا دي وهتبقي معايا الفلوس رزم»

يلقي بجسده على السرير بفرح: «أنا مستحيل
أنام.. علشان مصحاش ألاقى الحلم الجميل ده خالص»

فجأة يُغلق عينيه ويشخر بصوت مرتفع ويغرق في
النوم ويغوص في عالم الأحلام.

متولي حتحور يجري بسرعة شديدة وهو سعيد
في إحدى الحدائق الخضراء الجميلة وهو ينادي على
ابنته سوزي بسعادة شديدة: «سوزي.. سوزي..»
سوزي تركض بعيدًا وهي تنادي عليه وتضحك:
«باي.. باي..»

متولي يجري وراءها ويحاول اللحاق بها وهو
سعيد: «سوزي.. حبيبة باي.. استني يا سوزي»
فجأة يسقط على الأرض ولا يستطيع التحرك.. فينظر
خلفه فيجد سعداوي يمسك قدمه وهو يضحك بشدة.
فيصرخ به بشدة ويحاول أن يتخلص منه: «هو
انت؟! سيب رجلي يا حيوان! عايز ألحق سوزي!»
حتحور ينظر أمامه وينادي بخوف على سوزي:
«سوزي.. انتي فين يا سوزي؟»

سعداوي يمسك يد سوزي ويحاول منعها من الوصول
إلى حتحور.. فتصرخ سوزي وتستغيث بوالدها لينقذها:
«باي! الحقني يا باي! سعداوي خطفني يا باي!!»
يصرخ حتحور بشدة ويحاول الخلاص من يد
سعداوي: «متخافيش يا حبيبي.. باي هينقذك من
الحيوان ده»

سعداوي يمسك سوزي وهو يضحك بشدة..
وهو ينظر لحتحور ويُخرج لسانه ويفعل أوضاعاً
بوجهه ليغيظ بها حتحور.. فيشعر حتحور بالغضب
الشديد ويمسك برقبة سعداوي الذي يمسك في قدمه
ويخنقه بشكل مضحك: «بتغيظني يا حيوان؟! أنا مش
هسيبك.. أنا هخلص عليك!»

سعداوي مازال يصنع حركات لإغاضته ويخرج له
لسانه.. وهو يمسك في قدمه.

حتحور نائم على سريريه ويخفق وسادة يحتضنها
بشدة ويتحدث وهو نائم: «أنا مش هسيبك يا
سعداوي! أنا هخلص عليك يا حيوان!»

ناظلي تستيقظ بجواره وهي تحدّثه بضيق: انت
حلمت بيه تاني؟! حتحور.. اصحى يا حتحور»

حتحور يستيقظ وهو يصرخ: «هو فين؟؟ راح
فين؟؟ هرب تاني!!»

ناظلي تحدّثه بحدة: «إيه يا راجل مش عارفة
أنام منك! كل ساعتين تصحى تصرخ وتقول (هخلص
عليه).. أنا زهقت!»

- «أعمل إيه يا ناظلي؟! حلمت بيه خمس مرات..
الحلم يبقى في أوله حلو.. يطلعلي فيه زفتاوي
المستكاوي ده يقلبهولي كابوس»

- «جرى إيه يا متولي؟! هو انت أول حد بنته تتخطب
وهتجوز؟! ما هي دي سنة الحياة»

- «أنا مكتتش فاكّر إن سوزي الطفلة الأمورة
المقطقة الصغيرة الكيوت دي هتكبر بسرعة كده
وتجوز؟! لاء.. لاء.. أنا محدش هياخد بنتي مني.. إنتي
فاهمة!؟»

- «اشمعنى معملتش كده مع خطيبها الأولانى؟!»

«هو هيشم الأرناؤوطي ده يعتبر راجل؟! ده عيل
بيتفرج على كارتون.. وييقولي (ده اسمه أنمي يا عمي)..
أنا كنت واثق كده كده إن سوزي هتسييه.. لكن
تسييه علشان الزيت سعداوي ده؟! ده اللي مجاش في
بالي أبداً»

- «هو ده اختيارها يا حتحور.. وانت عارف دايمًا
إحنا بنحترم قراراتها وتصرفتها»

- «لأ.. كله إلّا زفتاوي ده.. المعفن ده مش هسمحله
إنه يخطف بنتي! الجوازة دي على جثتي لو تمت.. إنتي
فاهمة؟»

حتحور يترك سريره ويخرج خارج الغرفة.

ناظلي تتنهد بحيرة وتراقبه وهو ينصرف.



سعداوي يستيقظ صارخًا ويضع يده على عنقه
ويتحسسهم بخوف: «آأاه!! إيه؟! أنا كل لما أنام
يطلعلي الرجل حتحور ده يخنقني في الحلم ليه?!»
سعداوي يحرك رقبته يمينًا ويسارًا: «بس الحمد
لله إنه كان حلم بس»

سعداوي يفتح عينيه بشدة أمامه وهو خائف ويقرأ
شيئًا موجودًا على الحائط أمامه: «يا نهار اسود!! إيه
ده!!؟»

يجد على الحائط كتابات كثيرة باللون الأحمر..
وتبدو كالدُم.. ويرى كلمة (هموتك.. هموتك) مكررة
كثيرًا.. و(يا معفن) مكتوبة بخط كبير للغاية!

فيقف غاضبًا: «اشمعنى كلمة (يا معفن) اللي
مكبرهالي أوي؟! ده إيه الرجل اللي مش طايقني ده?!»
يسمع صوت طرق على باب غرفته: «يا ترى مين
على الباب انت راخر؟؟»

يذهب ليفتح الباب.. ثم يتركه بسرعة ليلتقط شيئًا
من الأرض..

فيخترق من الباب فجأة خنجر طائر يصطدم
بالحائط المقابل دون أن نرى من قذفه.

سعداوي ينظر بخوف إلى الخنجر وهو في الحائط:
«يا نهار اسود!!»

كاظم يدخل من الباب وهو يتحسر: «يا خسارة!
مجتش المرة دي!»

سعداوي يحدثه بضيق: «إيه يا عم؟! إيه مجتش
المرة دي؟! اتم عايزين مني إيه بالظبط!؟»

كاظم يحدثه بضيق ثم يتركه: «انزل اتيل افطر»

سعداوي يغلق الباب خلف كاظم ويحدث نفسه:
«اتيل افطر؟! هي الناس اللي في البيت دا مالهم كلهم
بيحترموني كده ليه!!؟»

سعداوي ينظر حوله في الغرفة، فيرى دولابًا كبيرًا..
فيتوجه إليه فرحًا: «الله! دولاب! أكيد جايينلي هدوم
جديدة.. أما أروح أغير الطقم ده.. أحسن مقلعتوش
بقالي سنتين»

يفتح باب الدولار وينظر لما بداخله، فيرى شاباً
جالساً بداخله في منتصف العشرينيات ومطلقاً للحيته
ينظر إلى سعداوي بلا مبالاة.. سعداوي ينظر إليه ويصرخ
بشدة: «آآآاه!! انت مين يا كابتن!؟؟ إنس ولا جن؟؟»

يخرج الشاب من الدولار ويقترب من سعداوي
ويحدثه: «إنت سعداوي المستكاوي؟»

سعداوي يهز رأسه بالإيجاب: «أيوه أنا سعداوي»

الشاب يضرب سعداوي بكلمة شديدة.. فيسقط
على إثرها سعداوي بشكل مضحك:

«صباح الخير»

سعداوي يقف غاضباً ومتحيراً: «إيه يا عم بتضريني
ليه!؟ أنا عملتك حاجة!؟»

الشاب بلامبالاة: «لاء.. معملتليش»

(غاضباً): «أومال بتضريني بالبواني ليه!؟»

(بلامبالاة): «بابا.. قالي أوصّلك البونية دي أول لما
تصحى وأقولك (صباح الخير)»

سعداوي متفاجئاً: «بابا؟! هو انت تبقى...؟؟»

- «أيوة.. أنا رامي حتحور.. أخو سوزي»

يدخل سعداوي إلى غرفة السفرة ومعه رامي
حتحور.. ويجلسان على مائدة الطعام.

يتكئ سعداوي على مقعده وهو يتسمر بشدة..
ويتحدث إلى رامي: «إيه يابو نسب.. إنت جاييني هنا
ليه؟! هو مش مفروض نفطر ولا إيه!؟»

(بلامبالاة): «ماحنا هنفطر هنا»

- «هنفطر على البتاعة الطويلة دي.. هو مش دي
سرير الضيوف بينامو عليها!؟»

- «لأ.. دي تراييزة السفرة اللي بناكل عليها»

(يتسمر): «آه.. دي الطبلية بتاعتكم.. طب ومالها
كبيرة كده ليه؟! آه ماتتم عالم أغنيا.. الأكل عندكم مش
مغشوش.. فهيبقى أكبر من الأكل العادي عشر مرات..
أنا فرحان أوي.. لأول مرة في حياتي هاكل أكل بني آدميين»

يدخل كاظم الغرفة ووراءه عدد ٣ من السفرجية يحملون صواني الطعام.. سعداوي يرى كاظم.. فيجري عليه مسرعًا ويقبل يده: «كاظم باشا.. معقول هتتواضع وتيجي تفطر معنا؟!»

كاظم يحدثه بضيق: «اقعد مكانك»

سعداوي يتبسم ويذهب يجلس في مكانه.. كاظم يشير إلى السفرجية ليضعوا الطعام أمام رامي.

السفرجية يبدؤون وضع أطباق الطعام المختلفة.. وجميعها كبيرة وتحمل بداخلها أصنافًا شهية.

كاظم يذهب جهة سعداوي ويضع فوطة على رقبته.. فيحدثه سعداوي مستغربًا: «إيه يا كاظم باشا؟! انت هتحلقلي قبل ما أفطر ولا إيه؟!»

كاظم يشد الفوطة بشدة على رقبة سعداوي فيختنق: «إيه؟! إيه يا كاظم بيه؟! كفاية!! هموت!!»

رامي يرى الطعام أمامه ولكن لا يأكل.. سعداوي يفرك يديه بقوة وينظر إلى الطعام الذي يرص أمامه

ولكنه يجد أمامه طبقًا واحدًا فقط وبه بعض أوراق
الخس.. فيمسك أوراق الخس بيده متعجبًا:

- «إيه ده يا كاظم باشا؟! إيه البتاعة دي؟!»

- «ده فطارك.. خس»

(بضيق): «مانا عارف إنه خس.. شفتني قلت عليه
موز؟! إيه الي اتم جايبينه ده؟! جايبيني خس؟!
شايفي زوحلفة؟! فين الأكل?!»

- «ماهو هو ده الأكل»

- «أكل إيه؟! أومال فين اللحمه والفراخ والجمبري
والحاجات الي كنا بنسمع عنها في التلفزيون دي؟!
نفسى أشوفها مرة قبل ما أموت.. وانت جايلي
خس!!؟»

- «مش عاجبك الخس متاكلش!»

سعداوي ينظر بضيق إلى الطعام المختلف الذي
أمام رامي: «ماكلش إيه؟! اتم جايبيني تجوعوني هنا
ولا إيه؟! أنا عايز أكل زي الي قدام رامي أبو نسب ده»

- «مفيش أكل غير الي قدامك ده»

- «مفيش أكل يعني إيه؟!»

رامي يحدث سعداوي: «خلاص يا سعداوي تعالى
كل من الأكل الي قدامي»

- «طب وانت هتاكل إيه؟!»

- «أنا ماليش نفس»

رامي يترك المائدة وينصرف دون أن يتناول شيئاً..
فينادي عليه سعداوي: «يابو نسب.. أبو نسب.. رايح
فين تعالى كل معايا علشان يبقى عيش وبطاطس»

سعداوي يجلس مكان رامي بسرعة ويضع بيضة
في فمه.. كاظم يتجة إليه ويخرج خنجره ويضعه على
المائدة بجوار سعداوي.. فيُخرج سعداوي البيضة من
فمه بخوف ويبدأ بتناول الخس برضوخ.

بعد أن انتهى من الطعام.. سحب كاظم سعداوي
وتوجهها إلى حديقة الفيلا.. ليجد سعداوي سوزي
جالسة على المائدة في الحديقة وأمامها بعض أكواب

الشيء ترتشف منها.. فيقف سعداوي أمام سوزي
ويبتسم.

- «صباح الخير يا أجمل سوزي في الدنيا»

سوزي تنظر إليه وتشعر بالخجل.. فتتظر بعيداً
عن عينيه وتبادلته التحية: «صباح الخير يا سعداوي»
سعداوي ينظر جهة كاظم.. فيجده ينظر إليه من
جانب عينيه بحقد شديد. ويضع يده في جيبه ويحاول
إخراج خنجره.. سوزي تلاحظ ما يفعله كاظم فتصرخ
به: «امشي إنت دلوقتي يا كاظم.. لما هعوزك
هندهلك»

كاظم يحاول إقناعها بالبقاء: «بس يا سوزي
هانم..!»

(بحدة): «لما أعوزك هندهلك يا كاظم!»

كاظم يتركها في رضوخ: «أمرك يا سوزي هانم»

كاظم ينظر بشذر إلى سعداوي وهو يغادر..
وسعداوي ييلع ريقه في خوف.

سوزي تنظر إلى سعداوي بسعادة: «يا ترى إنت
سعيد هنا يا سعداوي؟؟»

سعداوي ينظر حوله مترقبًا في خوف: «أكيد طبعًا»

- «مالك بتبص حواليك ليه كده؟؟»

- «لأ.. بأمن بس أحسن خنجر يطير كده ولا رصاصة
تخرم نافوخي كده ولا كده»

(تبتسم): «متخافش يا سعداوي.. طول ما انت
معايا محدش يقدر أبدًا يفكر يؤذيك»

سعداوي ينظر إليها بحب: «إيه؟! ده للدرجة دي
بتحبيني يابت يا سوزي!؟»

سوزي تنظر إليه بخجل: «إنت لسة بتسأل يا
سعداوي!؟»

سعداوي يشعر بالفخر والزهو: «هو أنا عارف إني
أمور ومقطقط واتحب.. بس إيه اللي شكك فيا يعني؟»

- «هو انت يعني جسمك مش بادي بيلدنج ولا
حاجة.. وضهرك مثب وشعرك أصلع وعندك كرش..»

بس مش هو ده اللي شديني فيك.. وخلاي أحبك»

سعداوي ينظر إليها بغضب: «تحي فيا إيه تاني؟!
ما خلاص شردتي في شكل أهلي كله»

- «ماهو أنا محبتكش علشان خاطر شكلك ولا
جمالك يا سعداوي.. أنا حبيتك علشان شجاعتك
وإقدامك.. أنا مش هانسي إن إنت أنقذت حياتي»
سعداوي ينظر إليها مستغرباً: «أنقذت حياتك؟!
إمتي الكلام ده؟!»

سوزي تشعر بالغضب: «إمتي الكلام ده!!! إنت
نسيت ولا إيه؟!»

سعداوي مستغرباً: «لاء.. بس انتي عارفة إني شاب
شجاع وكده وبنقذ البنات كل يوم.. فمش هفتكر أنا
أنقذت مين ولا مين.. فانت بس فكريني بحتة صغيرة
وأنا هفتكر على طول»

سوزي تبدأ في سرد ما حدث.

- «عمومًا الموضوع ده حصل من ٤ شهور»

نرجع فلاش-باك وتذكر الموقف الذي حدث مع
سعداوي وسوزي.

نرى سوزي تركب السيارة الأوروبية.. المكشوفة
الفارحة التي كان يركبها سعداوي في حلمه.. وتتحدث
سوزي في هاتفها بغضب: «تبعث ورايا البادي جاردز
بتوعك يا هيثم؟! طب إنت من النهاردة ولا خطيبي ولا
أعرفك!»

سوزي تلقي الهاتف من السيارة في ضيق.. وتبكي
وهي في سيارتها وتقطع كوبري قصر النيل بسرعة.
سعداوي يقف على كوبري قصر النيل وجواره
صناره صيد وحقيبة بجواره ويتشاجر مع طفل صغير
بييع الترمس.

- «يعني إيه يا ض مفيش باقي؟! الكيس الصغير ده
بجنيه؟! ليه؟! شايفني جاي من الهند وراكن الفيل
برة؟!»

بائع الترمس: «هو كده.. والي عندك أعمله»..
ويأخذ الجنية من يد سعداوي ويجري مبتعدًا.

سعداوي يجري وراءه مسرعًا: «الجنيه يلا.. الجنيه
يا عم البلطجي!!»

سوزي تصدم سعداوي بالسيارة.. وسعداوي يطير
من على السيارة ويسقط جالسًا بجوار سوزي على
الكرسي بجوارها بشكل مضحك صارخًا: «آآآاه! الحقيني
هاموت يامًا!»

سوزي تصرخ فزعًا من وجود سعداوي بجوارها..
وتقوم برش الفلفل في عين سعداوي وتقوم بضربه
بيدها صارخة: «آآاه! ابعد يا حيوان!»

سعداوي يصرخ من ألم الاصطدام ومن ألم الضرب
ورذاذ الفلفل في عينيه: «آآاه! آه يا عيني! عيني يامًا!»

نرى سيارة بودي جارادات تقف خلف سيارة سوزي
وينزل منها ثلاثة بودي جارادات ويسحبون سوزي
بالقوة من السيارة ويتحدثون معها بحدة: «تعال
كلمي هيثم ييه يا أنسة سوزي»

سوزي غاضبة تحاول التملص منهم: «ابعدوا عني!
أنا قتلته مش عايضة أشوف وشه تاني!»

«الأوامر الي عندنا إن إحنا نجيبك لهيشم بيه حتى
لو بالعافية»

سوزي تحاول التملص منهم ولا تستطيع.

سعداوي ينظر إليهم بعين ويغلق الأخرى بفعل
الألم.. بغضب: «اتم هتكتروا على البت ولا إيه!!»

سعداوي ينزل من السيارة ويجر إحدى قدميه
ويمسك البودي من ملابسه: «انت يا عم الكابتن..
انت ياللي طالعلك عضل في ودنك!»

البودي ينظر إلى سعداوي بضيق: «عايز إيه يا بتاع
انت؟!»

سعداوي يفرد صدره في تحد للبودي: «يا بتاع
إنت؟! إيه يا كابتن إنت بتهزرر ولا بتتكلم جد؟!»

البودي يخرج سلاحه في وجه سعداوي: «لأ.. بتكلم
جد»

سعداوي متراجعا: «آأا.. بحسبك بتهزرر.. صلي ما
بحبش الهزار»

البودي يقوم بضرب سعداوي بقبضته فيطير
سعداوي مرة أخرى إلى داخل السيارة.. سوزي تنظر
إلى سعداوي بشفقة وتتحدث إلى البودي: «إنت بتضربه
ليه يا حيوان؟! قدك ده؟!»

سعداوي ينظر إليهم وكدمة زرقاء كبيرة على عينه
جعلت شكله مضحكاً.

سعداوي ينظر إلى مقعد السيارة بجواره.. فيجد
صاعقاً كهربائياً.. سعداوي يأخذ الصاعق وينظر إليه
مستغرباً: «إيه دي؟! دي ماكينة الحلاقة اللي بالكهرباء
الي يقولوا عليها؟!»

سعداوي يضع الصاعق على ذقنه.. والبودي
جاردات يمسكون سعداوي لكي يضربوه.. سعداوي
يضع الصاعق على ذقنه فيصعق هو والبودي جاردات
الذين أمسكوه ويسقطون جميعاً في شكل مضحك..
سوزي تنظر إلى الجميع وهم ساقطون وتشعر بالفخر
من سعداوي: «يا خبر! الشاب ده جريء أوي.. وفي نفس
الوقت ذي جدّاً.. كهرب نفسه وكهرب البودي جاردات
معه.. كل ده علشان ينقذني.. مع إني خبطته بالعريية!»

سوزي تحاول إفاقة سعداوي وتقوم بلطمة
شديدة: «يا كابتن! إنت يا كابتن! إنت!»
سعداوي يقف مفزوعاً: «إيه؟! إيه؟! إيه إيه?!»
سوزي تكلمه بقلق: «إنت كويس؟؟ حاسس بإيه؟؟»
(باندھاش): «حاسس إن فيه حد جاب وصلة من
السد العالي وحطهالي في قفايا»
سوزي تحاول مساعدته على الحركة: «قوم..
قوم.. حصل خير.. إنت بقيت كويس»
تجلس سوزي على السور الحديد لكوبري قصر
النيل.. ويقف بجوارها سعداوي..
- «أنا متشكرة جداً يا أستاذ.. إنت أنقذتني من
البودي جاردات دول»
سعداوي يشعر بالاندھاش: «أنا أنقذتك؟! آه..
علشان انضربت بدالك يعني؟»
- «عمومًا.. أنا هوري له مقامه سي هيثم ده.. طلع
موباليك بسرعة»

سعداوي يحسس على جيبه بارتياح: «أطلع موبايلي
ليه؟! إنتي هتبتيني؟! أنا أثبتت من وحدة ست!؟»

سوزي بضيق: «إنت هترغي كثير؟! هات الموبايل»

سعداوي يخرج موبايله في رضوخ.. ويخرج محفظته
وساعته ويقدمهم لسوزي.

- «حاضر يا معلمة.. آدي الموبايل والمحفظة
والساعة.. بس أبوس إيدك سيبيلي ٥ جنيه أروح بيها»
سوزي تضع الهاتف على أذنها وهي تبتسم.. وتمد
يدها لسعداوي:

- «إنت ظريف أوي.. أنا اسمي سوزي»

(مبتسم): «سعداوي.. سعداوي المستكاوي»

سعداوي يمد يده ويسلم عليها.. فجأة تهتز
صنارة الصيد بجوار سوزي فيركض سعداوي مسرعاً
عليها وهو يصرخ فرحاً.. «الصنارة غمزت.. الصنارة
غمزت..»

يرتطم بسوزي بقوة أثناء ركضه فتسقط من على
سور الكوبري إلى النيل وهي تصرخ .. «آآآآآآآآآآآه!!»
سعداوي يصرخ عليها وهي تسقط في المياه:
«الموبايل!! الموبايل يا بت ده ب٢٠٠٠ جنيه!!»
ثم يلقي بنفسه إلى النيل وراءها.

نعود مرة أخرى إلى الوضع السابق.. فنرى سوزي
تجلس على المائدة وتحدث سعداوي.

- «وانت ساعتها رميت نفسك ورايا في النيل وخرجتني»
سعداوي كمن تذكر: «آآآه.. افكرت.. ساعة لما
أنقذتك من النيل آآه.. وباط الموبايل أبو ٢٠٠٠ جنيه..
آآه.. فاكرك.. فاكرك»

ترتسم على وجهه الجدية «بس يعني إحنا اتقابلنا
بعديها كتير.. مقلتليش ليه إنك بنت متولي حتحور!؟
كنتي بتقوليلي إنك شغالة مُدرسة خصوصي عند ناس
أغنيا أوي»

متزعلش مني يا سعداوي علشان مكنتش بقولك
الصراحة.. أنا كنت عايضة أشوف أخلاقك بنفسي.. بس
لقتك شاب كويس وتتعامل بتلقائية.. ومهمكش إن
كنت غنية ولا لأ»

- «غنية إيه؟! أنا لقيت مزة جامدة اتعلقت بيا وتقابلني
كل يوم.. وأنا بيني وبينك مكنتش لاقى كلبة جريانة تعبرني»
(بحب): «متقولش على نفسك كده يا سعداوي..
إنت ألف واحدة تتمناك.. وعلشان كده أنا سبقتهم
كلهم ومحدش هيملكك غيري»

كاظم يختبئ وراء إحدى الأشجار ويسمع كلامهما
وهو يراقبهما في غيظ شديد.

وحتحور يختبئ وراء أحد الجدران بالحديقة.. وهو
يعض يده في غيظ شديد.

يدخل الحديقة فجأة شاب يصرخ بشدة على سوزي
وسعداوي.. ويدعى هيثم الأرناؤوطي.

- «الله الله يا سوزي! بتسييني أنا علشان البقف ده؟!»
سعداوي وسوزي يفاجأان من وجوده:

«هيشم؟! انت مين اللي دخلك هنا؟!»

هيشم يتجه إلى سعداوي: «إنت سعداوي المستكاوي؟»

سعداوي يجري ويختبئ خلف سوزي: «لأ.. مش أنا»

سوزي تحدث سعداوي بغضب: «بتنكر نفسك ليه

يا سعداوي؟!»

- «بنكر نفسي ليه؟! كل ما حد يقولي (إنت

سعداوي؟) أقوله (آه).. يقوم لازعني على نافوخ أهلي»

سوزي تنظر إلى هيشم بتحد: «أيوة.. هو ده

سعداوي يا هيشم.. عايز إيه بقة؟!»

«هو ده؟! هو ده يا سوزي اللي تسيبي هيشم

الأرناؤوطي سليل عائلة الأرناؤوطي علشانه؟!»

«أيوة هو ده اللي سبتك علشانه.. هو خطيبي

وقريب أوي هيبقي جوزي .. وأنا بحدرك تقرب

منه تاني .. يا هيشم.. أنا عرفت إنك بعث رجالتك

يخطفوه.. فبعث رجالي ضربوا رجالتك وجابوه هنا»

سعداوي ينظر إلى هيشم غاضبًا: «هو ده اللي بعث

البودي جاردات يخطفوني؟! إنت يله اللي خطفتني؟!»

هيشم يقترب منه بتحد: «أيوة أنا اللي خطفتك..
وهقتلك كمان لو مبعدتش عن سوزي خطيتي»

سعداوي يختبئ وراء سوزي مرة أخرى.

- «كنت خطيتك.. كنت يا هيشم.. وفسخت
الخطوبة.. ودلوقتي أنا خطيبة سعداوي وهتجوزه»

يخرج حتحور بسرعة من مخبأه ويتوجه إلى سعداوي
وهو يحمل مسدسه: «لأ! مستحيل أسيب بنتي الكيوت
للحيوان ده! أنا هخلص عليه!»

فيخرج كاظم بسرعة شاهراً خنجره: «سييهولي أنا
يا حتحور بيه! أنا اللي هخلص عليه!»

هيشم يُخرج سيفاً من بنطاله ويشهره في وجه
سعداوي: «ولا انت ولا هو.. سوزي دي خطيتي أنا..
وأنا اللي هخلص عليه!»

الجميع يبدأ في العراك.

الجميع: «أنا اللي هخلص عليه! أنا اللي هخلص
عليه! أنا اللي هخلص عليه!»

سعداوي يختبئ وراء سوزي: «إلحقيني يا سوزي!
دول بيتخانقوا على مين الي هيموتني الأول!»

سوزي تحدّثه بقلق: «متخافش يا سعداوي محدش
هيقربلك»

(يتنسم): «بجد هتحميني يا سوزي؟! آه يا حبيبي
يا سوزي!»

الجميع ينظر إلى سعداوي بغضب شديد.

كاظم: «بتقول إيه؟!»

حتحور: «بتجيب سيرة بنتي يا حيوان؟!»

هيثم: «بتعاكس خطيبي قدامي يا مجرم؟!»

الثلاثة يشهرون أسلحتهم ويبدؤون في مطاردة
سعداوي.. الذي بدأ يركض خوفاً منهم في أرجاء
الحديقة بشكل مضحك.. فيلتفون حول سعداوي
بسرعة ليفتكوا به.. وسعداوي يركض بسرعة من بينهم.

فيصطدم بحائط أمامه ويسقط على الأرض وهو يتنسم.

سعداوي يجد نفسه نائمًا على سريريه وبجواره
سوزي وهي تبكي بشدة:

«يا حبيبي يا سعداوي!»

سعداوي يتنسم وهو ينظر إلى سوزي وهي تبكي
عليه: «سوزي.. إنتي لسة بتعيطي!»

سوزي تنظر إلى سعداوي بفرحة: «سعداوي.. إنت
كويس؟»

- «آه يا سوزي.. أنا كويس طول ماتي كويسة»

سوزي تبكي مرة أخرى: «أنا زعلانة من نفسي أوي..
إزاي أسيبهم يؤذوك»

(بحب): «ولا يهملك يا سوزي.. طول ماتي جنبي
تهون الدنيا وما فيها»

سوزي تقترب بحنان: «بجد يا سعداوي؟ يعني
انتي بتحبني؟»

- «بحبك يا سوزي.. بحبك أوي»

كاظم يقف أمام متولي حتحور ويتحدثان مع بعضيهما في غرفة نوم سعداوي.

«مفيش حل ثاني يا كاظم.. هما طلقين في نافوخه ونخلص منه.. أنا مش طايق أشوفه قدامي»

«أنا معاك يا حتحور بيه.. هو فعلا شكله مستفز ويخلي الواحد لما يشوفه ييقى عايز يموته.. بس متنساش سوزي هانم هتزعل لو عرفت إن إحنا خلصنا عليه»

حتحور ينظر بعينه بعيداً مفكراً: «آه.. صحيح.. سوزي هتزعل»

حتحور يحدث كاظم مرة أخرى: «طب بقولك إيه.. إحنا نبعت حد من رجالتنا يموته من برة برة.. نخلي عريية تخبطه ولا يغرق في النيل.. حاجة كده أكنها قضاء وقدر»

«أنا معاك يا حتحور بيه.. بس متنساش إن سوزي هانم ذكية وهتعرف إن إحنا اللي ورا الحادثة دي»

فجأة يسمعان صوت سعداوي يتحدث: «لو
سمحتم يا جماعة»

كاظم وحتحور ينظران بجوارهما بضيق.. فنجد
سعداوي ينام على السرير بجانبهما وهو رابط رأسه
بشاش أبيض.

- «عايز إيه؟»

- «يعني لو مفيهاش رذالة.. ممكن تتأمروا على قتلي
بعيد عن سرير شوية.. علشان أعرف أنا»

حتحور يحدث كاظم بضيق: «مش قادر يا كاظم..
مش قادر! صوته بينرفزني!»

- «معلش يا حتحور ييه.. نستحمل شوية علشان
سوزي هانم»

حتحور يعرض على يديه بغیظ: «آخ! لولا خايف
على زعل سوزي!»

كاظم يتحدث إلى سعداوي: «طالما فقت انزل
تحت.. سوزي هانم عايزاك.. علشان تظمن عليك
بقالها يومين منامتش بسببك»

سعداوي بفرح: «بجد منامتش بسبي!؛ للدرجة دي
قلقانة عليا!؛ يا حبييتي يا سوزي!»

حتحور يتحدث بضيق إلى كاظم: «سيني أموته!
سيني أموته يا كاظم!»

كاظم يحاول منعه: «سوزي هانم تزعل يا حتحور بيه»
سعداوي ينظر إليهما بخوف وهو مختبئ أسفل
اللعاف.



سعداوي يدخل الحديقة وهو يبحث عن سوزي:
«سوزي.. يا سوزي.. أين أنتِ أيتها المزة؟»

ناظلي جالسة على طاولة في الحديقة تتناول كوباً
من الشاي فتري سعداوي فتنادي عليه.

- «سعداوي.. سعداوي.. تعال هنا»

سعداوي ينظر إلى ناظلي فيبتسم ثم يتجه إليها
ويجلس على الطاولة: «مين؟ ناظلي هانم.. يا صباح
الجمال والأناقة عليكي يا ناظلي هانم!»

(بتبسم): «صباح النور يا سعداوي.. إيه؟ كنت
بتدور على سوزي؟»

- «آه.. هي فين؟ مش لاقيتها في الفيلا خالص»

- «آه.. ماهي راحت على كليتها من الصبح.. وقالت
لما تيجي هتبقى تظمن عليك»

ناظلي تصب إليه كوبًا من الشاي.. فينظر لها
بريية: «كلية؟! هي لسة بتدرس!؟»

- «آه.. لسة بتدرس.. إنت متعرفش ولا إيه!؟»

- «لاء.. أول مرة أعرف الموضوع ده»

ناظلي تعطيه كوب الشاي: «طب خد اشرب الشاي»

(بارتياب): «الشاي ده سم زيادة ولا ناقص سم؟»

(تضحك بشدة): «لأ.. متخافش مفهوش سم ولا

حاجة.. ده شاي إنجليزي ومحلياه بالعسل الأبيض»

سعداوي يشرب الشاي وهو مبتسم: «يا سلام يا

ناظلي هانم لو كل اللي في البيت لطاف وظراف زيك!

كانت الفيلا دي بقت جنة»

- «متزعش بس انت يا سعداوي.. ده كل اللي في
الفيلا هنا لطاف جدًا.. بس انت اللي مكدتش عليهم
بس»

يدخل عليهم حتحور فيفزع من رؤية زوجته مع
سعداوي: «مش مكفيك بنتي؟! بترسم على مراتي
كمان يا حيوان!؟»

حتحور يُخرج سلاحه ويوجهه ناحية سعداوي..
الذي يسقط بالكرسي وهو خائف: «سامحني يا حتحور
بيه.. أرجوك متموتيش!»

ناظلي تنظر بحدة إلى حتحور: «متولي! اقعد!»

(بخوف): «بس يا حبيبي...»

(بحدة): «بقولك اقعد!»

حتحور يجلس على الطاولة.. فتحدث ناظلي
سعداوي: «اقعد يا سعداوي متخافش»

سعداوي يجلس على الطاولة وهو خائف: «أمرك..
أمرك يا كبيرة»

حتحور ينظر إلى سعداوي ويجز على أسنانه..
وسعداوي يتلع ريقه في خوف.

ناظلي تحدث حتحور: «كنت عايز إيه يا متولي؟»

- «كنت جاي أقول للزفت ده على الوظيفة الجديدة»

سعداوي مستغرباً: «وظيفة جديدة؟!»

(بضيق): «أيوة وظيفة جديدة.. أومال عايز تقعد
لنا عواطلي ولا إيه؟!»

- «بس هشتغل إيه؟»

- «هتشتغل معيد في الكلية اللي فيها سوزي.. انت
مش معاك بكالوريوس تجارة؟»

- «آه معايا.. بس أنا جايب مقبول .. أشتغل معيد
إزاي؟!»

- «مش مشكلة.. الكلية دي خاصة وأنا مشارك فيها
بنسبة ٧٠٪.. محدش يقدر يكسرلي كلامي فيها»

- «على فكرة أنا كنت شاطر أوي في موضوع الدراسة
دي.. وكنت هخش الطب وهطلع مهندس كبير»

«يا سلام ياخويا! وإيه اللي منعك؟!»

«الإعلام الفاسد هو اللي منعني.. ومعاهم أهل الشر»

«طيب يلا جهز نفسك علشان نروح على الكلية»

سعداوي يقف غاضبًا: «لأ.. أنا ضميري ميسمحليش
إني أشتغل بالواسطة!»

(بضيق): «أومال ضميرك يسمحك بإيه ياخويا؟»

(ملاحقا): «إني اشتغل بالكوسة»

ناظلي تضحك بشدة.

كاظم يخرج من السيارة أمام أسوار إحدى الكليات
ومعه سعداوي يرتدي بدلة أنيقة.

سعداوي يتحدث بابتسامة إلى كاظم: «هي دي
الكلية اللي هشتغل فيها معيد؟ دي باين عليها أنصف
من الجامعة اللي درست فيها»

- «طبعا أنصف.. دي الكلية دي أقل حد يدرس فيها أنصف من عائلتك كلها»

- «متشكرين على البدلة الجديدة دي يا عم كاظم..
تاعيينك معنا»

سعداوي يتركه ويتقدم إلى البوابة.. فيوقفه كاظم
فجأة: «انت ياللي اسمك سعداوي!»

سعداوي يعود إليه مرة أخرى: «إيه فيه إيه؟؟»

كاظم يعطيه كيسا كبيرا من الطعام: «خد
السندوتشات دي.. أنا عاملهاك بنفسي»

سعداوي يأخذ كيس الطعام وهو يتسم بشدة: «يا
سلام! بتفكرني أول مرة أمي ودتني المدرسة.. بس هي بقه
مدتنيش سندوتشات.. هي ادتني مسطرة حديد وقالتلي
«اضرب العيال وخذ سندوتشاتهم».. يااااه! أيام!»

سعداوي يقوم باحتضان كاظم.. وكاظم يتركه
يحتضنه بلامبالاة: «متشكرين.. متشكرين أوي يا عم
كاظم.. والله لأجيبك كل أغانيك.. (يا مستغلة).. و(رقصة
كلب البحر).. و(حبيبتى والجزر).. كلها.. كلها هسمعها»

سعداوي يودعه بيده ويتجه إلى البوابة التي تقف عليها سيدة حارسة بدينة وترتدي زي رجال الأمن على البوابة فتمنع سعداوي من الدخول: «إيه!؟ إيه!؟ إنت مين؟؟ ورايح فين؟؟»

: «أنا سعداوي المستكاوي.. المعيد الجديد»

الحارسة تتفحصه متعجبة: «هو انت؟! ادخل»

يدخل سعداوي فناء الكلية الخاصة وهو يتسم لكل من يراه.. ولكنه لاحظ شيئاً غريباً.. جميع من في الفناء فتيات وسيدات.. وينظرن لسعداوي باستغراب شديد.

سعداوي ينظر إليهن متعجباً: «إيه الحريم دي كلها؟! أنا وقعت في جزيرة نسوان ولا إيه!؟»

الفتيات والسيدات مازلن ينظرن إلى سعداوي مستغربات بشدة.

سعداوي يحدث نفسه متعجباً: «الله! هما يبصولي كده ليه؟! أكيد حاجة من الاتنين.. يانا قلبت على توم كروز.. يا إما سوستة البنطلون مفتوحة»

سعداوي يرفع عينيه بشكل مضحك وهو يمشي..
ثم ينظر ببطء وبطريقة مضحكة على بنطاله.

ثم يبتسم فجأة: «الحمد لله.. السوستة مقفولة..
الحمد لله.. مخدشتش الحذاء»

سعداوي يقف أمام مدرج للتدريس بداخل الكلية،
وبجواره دكتورة كبيرة بالسن تقدمه للطالبات أمامها..
وهن ٢٠ طالبة من الفتيات.. وتجلس بوسطن سوزي
تراقب سعداوي وهو يقف بجوار الدكتورة.. الدكتورة
تحدث إلى الفتيات.

الدكتورة: «صباح الخير يا بنات.. النهاردة انضم
لينا معيد جديد في أسرة التدريس ومن النهاردة
هيدرسلكم.. أعرفكم بالأستاذ (سعداوي المستكاوي)»
الفتيات ينظرن إلى بعضهن باستغراب ويتهامون.

(أصوات مختلطة): «معيد.. جديد.. وراجل..
راجل إزاي؟! إيه اللي يحصل؟!»

سعداوي يتسم ببلاهة ويحيي سوزي بيد.. التي لا
تبدي له أي اهتمام..

فتاة جميلة تجلس بجوار سوزي تنظر إلى سوزي
بغيرة.. وهي صديقة سوزي المقربة وتدعى (رنا الأمير).
رنا تشعر بالغيرة وتحدث نفسها: «الله! هو المعيد
الجديد يعرف سوزي ولا إيه!؟»

رنا ترفع يدها للدكتورة وتحدثها: «لو سمحتي يا
دكتورة.. ممكن أسأل.. إزاي يبجي معيد راجل يدرسنا
في الكلية.. وكل اللي بيدرسوا فيها بنات وكل الدكاترة
والمعيدين ستات بس!؟؟»

سعداوي يفتح فمه مصدومًا: «إيه!!؟ كل اللي في
الكلية بنات وستات بس!!؟»

سوزي تنظر إلى رنا بضيق ولا تتحدث.

الدكتورة تحدث رنا: «أنا معرفش يا رنا.. إدارة
الكلية هي اللي كانت شارطة إن كل اللي في الكلية يبقوا
بنات وستات حتى الأمن.. وإدارة الكلية برضه هي اللي
عينت الأستاذ سعداوي.. دي أمور في اختصاص الإدارة

مش في إيدي أنا.. أسبيكم بقة مع الأستاذ سعداوي
علشان تتعرفوا عليه»

الدكتورة تغادر المدرج وتترك سعداوي وحيداً..
وسعداوي مازال يفتح فمه ببلاهة ويحدث نفسه:
- «كلية كلها بنات وستات!»

سوزي تنظر إلى سعداوي مصدوماً وتشعر بالشفقة
عليه: «معلش يا سعداوي.. أنا عارفة إن الصدمة
شديدة عليك.. بس أرجوك متزعلش من بابا»
سعداوي يتسم فجأة ويتحدث بفرح: «يا حبيبي
يا حتحور! حتحور ده راجل كده!»

سوزي تشعر بالغضب من فرح سعداوي: «ده
اتبسط!!»

سعداوي يتسم للفتيات ويحييهم: «مساء الخير
يا بنات.. أنا مش عايزكم تعتبروني المدرس بتاعكم..
أنا عايزكم تعتبروني زي البوي فريند بتاعكم بالظبط..
أي مشكلة.. أي حاجة تحصلكم.. أنا بيتي مفتوح
للصبح.. وبدي دروس خصوصية ٢٤ ساعة وببلاش»

تقف فتاة وتحديثه: «طب ممكن آجي آخذ الدرس
لوحدى ولا أجيب معايا صحاي؟»

(يبتسم) «لوحدك.. وبصحابك.. أنا الحمد لله
عندى شحنة دروس مكبوتة تكفى الكلية كلها»

نرى سوزى تقف فجأة وتخط بيدها بشدة على
الطاولة أمامها: «مش هنبتي المحاضرة يا دكتور ولا
إيه؟؟»

سعداوى يشعر بالخوف فجأة ويلتفت إلى السبورة
خلفه.. (بخوف): «حاضر.. هنبتي دلوقت»

رنا تبتسم بخبث: «الله! هي زعلانة ليه؟! هي
غيرانة ولا إيه؟!»

الفتيات يحدثن بعضهن بصوت عال وسعداوى
يسمعهن بفرح وهو يكتب على السبورة.

فتاة ١: «ده أمور أوي»

فتاة ٢: «وبايين عليه شقى كمان»

فتاة ٣: «أنا شكلي هخليه خطيبي»

سعداوي يكتب على السبورة (تاريخ النهاردة
٠١٠١٢٣٤٥٦٧٨).

- «ده تاريخ النهاردة.. سجلوه كلم على الموبايل
يا بنات»

الفتيات يضحكن بشدة.

سعداوي يشعر بالفرح الشديد: «الله يخليك لينا يا
حتحور بيه!»

سوزي تخط على الطاولة أمامها بشدة وهي
تحدث إلى سعداوي بعنف: «سعداوي!!»

سعداوي يلتفت بسرعة أمامه بخوف: «نعم!»

رنا تقف فجأة وتحدث سوزي: «إيه يا سوزي؟!
مالك بتكلمي الدكتور كده ليه أكنك تعرفيه.. هو انتي
تعرفيه ولا إيه؟؟»

سوزي تنظر إليها بضيق: «أيوة يا رنا.. أعرفه..
وأعرفه كويس كمان»

- «يا سلام! وتعرفيه بقّة منين إن شاء الله.. يكونش
خطيبك ولا إيه!؟»

(بتحدّ): «أيوة يا رنا.. خطيبي».. سوزي تنظر
للفتيات حولها بغضب.

- «وأديني بحذركم أهو.. أي واحدة هشوفها بتكلم
خطيبي.. هضيعها وهبوظلها وشها.. سعداوي ده
بتاعي أنا.. ملكي أنا.. انتم فاهمين»
الصدمة تظهر على وجه رنا: «خطيبك!!»

سوزي تنادي على سعداوي: «تعالى معايا يا سعداوي!»
(بقلق): «بس المحاضرة يا سوزي!»

(صارخة): «بقولك تعالي معايا!!»

سعداوي راضخا: «حاضر.. حاضر.. يلا فسحة يا
بنات.. واوعوا تتخانقوا مع بعض وتقطعوا هدوم
بعض.. استنوا لما آجي»

سعداوي يخرج مع سوزي خارج المدرج.. والفتيات
يتحدثن إلى بعضهن البعض.. ورنّا تشعر بالضيق

وتحدث نفسها: «سوزي اتخطبت للمعيد بتاعنا!! طب وهيثم الأرناؤوطي؟! ده أنا ما صدقت اتخطبت لواحد هاي ف زي ده علشان أفضل أتريق عليها طول عمري.. وهي في ثانية كده تفشل خطتي كده؟! لاء.. هو أنا هسيبها! أنا لازم أعرف حكاية سعداوي المستكاوي ده.. استني عليا يا سوزي» ثم تخرج وراءهم.

فتاة جميلة تجلس في آخر المدرج.. تنظر إلى ما يحدث بأسى.. وتدعى ياسمين جميل.. وتحدث نفسها وهي تشفق على سعداوي: «يا عيني على اللي هيحصلك يا دكتور سعداوي!»

سوزي تسحب سعداوي خلفها بشدة وسعداوي يحاول محادثتها: «يا سوزي.. يا سوزي.. سحباتي وراي زي الخروف كده ليه!؟»

سعداوي وسوزي يتوقفون تحت إحدى الأشجار الهادئة: «أنا بحذرك يا سعداوي.. أشوفك تتكلم مع بنت ولا تضحك مع بنت غيري هنا هضيعك»

سعداوي يتتسم ويتحدث معها: «إيه ده؟! إنتي بتغيري عليا ولا إيه يا سوزي؟! الله! ده انتي بتحييني بقة!»

- «بجد يا سعداوي.. أنا مش عايزاك تكلم أي واحدة خالص.. خصوصًا رنا الأمير»

- «رنا الأمير.. آه البت المحتنسة الحلوة دي!»

- «ملكش دعوة بيها خالص.. رنا صحيح صاحبتى الأتيم ومتريين مع بعض من زمان.. لكن طول عمرها بتغير مني وبتحب تخطف أي حاجة في إيدي»
سعداوي يتتسم في حنان: «متخافيشي يا سوزي.. ولا بت هنا تمل عيني.. مفيش حد قصادي خالص غير سوزي.. سوزي وبس»

سوزي تستمع إلى كلامه فتبتسم وتشعر بالخجل وتحدث بتردد: «وكمان.. عايزة أقولك ان هيثم الأرناؤوطي خطيبي اللي قبلك.. حالف إنه مش هيسيبك.. وعايز ينتقم منك علشان خدتنى منه»

سعداوي بتحد: «يطلع مين سي هيثم ده اللي
هخاف منه؟! أخاف من واحد اسمه الأرناؤوطي؟! ده
حتى اسم ريحته وحشة»

- «أنا بتكلم بجد يا سعداوي.. ده بطل الجمهورية
في الشيش»

سعداوي مستغرباً: «بطل الجمهورية في الشيش؟!
هو الشيش عملوله بطولة؟! أنا اشتغلت سنتين نجار
ومسمعتش عن بطولة الشيش دي.. ومين اللي عامل
البطولة دي؟ قبنوري؟»

- «انت مخك راح فين؟! الشيش ده رياضة المبارزة
بالسيف»

- «آه.. عرفتھا.. اللعبة اللي يلبسوا فيها أبيض دي
ويحطوا على وشهم غطا حلة وماسكين سلاكة سنان
طويلة وطول النهار عمالين يغزو في بعض.. آه عارفھا»
سعداوي بثقة: «لأ متخافيش.. إذا كان هو بطل
شيش كباب.. فأنا هعمله كفتة.. أنا سعداوي
المستكاوي بطل الساحات الشعبية في الجمبار»

(مستغربة): «انت كنت بتلعب جمباز؟! لعبته فين؟؟»

- «لعبته في الحتة عندنا.. كنا بنستخدمه كل يوم
واحنا بنطلع الشجر نجيب توت.. وكنا بنستخدمها
أكثر لما صاحب شجرة التوت يقفشنا.. كنا بنعمل
شوية شحلبطات يا بت يا سوزي! فطيعة!»

(مستغربة): «شحلبة... إيه!!»

- «شحلبطات.. اللي هي بتنطي بقفاي لورا»

سوزي بضيق: «خلاص.. خلاص.. مش عايزة
أعرف»

سعداوي يقترب منها: «بقولك إيه طالما بتحيني
كده.. وقاعدين في مكان شاعري لوحدا.. ما تيجي
تديني أطة»

سوزي مستغربة: «أطة؟! يعني إيه أطة؟؟»

سعداوي يضم شفتيه ويضغط على شفته السفلى
وهو يلعب حواجبه:

- «أطة.. يعني بوسة.. هاتي أطة يا قطة»

سوزي تشعر بالخوف وتبعد عنه: «لأ طبعاً.. إنت
بتقول إيه!؟»

سعداوي يقترب منها: «إيه يا سوزي؟! أنا مش
خطيبك؟! هاتي بوسة أتصبر بيها عقبال لما تتجوز»
سوزي تبتعد عنه: «ابعد عني يا سعداوي
أحسنلك.. بدل ماندهلك كاظم!»

سعداوي يتحد: «كاظم مين بتاعك ده اللي
هتخوفيني بيه؟! ثم هو فين وإحنا فين؟! ده زمانه
قاعد زي اللطخ في الفيلا هناك»

سوزي تبتعد عنه فتلتصق بالحائط بخوف: «بقولك
ابعد عني يا سعداوي!»

سعداوي يقترب منها بشدة: «ماهو أنا مش
هسيبك إلا لما آخذ بوسة!»

سوزي بتحد: «كده؟! طيب.. كاااظم! كاااظم!»

فجأة يظهر كاظم من الأسفل إلى الأعلى ليصبح
بين سوزي وسعداوي!

– «سوزی هانم»

سوزي تبتسم بسعادة.. وسعداوي يشعر بالخوف:

«انت تتطلع منين يا عم إنت؟!»

سوزي تحدث كاظم بحماس: «كاظم! طريقة الموت ١١٦»

کاظم یُخرج خنجره بیطء وسعداوي ییلع ريقه:
«أمرک.. یا سوزی هانم»

کاظم یقرب من سعادوی: «أشاهد علی روحك!»

سعداوی یصرخ بخوف: «لالالالاااااااااااااااااااااا!!!»

تجلس رنا الأمير على طاولة أمامها في كافتيريا الكلية
وأمامها كوب عصير.. فتخرج هاتفها وتضعه على أذنها
في ضيق.

هيثم الأرناؤوطي يضع صورة مضحكة لسعداوي على الحائط ويقوم بأكل اللب ويصق قشره على صورة سعداوي.. فرن هاتفه فجأة.

فيرد هيشم على هاتفه سريعًا.. فتحدثه رنا على الهاتف: «آلو.. أيوة يا هيشم.. أنا رنا صاحبة سوزي»

يبتسم هيشم: «رنا صاحبة سوزي.. إزيك يا رنا؟ سوزي عندك؟ قالتلك تكلميني علشان تصالحني مش كده؟ أنا خلاص صالحتها.. اديني سوزي بسرعة يا رنا»

رنا تنظر حولها بضيق: «سوزي مش معايا يا هيشم.. سوزي مع خطيبها الجديد اللي اسمه سعداوي.. أنا لسة ساياهم كانوا قاعدين مع بعض في الكلية دلوقتي»

هيشم يفعل بشكل مضحك: «سوزي مع الشيء سعداوي ده؟! أنا مش هخليه سعداوي.. أنا هخليه حزنواوي.. أنا... أنا...»

يبيكي فجأة كالأطفال: «أنا عايز سوزي!»

رنا تسمعه يبيكي فتتعجب: «إيه ده؟! إنت بتعيط؟! إنت عيبط ولا إيه؟! إنت هتقعد تعيط وتسيب اللي اسمه سعداوي ده ياخذها منك?!»

يقف هيثم فجأة في عنف: «أبدًا.. أنا مش هسيب
سوزي خطييتي لحد غيري.. أنا هخلص على اللي
اسمه سعداوي ده بنفسه!»

هيثم يغلق الهاتف وينادي على كبير خدمه: «شوقي»
يدخل كبير خدمه شوقي سريعًا: «أمرك يا هيثم بيه»
هيثم يحدثه بتحد: «أعطني سيف الساموراي..
سوف أقضي على على هذا الحزناوي اليوم!»
ينظر إلى صورة سعداوي فجأة ثم يصق قشر
اللب عليها.

سعداوي يتألم وهو يضع كمادات على رأسه..
ويدخل المدرج فيجده فارغًا.. فيجلس على أحد
المقاعد وهو يتألم ويحدث نفسه: «الله يخرب بيت
دي جوازة! على دي عيلة! وكله كوم وسي كاظم ده
كوم! تنادي تقول (كاظم).. يتنيل يطلع علي من أي
حثة! وعليه كف ولا كف مخبر المباحث»

سعداوي يتسم: «ياسمين.. ده إيه الأسامي اللي
ريحتها حلوة دي؟!»

ياسمين تبسم وتشعر بالخلج: «متشكرة يا دكتور
سعداوي»

(يتسم): «دكتور إيه يا بنتي؟! هو فيه دكتور
ييقى متخرشم كده؟! قوليلي (يا سعداوي)»

ياسمين تشعر بالخلج الشديد: «يا خبر! أندهلك
باسمك؟!»

- «أومال هتندهيلي باسم واحد تاني؟! هتقوليلي (يا
فتكات)؟!»

ياسمين تبسم ضاحكة.

فيتسم سعداوي: «الله! إيه الضحكة الجميلة دي؟!
كنتي مخياها فين من زمان؟!»

ياسمين تشعر بالخلج.

سعداوي ينظر إليها: «هو صحيح إنتي كنتي جاية
المدرج تعملي إيه؟؟»

ياسمين تضع حقيبة الطعام على حجرها: «آه.. أنا
كنت جايبة الغداء بتاعي.. أصلي بتكسف أكل قدام حد
غريب.. فباجي أكل هنا.. علشان المدرج بيبقى فاضي»

تعطي لسعداوي أحد السندوتشات: «اتفضل»

- «الله.. انتي مش هتتكسفي لما أكل معاي!؟»

ياسمين بخجل: «ماهو لما هتاكل معايا.. مش
هابقى مكسوفة»

سعداوي يأخذ السندوتش : «ماشي يا ست ياسمين
.. من يد مانعدها»

سعداوي يأكل السندوتش وياسمين تراقبه وهو
يأكل: «حلو أوي سندويتش البتنجان ده!»

- «بس ده مش بتنجان! دي كبدة!»

مندهشا: «والله.. بقة هي دي الكبدة الي يقولوا
عليها!؟ لأ حلوة.. حلوة يعني»

سعداوي يأخذ كيس الطعام الذي أعطاه له كاظم:
«بصي بقة.. طالما أنا كلت معاي.. إنتي تاكلي معايا»

- «بس أنا معايا السندوتشات بتاعتي!»

سعداوي يعطيها الكيس: «لأ والله ماتحصل.. لازم
تاكلي من الأكل بتاعي»

ياسمين بخجل: «بس...»

- «مفيش بس.. متزعلينيش منك»

ياسمين تأخذ الكيس بخجل وتفتحه فتنظر بداخله
لحظة.. وتصمت فجأة وتسقط على الأرض.

يشعر سعداوي بالفزع الشديد: «يا نهار اسود!
إيه؟! ياسمين حصلك إيه؟! البت طبت ساكتة!!»

سعداوي يمسك كيس الطعام ويفتحه وينظر
بداخل.. فينظر أمامه بصدمة ويكاد يسقط مغشيًا
عليه.. ولكنه يقاوم بشدة: «يا نهار اسود! إيه اللي
انت حاطه ده يا كاظم؟! ريحة كلاب ميتة.. منقوعة في
ميه غسيل وسخ لشراب معفن ملبوس بقاله ستين!!»

سعداوي يلقي الكيس بعيدًا ويحاول إفاقة
ياسمين.. فيجلس على الأرض ويقترب من ياسمين

ويحاول إفاقتها: «ياسمين.. انتي يا بت يا ياسمين! يا
نهار اسود! موّت البت يا كاظم!!»

تدخل سوزي فجأة وتنادي عليه: «انت هنا يا سعدا...»

نرى من وجهة نظر سوزي بأن سعداوي في موضع
يظهر للناظرين بأنه يحاول تقييل ياسمين.

سعداوي ينظر لسوزي بخوف: «سوزي!! يا فضيحتي!!»

سوزي تشعر بالغضب الشديد وتنادي على كاظم:
«كاظم!!»

كاظم يخرج من أحد الأركان في المدرج: «سوزي
هانم!!»

سعداوي يشعر بالخوف: «انت بتطلع مين يا عم
النينجا إنت؟؟!!»

سوزي غاضبة: «طريقة الموت ٤٠٤!!»

كاظم يرتدي قفازًا أبيض بسرعة ويُخرج نَشَاكو
كبير من جيبه (فرمنش): «أمرِك يا سوزي هانم..
طريقة الموت ٤٠٤.. دخول التنين .. اووووه ..!»

كاظم یمسك النشاکو یمده ویحرکه بسرعه فی کل الاتجاهات بحرفیه کبیره وهو یصرخ مثل البطل بروسلی فی افلامه الشهیره ویقترب بسرعه من سعداوی.. الذی یتراجع وهو یشعر بالخوف الشدید: «ایه یا عم کاظم!؟ انت قلبت یوسف منصور فی فیلم قبضه الهالای کده لیه .. ده حتی هنا مفیش فل تکسره!؟؟»

كاظم یرفع النشاکو یمده وهو یصرخ متقمصًا بروسلی بشده وهو یقترب منه: «واااااهه »

سعداوي يشعر بالخوف وهو يصرخ: «لالالالا لالا لالا لالا»

رنا الأمير تقف بجوار سيارتها في أحد الشوارع
بجوار الكلية وتظر في ساعتها بقلق.. فتدخل فجأة
سيارة فارغة وتقف بجوار سيارتها.. وينزل منها هيثم
ومعه كبير خدمه شوقي.. وتحديثه رنا بحدة:

«تأخرت له؟! أنا مستنباك من نص ساعة!!»

- «معلش أصلي كنت بنقي السلاح الي هقضي بيه
على سعداوي»

هيشم ينادي على كبير خدمة: «شوقي!!»

كبير خدمه يقترب منه سريعًا : «أوامرك.. هيشم بيه»

- «أعطني سيف الساموري!»

شوقي يعطيه السيف بمراسم تقليدية أشبه بمراسم
محاربي الساموراي: «سيف الساموراي يا سيدي!»

هيشم يلوح بسيفه بغضب شديد: «أحسننت أيها
الرجل.. تبًا لك يا سعداوي! فبهذا السيف سوف
أحولك من سعداوي إلى كفتاوي!»

رنا تقاطعه وهي عابثة: «استنى! انت هتخش
كده؟! ممنوع الكلية يخشها رجالة!»

هيشم بضيق: «يا سلام! اشمعنى سعداوي يعني!؟»

«سعداوي وضع خاص.. هو الراجل الوحيد الي
مسموحله يخش كلية البنات»

- «كمان.. كمان هو الراجل الوحيد في وسط
البنات؟! ابن المحظوظة!»

رنا تعطيه حقيبة بها ملابس: «خد.. البس الهدوم دي!»
يتناول هيثم الحقيبة سريعاً وينظر بداخلها: «إيه
ده؟! انتي عايزاني ألبس اللبس ده مستحيل هيثم
الأرناؤوطي يلبس كده!»

- «إنت هتلبس ولا هتسيب سوزي تضيع من
إيدك!؟»

هيثم ينزع الشنطة من يديها بقوة: «لأ.. هلبس!
كله يهون علشان سوزي.. جايلك.. جايلك يا سوزي!»

سعداوي يمشي وهو يجرف قدمه.. ويبدو عليه
التعب في أحد الممرات داخل الكلية:

- «آه.. آه.. منك لله يا كاظم! إلهي ما تشوف
دبدوب واحد بعد كده»

سعداوي يتوقف فجأة وهو يمسك رأسه ويفكر
بشدة: «الله! أنا كنت عايز حاجة.. كنت عايز إيه؟؟
عايز إيه؟؟»

فجأة يمسك معدته بسرعة متألماً: «آه.. الحمام..
فين الحمام بسرعة؟؟»

يركض سعداوي بسرعة إلى أحد الحمامات وهو
يمسك معدته بألم شديد ويغلق الباب وراءه.
فجأة نسمع صوت صرخ فتاة من خلف باب
الحمام.. ثم صفعة شديدة.

(صرخ): «آاااه!! يا حيوان!!»

يخرج سعداوي من الحمام وهو يمسك وجهه
متألماً: «الله! هي ضربتني ليه!؟»

تقف فتاة أمام باب الحمام وتصرخ في سعداوي
غاضبة: «إنت إيه اللي بتعمله هنا قدام حمام البنات!؟»
سعداوي ينظر لها مستغرباً: «حمام البنات!؟ طب
فين حمام الرجاله!؟»

- «مفيش حمام رجالة.. لأن كل اللي في الكلية هنا
بنات وستات بس»

سعداوي يشعر بالصدمة الشديدة.. فيرفع يده
لأعلى ويركع على ركبتيه ويصرخ بطريقة درامية: «بنات
بس؟! لالالالالالاء!! الحمام!!»

سعداوي بدأ يركض يأساً وهو يمسك معدته
ويبحث في جميع الأماكن عن الحمام ولكنه لا يجد..
فيبدأ البحث عن أي مكان هادئ ليقضي حاجته..
ولكنه كلما وجد المكان المناسب تظهر له فتاة فجأة..
فيشعر بالحرج ويتصنع أنه يفعل شيئاً آخر ويذهب
إلى مكان آخر ويحدث معه نفس الأمر.. ظل يركض
يئأس وجنون إلى أن وجد مكاناً منعزلاً عن الجميع في
أحد الأماكن البعيدة بالكلية.. فقرر في عقله أنه الآن..
أكون أو لا أكون.. وسوف يفعلها هنا ولن يخشى من
أحد بعد الآن.. فيفتح سوستة بنطاله بتحد وثقة
ويقف أمام أحد الحوائط... ويتهيا لبياش عمله..
فيظهر أمامه فجأة كاظم وهو يمسك خنجره!

سعداوي يصرخ فزعًا من ظهور كاظم المفاجئ
ويركض هربًا.

سعداوي يدخل المدرج ويقف أمام السبورة وعلى
وجهه علامات الارتياح الشديد.. ويبدأ بالتحدث إلى
الفتيات أمامه بالمدرج.

- «لامؤاخذة يا جماعة.. اتأخرت عليكم.. كان عندي
مكالمة مهمة جدًّا.. كنت لازم أخلصها لانفجر»

- «ثواني بس أقفل السماعة».. سعداوي يغلق
سوستة بنطاله.. ويعاود حديثه للفتيات وتعلو فوق
وجهه ابتسامة كبيرة: «النهاردة يا بنات هنشرح حاجة
جديدة عن التجارة.. ألا وهي.. إن التجارة شطارة..
والربح القليل أحسن من الخسارة.. وخسارة خسارة
فراقك يا جارة.. ولازم نعرف كلنا.. إن التجارة يعني
تجيب حاجة وتتاخر بيها»

الفتيات ينظرن إلى بعضهن باستغراب.. وهن
يبتسمن من كلام سعداوي.. الذي تابع حديثه.

- «يعني تجيب ٢ كيلو لمون وتخللهم.. تجيب ٤ كيلو ترمس وتسرح بيهم.. أهو تلقط رزقك بأي حاجة.. يبقى التجارة إيه؟ أيوة.. تلقط رزقك»

رنا تجلس على مقعدها وهي تضحك ساخرة.. ويجلس بجوارها هيثم الأرناؤوطي وهو متنكر بشكل فتاة بدينة ويضع باروكة شعر أشقر.. ليظهر بشكل مضحك ويعض أصابعه وهو يتابع كلام سعداوي بغیظ.

سعداوي يتحدث إلى الفتيات: «ودلوقتي علشان إحنا لسة في أول السنة.. واتم مذاكرتوش.. فأنا هعمل امتحان مفاجئ.. هسأل كام طالبة فيكم كام سؤال.. واللي هتجاوب صح هديها بوسة.. طب حد يسألني: واللي تجاوب غلط؟ هتديني هي بوسة»

تقف فتاة بدينة فجأة وعلي وجهها الفرح الشديد وتحدث سعداوي: «صحيح يا دكتور! طيب اسألني أنا أول واحدة!»

سعداوي ينظر بصدمة للفتاة البدينة: «أنا غيرت الجائزة.. اللي هتجاوب غلط هديها بالجزمة.. قوليلي

يا بت.. فين البحر الميت؟ ومين الي موته؟»
الفتاة البدينة تحاول التفكير: «البحر الميت.. بس
دي مش في المحاسبة ولا التجارة يا دكتور!»

سعداوي يفرك ذقنه: «امممم.. عندك حق.. عايزة
حاجة من المحاسبة والتجارة؟ طيب طبق طبقنا يطبق
طبق طبقكم.. يقدر طبق طبقكم يطبق طبق طبقنا..
زي ما طبق طبقنا طبق طبق طبقكم امبارح؟؟ عايزك
تقوليلي كام طبق أنا قلتهم دلوقتي»

الفتاة البدينة تفكر قليلاً: «طبق طبقنا + طبق
طبقكم + طبق طبق....» ولكنها تستسلم بأسى:
«مش عارفة.. مش عارفة يا دكتور»

- «اقعدي.. بكرة تجييلي الغداء.. أنا عايز غدا
محترم.. فول وطعمية والكلام ده.. اعرفي على طول
إنك ساقطة»

سعداوي يشير إلى سوزي: «سوزي.. قومي علشان
أسألك»

سوزي تقف في تحدي: «اسأل يا سعداوي.. قصدي
يا دكتور سعداوي»

يبتسم: «٢ في ٢ بكام؟»

- «ب٤ يا دكتور»

سعداوي يصفق لها ويهلل: «برافو.. برافو.. شايفين
البنات المتفوقة؟ وعلشان تفوق سوزي الباهر ده..
أنا قررت إني أكافئها بنفسي.. هديها بوسة تشجيعية»
هيشم يقف فجأة ويخرج سيفه بعنف وهو يرتدي
ملابس الفتيات.. ويصرخ في سعداوي: «على جثتي يا
سعداوي»

سعداوي يفزع من رؤية هيشم بملابس الفتيات
وهو يسحب سيفه أمامه: «يا لهوي! إيه ده؟! انتي
مين يا حجة!؟»

هيشم يلقي بالباروكة على الأرض وهو يصرخ في
سعداوي: «أنا خطيب سوزي اللي سرقها منه! جاي
أنتقم وأخلص عليك!»

تقف سوزي أمام سعداوي لتحميمه: «هيشم.. مين
الي دخلك هنا؟! ولا بس كده ليه؟؟»

رنا تقف أمام سوزي وهي تتحداها: «أنا الي
دخلته يا سوزي.. علشان يعقلك وتسيبك من الجنان
الي فيكي ده.. عاجبك إيه في سي سعداوي ده!؟»

- «وانتي مالك يا رنا؟! إيه الي دخلك؟! ولا تكونيش
غيرانة مني زي كل مرة!؟»

رنا بضيق: «أنا أغير منك انتي؟! وعلشان مين؟!
الجربوع ده!؟»

تقف بينهما ياسمين وتحديثهما بقلق: «يا جماعة
ميصحش كده! إحنا في قلب المحاضرة!»

هيشم يشير بالسيف إلى سعداوي: «أنا ميهمنيش
محاضرة ولا غيره.. أنا جاي هنا لسبب واحد بس..
سعداوي يا ابن المستكاوي.. أنا جاي أتحداك!
هنتبارز بالسيف حتى الموت.. واللي هيفوز فينا هو
الي هيتجوز سوزي»

سعداوي بخوف: «مبارزة مين يا عم؟! الحقيني يا سوزي!»

سوزي غاضبة: «إيه اللي بتقوله ده يا هيثم؟! يعني إيه اللي هيكسب يتجوزني؟! هو أنا مليش رأي ولا إيه?!»
سعداوي ينظر لها مستنكراً: «يا سلام ياختي! يعني مش زعلانة إنه هيبارزني.. وزعلانة علشان مخدش رأيك في الجوازة?!»

رنا تضحك بسخرية: «قولي بقه إنك خايفة تخشي معايا في تحدي.. علشان انتي واثقة إن هيثم هيغلب سعداوي»

سوزي تشبك ذراعيها أمام صدرها وتحدث بتحد إلى رنا: «بتحديني يا رنا؟! وأنا قبلت التحدي وبقولك إن سعداوي هو اللي هيغلب هيثم»
سعداوي معترضاً: «يا سلام! ائتم بتتحدوا بعض على عمري?!»

- «إيه يا سعداوي?! إنت عايز تطلعني صغيرة ولا إيه؟! قلت هتبارز هيثم يعني هتبارزه!»

سعداوي غاضبًا: «وأنا بقّة مش هبارزه يا سوزي
وأعلى ما في خيلك اركبيه»

سوزي تشعر بالغضب: «كده يا سعداوي!؟»

بتحد: «كده يا سوزي!»

سوزي تصرخ بقوة: «كاظم!»

سعداوي راضئًا: «موافق.. موافق.. يا سوزي
هانم.. بس وحياة أبوي بلاش كاظم»

هيشم يشير إلى سعداوي: «انت هتتحداني أنا
يا سعداوي!؟ أنا هيشم الأرنأؤوطي.. سليل عائلة
الأرنأؤوطي.. أكبر تجار أكياس مخدات في الشرق
الأوسط.. إنت هتتحداني يا نكرة!؟»

- «إذا كنت أنت الأرنأؤوطي.. فأنا سعداوي
المستكاوي اللي تسمع أغانيه في كل القهاوي.. وإذا كنت
ناوي على المشاكل أوي.. فأنا دايمًا للمشاكل غاوي»
هيشم يشعر بالضيق: «خلاص.. تبارز هنا ودلوقتي
والي يكسب يتجوز سوزي»

سعداوي يتراجع خائفاً: «يا عم مبارزة إيه بس؟! أنا عمري ما شلت سكينه.. هبارزك إزاي؟! أنا عندي استعداد أتحداك في أي لعبة تانية.. موافق ولا تخاف تتحداني؟»
هيشم بضيق: «أنا أخاف منك انت؟! خلاص يا كتكوت اختار اللعبة الي انت عايزها وأنا هتحداك فيها فوراً»

سعداوي يجلس على أرض الحديقة بفيلا حتحور.. ويجلس أمامه هيشم.. وعلى الأرض أمامهما لعبة بنك الحظ الشهيرة.. ورنا وسوزي تقفان خلفهما تراقبهما.. سعداوي يلقي النرد ويقرأ ورقة ثم يضحك بشدة.. وهو يصرخ في هيشم: «٣ خطوات.. هاها! مكتوب (اذهب للسجن حالياً).. أديك خسرت يا أرناؤوطي!»
هيشم يلقي باللعبة بضيق: «لأ بقه! إنت بتغش يا سعداوي! الحكم متواطئ معاك»

سعداوي يضحك بشدة: «بغش إيه يا عم الأمور؟! ناقص تقولي الدراعات بايظة! هي دي حجة البليد!»

سوزي تضحك في وجه رنا.. ورنا تشعر بالغيظ الشديد.. ثم تتحدث إلى هيثم: «خلاص يا هيثم.. اعترف بهزيمتك.. انت ورنا.. أنا بحترم الراجل الشجاع اللي بيعترف بهزيمته»

يقف هيثم وهو سعيد: «بجد يا سوزي؟! خلاص يا سعداوي.. أنا هتسم بأخلاق الفرسان وأعلن هزيمتي في المعركة دي»

سعداوي يقف بثقة شديدة.. ويدفع هيثم بعنف: «خلاص يله.. مشوفش وش أهلك هنا تاني»

هيثم بضيق: «إنت بتقول إيه؟! صحيح إنت كسبت المعركة دي.. لكن أنا لسة مخسرتش الحرب.. وسوزي هتبقى بتاعتي.. هتبقى بتاعتي»

رنا تمسك سوزي من يدها وتسحبها بعيداً عن سعداوي وهيثم: «سوزي تعالي معايا.. أنا عايزاكي ضروري»

- «طب وسعداوي هنسيبه لوحده؟!»

هيشم يحدثه بضيق: «نص مليون يا سعداوي..
قلت إيه؟؟»

سعداوي يمسكه بفرح: «نص مليون! موافق!»
(بضيق): «مليون يا سعداوي.. ومتقرفنيش معاك»

سعداوي يهزه بفرح: «موافق»

(بضيق): «٢ مليون يا سعداوي»

(بفرح): «يا عمر موافق.. موافق»

(بغضب): «٥ مليون يا سعداوي وده آخر كلام عندي»

سعداوي ينظر له بضيق: «الواد ده أهبل ولا إيه!؟
بقولك موافق.. إنت عبيط يا عمر إنت!؟»

هيشم ينظر له بغضب شديد ثم يبكي كالأطفال:
«أنا كنت عارف إنك مش هتوافق»

سعداوي يدفعه في صدره بغضب: «مش موافق
إيه؟! منا بقالي ساعة بقولك موافق!»

- «أبوس إيدك يا سعداوي.. أرجوك علشان
خاطري.. سييلي سوزي»

سعداوي بضيق: «إيه الواد الأهل ده؟!»

هيثم يركض كالأطفال ويلقي نفسه على الأرض
ويرفس بقدمه: «أنا عايز سوزي.. سييلي سوزي.. أنا
عايز سوزي!»

سعداوي يضرب على يديه متحيرًا: «لا حول ولا قوة
إلا الله! إنت مش عايز سوزي.. إنت عايز بزازة!»

هيثم يقف ويبي: «والله لأقول لأمك إنك مش
عايز تسيلي سوزي»

ثم يركض بعيدًا كالأطفال وسعداوي يركض وراءه:
«إنت يله يا أهبل! استنى يله! الخمسة مليون جنيه!
وله يا هيثم!»



تجلس سوزي ورنا في غرفة سوزي.. على سريرها
ويتحدثون في جلسة أثوية.. ورنا تحدث سوزي بحدة
شديدة: «أقدر أعرف بقّة إيه اللي عجبك في سي
سعداوي ده؟!»

- «وانتي مالك يا رنا؟! هو أنا اشتكتلك!؟»

- «مالي إيه يا بت انتي؟! إنتي مش صاحبتى.. ولازم
أخاف عليكي؟! شايفة إيه مميز في سعداوي ده؟! ده
حتى ولا شكل ولا ستايل!؟»

(بإعجاب): «أنا مش بحب سعداوي علشان شكله ولا
ستايله.. أنا بحبه علشان رجولته وشجاعته.. ده كهرب
نفسه وخذ علقه موت علشاني.. ده غير إنه رمى نفسه
ورايا في النيل علشان ينقذني.. شفتي بقّة يبجني قد إيه!»

رنا تنظر بجوارها بضيق وتحدث نفسها: «كان
هيضحي بنفسه علشان ينقذك.. اشمعنى أنا محدش
عمل معايا كده؟! طول عمرك محظوظة يا سوزي!»
سوزي تنظر لها بتعجب: «بتكلمي نفسك بتقولي
إيه يا رنا!؟»

- «هه؟! متاخذيش في بالك.. احكي لي أكثر عن
سعداوي ده.. لما بتبقي معاه بتحسي بإيه؟!»

(بارتياب): «وانتي عايزة تعرفي عن سعداوي ليه؟!»

- «هه؟! لا مفيش .. بس عايزة أعرف حقيقة
مشاعرك تجاهه»

- «أنا متأكدة من حقيقة مشاعري تجاه سعداوي..
أنا عايزاكي تطلعي منها بس»

رنا تحدث نفسها بضيق: «أطلع منها؟! ده أنا ما
صدقت دخلت فيها!»

في مساء ذلك اليوم.. ذهبت سوزي إلى غرفتها
وارتدت ملابس نومها.. وجلست على سريرها وسرعان
ما غرقت في النوم سريعاً.. فجأة سعداوي يدخل
عليها الغرفة وهو يضحك ضحكات شريرة.

تستيقظ سوزي على إثرها وتغطي نفسها بغطاء السرير
وهي تحدث سعداوي بقلق : «إيه ده سعداوي؟! انت جاي
أوضتي عايز إيه؟!»

سعداوي يضحك ضحكات شريرة ويفرك يديه بقوة:
«جاي آخذ بوسة يا سوزي.. هاتي أطة يا قطة»

سوزي تخبي نفسها في غطاء السرير: «لأ.. يا
سعداوي.. عيب يا سعداوي»

سعداوي يقترب من سوزي: «هاتي أطة.. يا قطة»

سوزي تصرخ خائفة: «لأ يا سعداوي!! سعداوي!! لأ!!»

فجأة تستيقظ سوزي من على سريرها ويبدو أنها
كمن كانت تحلم.. فتحدث نفسها بضيق: «إيه ده؟!
أنا بحلم بسعداوي!!»

سوزي تتحرك خارج غرفتها سريعاً.. وتدخل وهي
غاضبة لغرفة سعداوي.. لتجد أن سعداوي نائماً
ويغط في النوم على سريرهِ وهو يحضن وسادته
ويقوم بتقبيلها بحنان وهو يتحدث في نومه: «سوزي»

سوزي تنظر إليه بخجل: «إيه ده؟! ده بيحلم بيا!؟»

فجأة يتحدث سعداوي بخوف وهو نائم: «خلاص
يا حتحور!! متضرينش بالرصاص!! خلاص يا كاظم

متضربنيش بالسكينة!! ابعده السيف!! ابعده السيف يا
هيثم!! آآآآه!!»

فجأة يستيقظ سعداوي بفزع.

- «والعياذ بالله كابوس!» يرى سوزي فيبتسم: «زي
القمر.. سوزي.. إيه اللي جابك أوضتي بالليل!؟»

سوزي بخجل: «أنا.. أصلي.. أصلي.. حلمت بال...»

سعداوي بفرح: «إيه ده؟! حلمتي ييا؟! حلمتي
يايه؟! كنا بنعمل إيه؟! قولي يلا»

سوزي تدير وجهها خجلاً: «مفيش.. مفيش»

(بفرح): «لأ.. قوليلي حلمتي يايه.. طيب أنا هقوم
علشان تفتكري كويس»

سعداوي يقف على سريريه.. وسوزي تشعر
بالخوف: «لأ!! لأ!! متقربش مني!! كاظم!!»

سعداوي بخوف شديد: «لأ!! لأ!! بلاش كاظم!!»

كاظم يخرج من الدولااب وهو يرتدي بيجامة النوم
وطرطور النوم: «سوزي هانم!»

سوزي بحدة: «طريقة الموت ١١٣»

كاظم يتسم بشدة: «طريقة الموت ١١٣»

يأخذ وسادة من السرير.. ويحملها بيده: «وسادة
الراحة الأبدية»

كاظم يقترب من سعداوي وسعداوي يشعر بالخوف:
«والنبي يا عم كاظم.. انت معندكش ولايا ولا إيه؟!»

سعداوي يصرخ بخوف: «آآآآآآآآآآه!»

في صباح اليوم التالي في حديقة الفيلا.. سعداوي
يهندم ملابسه ويتحدث إلى سوزي وهي جالسة على
المائدة تشرب كوبًا من الشاي هي وأمها ناظلي.

سعداوي يحييهم (بضيق): «صباح الخير يا
سوزي.. صباح الخير يا ناظلي هانم»

ناظلي وسوزي تردان عليه التحية: «صباح الخير يا
سعداوي» - «صباح الخير»

فتحدثه ناظلي وهي تبسم: «ها.. نمت كويس
امبارح يا سعداوي؟»

سعداوي بضيق شديد: «امبارح كانت ليلة سودة
والله يا ناظلي هانم»

ولكنه يضحك فجأة وينظر لسوزي: «بس الحاجة
الوحيدة الجميلة امبارح.. إني عرفت إن فيه ناس بتحلم
يا بالليل»

سوزي تشعر بالخجل وتدير وجهها.. وتراقبها
ناظلي وتبسم.

يجلس بينهم حتحور ويحيي سوزي وناظلي.. وعلى
وجهه ابتسامة كبيرة: «صباح الخير يا ناظلي.. صباح
الخير يا سوزي»

- «صباح النور يا حتحور»

- «صباح الخير يا بابي»

سعداوي يتبسم ويحييه بيده: «صباح الخير يا
حتحور بيه يا حمايا العزيز»

حتحور ينظر له بضيق شديد: «صباح الزفت
والقطران على دماغك يا زفتاوي!»

ناظلي تنظر له بحدة: «حتحور!»

- «انتي مش شايقة بيقولي (يا حمايا) إزاي يا
ناظلي؟! عكر دمي على الصبح»

سوزي تقف وتحدث سعداوي: «يلا يا سعداوي
علشان نروح مع بعض الكلية»

حتحور يقف في غضب: «تروحوا مع بعض يعني
إيه!!! انتي هتروحي معايا أنا باباي حبيك.. ويبقى
يحصلنا سي سعداوي براحته.. أنا هابعت معاه كاظم»

سعداوي بخوف شديد: «لأ! كاظم لأ!»

ناظلي تطمئنه: «خلاص يا سعداوي.. هابعت
معاك سواق بعريية من هنا»

حتحور ينظر لسعداوي من جانب عينيه: «لأ..
معندناش عرييات فاضية.. كلهم في المغسلة.. عايز يروح
يروح على رجليه.. وأهو المشي رياضة.. يلا يا سوزي»

تخرج سوزي مع حتحور.. وتحدث سعداوي
بابتسامة: «هستناك في الكلية يا سعداوي»

يخرج سعداوي من باب الفيلا وهو يمسك حقيبة
جلدية بيده ويحدث نفسه في ضيق: «إيه العالم دي
يا عم! أنا قلت خلاص ربنا فتحها عليّا وهانسي
المشي ده وأقضيها عرييات! عمومًا خلينا صابرين لحد
ما أتجوز سوزي وأبقى جوز بنتهم رسمي.. ساعتها
هحط صباغي في عين الطخين.. وأول قرار هاخده.. إني
هانفي كاظم ده.. هخليه قارئة الفنجان.. فنجان إيه..
أنا هاخلية بائعة العرقسوس»

يدخل اثنان يرتديان الملابس المدنية.. ويتقدمان
جهة سعداوي.. ثم يمسكانه من كتفيه فجأة ويحدثانه
بحدة:

شخص ١: «إنت سعداوي المستكاوي؟»

سعداوي يحاول التملص منهما بقوة وهو قلق:
«أيوة.. عايزين إيه؟؟»

شخص ٢: «تعالى معنا!»

سعداوي بخوف: «آجي معاكم فين؟؟»

شخص ١: «بقولك تعالى معنا أحسنلك»

أحد الأشخاص يخطئه على رأسه بعضى كبيرة..
فيغشى على سعداوي سريعاً.

تقف إحدى سيارات الأجرة سريعاً أمام باب
الفيلا.. فيضع الشخصان سعداوي بداخلها وينطلقان
بها بعيداً.

كاظم يشاهد ما يحدث لسعداوي.. ويرى
الأشخاص وهم يختطفونه.. فيهرز كتفيه بلامبالاة..
ثم يدخل من باب الفيلا ويغلقه خلفه.

سعداوي نائم على أحد المقاعد أمام أحد
المكاتب الفاخرة.. ويستيقظ فجأة ليرى نفسه بداخل
غرفة مجهولة.. فينظر حوله خائفاً مترقباً: «إيه ده؟!
أنا فين؟؟ إيه الي حصل؟؟»

سعداوي ينظر بخوف شديد أمامه.. وهو يسمع
أصوات صراخ وأصوات ضرب وتعذيب.. وأشخاص
يستغيثون.

- «يا نهار اسود! أنا في السلخانة ولا إيه؟! أنا إيه
اللي جابني هنا!؟»

يجلس على المكتب فجأة شاب وسيم ونحيف
ويرتدي قميصًا أحمر وينطلون أبيض وحذاء أسود..
فيشمر ساعديه وهو يتسم لسعداوي: «إيه؟ فقت يا
سعداوي؟»

سعداوي بخوف شديد: «آه.. فقت يا باشا.. ممكن
حضرتك تقولي أنا هنا ليه؟؟»

الشاب مندهشًا: «إيه اللي عرفك إن أنا باشا!؟»

سعداوي يتسم: «هو فيه حد في البلد يعمل
الحاجات دي إلا لما يكون باشا؟! يا باشا»

الشاب يتسم: «ماشي يا سعداوي.. أحب أعرفك
بنفسي.. أنا النقيب كمال الشناوي»

سعداوي يتسم: «حضرتك كمال الشناوي بتاع
فيلم رد قلبي؟؟»

الشاب يغمز له بعينه: «لا يا حبيبي.. أنا كمال
الشناوي بتاع فيلم الكرنك»

سعداوي يكاد يبي: «الكرنك؟! يعني المفروض اللي
هنا يتعاملوا معاملة سياح؟! أومال لو كنا في إمبابة
كان حصل فينا إيه؟!»

كمال الشناوي يهز رأسه لسعداوي وهو يتسم:
«هاه يا سعداوي؟؟ قاعد مستريح على الكرسي؟؟»
ثم يشير كمال على شخص أمامه: «ولّا تحب تقعد
على الكرسي زي الراجل اللي هناك ده؟»

سعداوي بخوف شديد: «لأ.. كده زي الفل..
حتى بص.. أهه أهه» يقوم سعداوي بالتنطط
على المقعد بأسفله.. ثم يحدث كمال بترجي:
«بس يا باشا.. إنت زعلان مني ليه؟! أنا ماليش في
السياسة.. ولو على النكت اللي كنت بقولها وأشيرها
على النت.. دي نكت بايخة وقديمة ووحياة أمي

ماهقولها تاني.. وهبلغ عن الي ينشرها يا باشا»

(بحدة): «إحنا مش جايينك هنا علشانك إنت يا

سعداوي.. إحنا جايينك هنا علشان حماك.. متولي

حتحور.. طبعًا عارف هو شغال إيه»

سعداوي يُحدث نفسه بخوف: «أنا بقول من

الأول.. دي جوازة سودة»

- «إحنا عايزينك تتعاون معنا يا سعداوي.. وفيه

طريقتين: يا إما تتعاون معنا بالذوق.. أو تتعاون

معنا بس بعد ما تتفاهم معاك زي ما بنتفاهم مع

الغوش دول.. كمال يشاور أمامه إلى بعض الأشخاص

وهم يصرخون.

سعداوي ينظر إلى الأشخاص أمامه بخوف شديد..

ثم يقترب من كمال فيقترب منه كمال: «أيوة يا كمال

باشا.. بس هو مش المفروض الحاجات دي اتلغت

بعد الثورة؟!»

كمال يضرب يده على المكتب بعنف: «ثورة دي

تبقى خالتك!»

سعداوي بخوف: «أيوه.. ثورة دي خالتي.. ماهو
أنا عندي ٣ خالات.. ثورة صناعية.. وثورة زراعية..
وثورة ما تمت»

كمال يحدثه بهدوء: «إحنا عارفين إن حماك من
أكبر تجار السلاح في البلد.. وللأسف هو حريص جدًا في
تعاملاته.. مش عارفين نمسك عليه حاجة.. بس طبعًا
هيدي سره لواحد بس.. وطبعًا ده هيكون مين غير أبو
نسب.. إنت؟ طبعًا هو يحبك ويثق فيك وهيقلوك كل
أسراره.. أنا بقه عايز كل أسراره دي تبقى عندي أول بأول»
سعداوي يتسم بسخرية: «هو من ناحية ييجبني..
فهو ييجبني ويثق فيا لدرجة متصورهاش.. ده حتى
كاظم يشهد على الحب ده»

- «شفت إن إحنا عارفين كل حاجة إزاي!»

(يتسم): «طبعًا.. ده اتم طلعتم عارفين كل
حاجة.. دلوقتي اتطمنت على البلد يا باشا»

- «إحنا جاتلنا أخبار إن جاية شحنة أسلحة كبيرة
لحتحور قريب.. عايزك تجيلنا معاد وصول الشحنة

دي.. وهتخزن فين.. علشان نمسكه متلبس.. مفهوم؟»

- «مفهوم يا باشا.. أقدر أروّح بقّة؟»

- «ماشي.. قوم روّح.. بس زي ما فهمتك.. مفيش

مخلوق يعرف إنك شغال معانا.. أظن ده أحسنك طبعًا»

سعداوي يتسم: «طبعًا.. طبعًا يا كمال باشا..

طبعًا»

سيارة الأجرة تقف فجأة أمام باب الكلية وتلقي
بسعداوي خارجًا على الأرض بعنف.. وسعداوي يقف
من على الأرض ويتحدث إلى سائق السيارة وهو ينطلق
ويتركه خلفه: «إيه يا جماعة؟! مفروض ترموني كده
لما أموت مش دلوقتي!! آه صحيح عادة عندكم
لامؤاخدة»

تشاهد ياسمين ما يحدث.. فتركض بسرعة جهة
سعداوي: «دكتور سعداوي.. دكتور سعداوي.. إنت
كويس؟»

سعداوي ينظر لياسمين ويبتسم.. ثم يقوم
بتنظيف ملابسه من التراب والأوساخ المتعلقة به من
إثر سقوطه.

- «أهلاً.. إنتي ياسمين صح؟ واقفة برة ليه كده؟!»

- «أصل حضرتك مجتش المحاضرة بتاعتك فقلقت
على حضرتك»

سعداوي يبدي لها إعجابه: «يا سلام يا ياسمين!
انتى الإنسانة الوحيدة اللي فكرت تسأل عليا النهاردة..
أنا شكلي هحبك.. باين عليا»

سعداوي يكمل تنظيف ملابسه وياسمين تشعر
بالخجل الشديد وتدير وجهها بعيداً: «تحبني؟! آه! قلبي!»

مستغرباً: «مالك؟! إنتي تعبانة ولا إيه?!»

فجأة تدخل سيارة أجرة سوداء ويخرج منها اثنان
بودي جارادات يمسون سعداوي فتصرخ ياسمين.

- «إيه ده ااتم مين وعايزين الدكتور سعداوي في

إيه?!»

البودي جاردات يسحبون سعداوي.. وسعداوي
يحدث ياسمين بدون مبالاة.. والبودي جاردات
يسحبوه:

- «لا.. دول جايين يخطفوني متقلقيش نفسك إنتي»

ياسمين تمسك رأسها مصدومة: «يخطفوك؟! يا
نهار أبيض!! طب أبلغ البوليس!؟»

- «لا.. متخافيش هما هيخطفوني بسرعة ويجيبوني
تاني.. أصل مفيش حد يتخطف في البلد دي غيري..
عقبال عندك هحترف واتخطف بالساعة»

يضعانه في السيارة وياسمين تتادي عليه: «دكتور
سعداوي!! دكتور سعداوي!!»

سعداوي يجلس على مقعده بهدوء في أحد الأماكن
المهجورة.. وهو محاط برجال العصابات حوله..
فيحدثهم بثقة: «لامؤاخذه بس يا جماعة.. ممكن
أعرف مين اللي خاطفني المرة دي... علشان بس
متأخرش حد يخطفني في حنة تانية ولا حاجة»

يدخل حتحور عليه وهو يتسم وخلفه كاظم:
«إزيك يا ولد يا سعداوي؟»

سعداوي يراهم فيندهش: «حتحور بيه وكاظم
باشا.. إيه نويتوا تخلصوا عليا خلاص!؟»

يتسم له حتحور: «لا.. متقلقش لسة شوية.. أول
ما ننوي.. كاظم هيلغك على طول»

سعداوي يضحك بيأس: «كده؟ طب الحمد لله إنك
طمنتني.. طب ليه اللمة والحوار ده كله يا حتحور
بيه؟! كنت قولي إنك عايزيني وأجيلك على طول»

- «لا.. أصل اللي هنتكلم فيه دلوقتي مينفعش
يتقال في الفيلا.. قلت نيجي نقوله هنا أحسن»

- «كلام إيه ده يا حمايا؟! أوْمُرني يابو نسب»

حتحور يشعر بالضيق الشديد ويعض يده بشدة ثم
يكمل كلامه: «إنت كنت مع كمال الشناوي من شوية؟؟»
بخوف: «ولا كمال الشناوي ولا استيفان روستي وحياتك»
يتسم: «متكرش.. كاظم شافك وهما بياخدوك..»

سعداوي يتسم لكاظم: «الله يخليك يا كاظم
باشا.. دايمًا جلاب الخير والله»

- «طبعًا كمال الشناوي ده يبقى ساذج جدًا لو
افتكر إنه يقدر يوقعني عن طريقك.. طبعًا ولا عشرة
زيك يقدروا على متولي حتحور»

- «طبعًا يا حتحور ييه.. هو انت مجنون علشان
تقولي على أسرارك!؟»

- «ده يا سعداوي.. هو ده المكان الي بنخزن فيه
السلح الي بنبيعه.. وهو ده المكان الي هنعمل فيه
الصفقة الي جاية.. الي هي هتبقى الخميس الجاي
الساعة ١١»

- «يا نهار اسود! وبتقولي الكلام ده ليه يا حتحور
ييه؟! مش خايف مني أبلغ الحكومة عنك وأخلص من
النسب الزفت ده وارتاح!؟ ده فرضًا يعني»

(ييتسم): «لا مش خايف.. لأنك مش هتلق تقول
حاجة.. لأنك إنت الي هتقابل التجار يوم الخميس
وتتعاقد معاهم على صفقة السلاح الجديدة»

سعداوي مصدومًا: «أنا إيه؟»

كاظم يحدثه بضيق: «إيه يا سعداوي؟! إحنا
هنغنيها بنقولك إنت اللي هتقابل الناس يوم الخميس
علشان تتمم صفقة السلاح الجديدة»

(بخوف): «يعني أنا هابقي تاجر سلاح!!»

حتحور يتسهم: «مش انت من شوية كنت بتقولي
يا حمايا ويا أبو نسب؟ خلاص اتجدعن يا بو نسب..
هتمسك إنت كل حاجة من بعدي يا جوز بنتي.. هاه..
قلت إيه؟»

كاظم يتسهم لحتحور: «طبعا الفرحة مش سايعاه
يا حتحور ييه»

- «أنا... أنا... هابقي والله العظيم ده.. لا!»

سعداوي يتسهم ثم يغشى على سعداوي فجأة
بشكل مضحك.

ياسمين تقوم بإيقاظ سعداوي وهي جالسة معه
على إحدى الكافيتريات المطلّة على النيل.

- «دكتور سعدواي.. دكتور سعداوي.. دكتور»

سعداوي يستيقظ خائفاً: «مين؟! مين؟! ياسمين!
إنّتي إيه اللي جابك هنا؟! إحنا فين؟؟»

- «الناس اللي خطفوك قبل كده رجعوك تاني قدام
الكلية وانت مغمى عليك.. خدتك في تاكسي وجبتك
هنا»

(بحنان): «يا سلام! إنّتي طيبة أوي يا بت يا
ياسمين.. آه لو كل الناس زيك!»

ياسمين تشعر بالخجل والإطراء: «متشكرة يا دكتور
سعداوي على المجاملة دي»

(بضيق): «إيه دكتور سعداوي دي؟! شايفاني شایل
سماعة؟! قولي يا سعداوي.. يا واد يا سعداوي.. يا
واد يا سعدة.. حاجة زي كده»

- «حاضر يا دكتور سعدة... قصدي يا سعداوي»

سعداوي يحدثها بسعادة: «يا سلام! سعداوي
طالعة من بقبك زي العسل»

ياسمين تشعر بالخل وتضحك.. سعداوي يضحك
بفرح: «الله الله! إيه الضحكة الحلوة دي انتي؟!
بضحكتك دي خرجتيني من همومي والله»

- «هما الناس دول كانوا عايزين منك إيه يا
سعداوي؟»

- «أبوس إيدك متفكرينيش بالسيرة الهباب دي..
خلينا كده ننسى الهم شوية»

- «خلاص.. أنا آسفة.. مش هسألك تاني»

ويدخل الجرسون عليهم فجأة: «مساء الخير يا
فندم.. تطلبوا إيه؟»

- «عصير ليمون لو سمحت»

يحدثه سعداوي: «عصير بطيخ ساقع لو سمحت»

الجرسون مستغربًا: «عصير بطيخ؟!»

- «آه.. ويكون من غير بذر.. لمليّ البذر كله
وهاتهولي.. هاخده في البلكونة وأقعد أقزقز فيه
وأفتف على الناس»

الجرسون ينظر إليه مستغرباً.. متحيراً.. فيصرخ
سعداوي به: «واقف كده متح ليه؟! يلاهات
الطلبات بسرعة!»

الجرسون يخرج مسرعاً وهو يشيح يديه مندهشاً..
سعداوي ينظر أمامه فجأة فيجد ياسمين تنظر إليه
بشدة وتتمعن في ملامحه.. فيشعر بالقلق: «إيه؟!
تبصي على إيه يا ياسمين؟! فيه حاجة على وشي?!»
ياسمين ترتبك بخجل: «إيه؟! أنا... أنا آسفة... أنا
آسفة»

سعداوي يتسم: «قوليلي يا ياسمين.. إنتي
مكلمتيش شباب قبل كده خالص؟»

ياسمين تنفي بشدة: «عمري والله.. أنا أول واحد
أكلمه في حياتي حضرتك»

يتسم: «ويا ترى مبسوفة من قعدتنا ولا متضايقة؟»

بخجل: «مبسوطة أوي.. أسعد أيام حياتي.. لما
بكلم حضرتك»

سعداوي يحدث نفسه بضيق: «يا سلام! شايف
الكلام؟ هي دي النسوان.. مش الثانية كل ما أقولها
حاجة تقولي (كاظم.. كاظم)»

(بغضب): «إنت بتتكلم على مين؟ سوزي.. مش
كده؟»

بخوف: «سوزي؟! سوزي مين؟! هو حد يبقى قاعد
مع القمر ده ويفكر في حد تاني؟!»

ياسمين تنظر إليه وتبتسم.. فجأة تنظر في ساعتها
وترتبك: «يا خبر! أنا اتأخرت أوي! أنا لازم أمشي
حالا!»

(بضيق): «تمشي ليه؟! دي القعدة حلوة.. ولسة
عايزين تتكلم»

- «معلش أصلي اتأخرت.. ولازم أروح ضروري»

- «خلاص.. تحبي تتقابل بكرة؟»

ياسمين تنظر له فجأة.. ثم تتحدث ببطء شديد:
«عايزنا.. نتقابل.. بكرة؟»

- «آه.. لو فاضية ومعنديش حاجة يعني»

- «إنت عارف بكرة يبقى إيه؟»

بلا مبالاة: «طبعا عارف بكرة يبقى إيه.. مقولتليش..
هتيجي ولا لا»

(بفرحة شديدة): «هاجي طبعا.. هاجي.. بكرة..
بجد هنتقابل بكرة.. دي هتبقى أول مرة في حياتي»

سعداوي يحدث نفسه: «أول مرة في حياتك!» البت
اتهللت ولا إيه؟!»

- «تحب تتقابل فين؟؟»

- «المكان اللي انتي تختاريه»

- «خلاص تتقابل في مول الجمبلاوي.. عارفه؟»

«آه.. عارفه.. المول الجديد ده اللي إعلاناته بتيجي
في التلفزيون.. خلاص تتقابل فيه الساعة ٢ كويس؟»

- «اتين بالضبط هكون هناك.. وهجيبك هدية
حلوة أوي.. يا ترى انت بقة هتجيبلي هدية إيه؟»

(باستغراب): «هدية!؟»

ياسمين تحدثه ثم تتفض خارجة بعيداً عنه:
«بكرة بقة.. سلام يا سعداوي.. باي»

سعداوي يراقبها وهي تخرج من الكادر ويحدث
نفسه: «هدية!؟ هدية إيه!؟ هي البت دي داخله على
طمع من أولها!؟»

رنا تقف بعيداً وتقوم بتصوير سعداوي بالكاميرا
الخاصة بها.. يلاحظ سعداوي وجود رنا فيصدم:
«إيه ده!؟ إيه اللي جاب البت رنا هنا!؟ وبتصورني
ليه!؟ مصيبة لتكون صورتني أنا وياسمين وتوري
الصور لسوزي!!»

رنا ترى سعداوي يتجه إليها بسرعة فتركض هاربة:
«يا نهار أبيض!! ده شافني!!»

رنا تركض من سعداوي.. الذي يلاحقها بسرعة
ويعدو خلفها وينادي عليها: «يا بت يا رنا! انتي يا
بت! استني!»

رنا تحاول التملص منه.. فتركض لتخترق الشارع..
فجأة تقف رنا لتجد سيارة تتقدم باتجاهها بسرعة..
فتتجمد رنا من الخوف وتقترب السيارة بسرعة شديدة
عليها.. فتحدث نفسها بخوف ويأس: «أنا... هموت!!»
سعداوي يقوم بالقفز أمام السيارة بسرعة شديدة
وإقدام.. وأنقذ رنا.. وهو يصرخ بصوت مضحك:

- «إيه؟! إيه؟! إيه!?!»

سائق السيارة ينظر إلى رنا وسعداوي غاضبًا وهو
يصرخ بهما ويكيل لهما السباب.. وسعداوي يرد عليه
بحدة.. لحظات ويترك سائق السيارة سعداوي ورنا
ويذهب مسرعًا.

رنا تجلس على الأرض منهارة.. فيحدثها سعداوي
مترقبًا: «إيه يا رنا؟ انتي كويسة؟ رنا.. رنا.. ردي عليا»

رنا تنظر إلى سعداوي وتحدث نفسها «إيه ده؟! إيه
الي حصل؟! وسعداوي قريب مني كده ليه؟! أنا مال
قلبي بيدق ليه كده لما شفت سعداوي!?!»

رنا تقف بسرعة فيلتف الناس حولها ويحدثها بعض
المارة: «جت سليمة يا بنتي.. مش تاخدي بالك وانتي
ماشية! لولا الجدع ابن الحلال ده الله يكرمه نط قدام
العربية وأنقذك كنتي رحتي فيها»

رنا تنظر لسعداوي وتحدث نفسها: «أنقذني!!
سعداوي!! نط قدام العربية وأنقذني!!»

سعداوي يمسكها من يدها ويتحرك بها إلى الرصيف
ويتحدث معها: «رنا.. انتي بقيتي كويسة»

رنا تهز رأسها بذهول.. فيحدثها سعداوي مرة
أخرى: «طيب فيكي حاجة اتخطت؟ اتعورتي في أي
حتة؟»

رنا تهز رأسها بالنفي.

- «طيب الحمد لله.. تقدري تقولي كنتي بتصوريني
ليه من شوية؟»

تقف فجأة رنا أمامه ثم تقوم بضربه بيدها وتصرخ فيه: «أنقذني ليه؟! أنقذني ليه؟! أنقذني ليه?!»

سعداوي يتعد عنها بضيق: «مالها بنت المجنون دي؟! إيه يا بت انتي اتهلتي ولا إيه?!»

رنا تقوم بالبكاء فجأة.. ويشعر سعداوي بالضعف أمام بكائها: «إيه يا رنا؟! بتعطي ليه بس؟! حد يبقى عنده العيون الجميلة دي ويعيط كده?!»

رنا تقف أمامه وتنظر إلى عينيه الغائرتين وتحدث نفسها: «أنا مال قلبي بيدق ليه كده?! إيه الله حصلي؟! مالك يا رنا؟»

رنا تحدثه بجدية: «إنت أنقذتي ليه يا سعداوي?!»

يبتسم: «إيه السؤال الغريب ده؟! حد يشوف بنت زي القمر كده ومينقدهاش?!»

- «طب ده انت كنت ممكن تموت!»

- «يا ستي أموت أموت.. فداي مليون سعداوي..»

ولا نشوف العيون الجميلة دي تعيط تاني»

- «يعني.. إنت كنت هتضحى بنفسك علشانى؟! تموت
نفسك علشان تتقذني!؟»

رنا تقف أمامه فجأة وتحدثه بجدية: «إنت بتحبني
يا سعداوي!؟»

سعداوي يصدم من حديثها: «إيه!؟»

رنا تحدثه بجدية شديدة: «بقولك إنت بتحبني يا
سعداوي!؟»

سعداوي يحدث نفسه بضيق: «إيه يا سعداوي!؟
هو إنت كل ما تتقذ واحدة تقولك إنت بتحبني؟! طبعًا
لا.. بس لو قلتها (لا).. ممكن توري الصور لسوزي
وسوزي تنادي على كاظم وأبوها حتحور يقطع رقبتى..
أقولك ياض يا سعداوي.. سايرها على قد عقلها»

سعداوي يتسم: «طبعًا يا رنا بحبك.. هو فيه
حد ينقذ حد إلا لما يكون بيحبه!؟»

رنا تنظر إلى سعداوي فجأة وتفتح فمها ثم تقوم
بالصراخ فجأة.. وسعداوي ينظر إليها مستغربًا: «فيه
إيه يا بت!!؟»

المارة ينظرون إلى سعداوي بارتياب.. رنا تصرخ مرة أخرى ثم تركض مبتعدة عن سعداوي.. الذي بدأ ينظر إليه المارة باشمزاز شديد.. وشعر هو بالإحراج وظل يحدث نفسه: «إيه يا جدع البت اللاسعة دي؟!»

يجلس جميع أفراد عائلة حتحور على مائدة السفرة.. يتناولون العشاء.. ويجلس أمام حتحور سعداوي.. ويقف خلف حتحور كاظم يراقبهم وهم يأكلون.. فبدأت سوزي بمحادثة سعداوي: «انت مجتش ليه الكلية النهاردة يا سعداوي؟!»

سعداوي مرتبكا: «أصلي...»

حتحور يلاحق سعداوي متحدثا: «أصله كان معايا في مشوار مهم جدا يا سوزي»

ناظلي تبتسم: «والله وبقيتم تخرجوا مع بعض يا سعداوي.. مش بقولك لما تعاشر متولي هتحبه أوي!»
حتحور يبتسم في خبث: «بحبه وبس؟! ده أنا خليته دراعي اليمين خلاص.. بقى يعرف عني كل أسراري.. وده

دليل على إني واثق فيه.. ولأني عارف إنه مش هيوخون
الثقة دي»

حتحور يُخرج مسدسه من جيبه يضعه أمامه:
«صح يا كاظم؟ مش سعداوي مش هيوخون ثقتي
فيه؟»

كاظم يُخرج خنجره من جيبه ببطء وهو يتحدث
وينظر إلى سعداوي: «أكيد يا حتحور ييه»

سعداوي ييلع ريقه في خوف.. فيرن هاتفه فجأة..
فيُخرجه من جيبه.. فيجد نمرة غير مسجلة بهاتفه..
فيُتحدث بالهاتف بفضول: «آلو مين؟؟»

يسمع صوت كمال الشناوي يحدثه بالهاتف:
«آلو.. أيوة يا سعداوي.. أنا النقيب كمال الشناوي..
أنا بتصل بيبك وبفكرك.. لو حاولت تخوننا وتلعب
بديلك.. الكرسي إياه مستنيك»

سعداوي بخوف «لا!! الكرسي لا!! الكرسي لا!!»

صوت كمال يحدثه بالهاتف: «أنا قلت برضه إنك
مش هتخيب ثقتي فيك.. مش كده يا سعداوي؟»

سعداوي ينظر أمامه فيجد حتحور ينظر إليه
ويمسك مسدسه ويحدث كاظم: «مش المسدس ده
عايز يتنصف يا كاظم؟»

وكاظم يحدث حتحور وهو ينظر لسعداوي:
«وأنا كمان يا حتحور بيه عايز أنصف سلاحي.. شكلنا
هنستخدمه قريبًا»

سعداوي ينظر إليهما كمن سيبي.. فيتابع كمال
الشناوي حديثه: «زي ما قتلتك يا سعداوي.. يومين
ويكون عندي كل المعلومات اللي طلبتها.. وإلا انت
عارف.. سلام سعداوي»

يغلق هاتفه.. وسوزي تحدثه: «مين اللي كان
ييتكلم يا سعداوي؟»

سعداوي وهو ييكي: «دول الراقدون تحت التراب..
بيقولولي مستنيينك يا حبيبي»

رنا تجلس على سريرها في غرفتها وهي تفكر بعمق
وتحدث نفسها.

- «يا ترى سعداوي أنقذني ليه مع إنه عارف إني كنت
بصوره هو وياسمين علشان أفضحهم عند سوزي؟!
يكونش بيحبني فعلاً زي ما قالي النهاردة؟! إيه اللي
بقوله ده؟! أنا رنا الأمير أبص لواحد زي سعداوي؟!
طب مادام ما محبوبش.. عمالة أفكر فيه ليه؟! وكنت
غيرانة ليه لما بشوفه بيكلم سوزي ولا يكلم ياسمين?!
أخ! قلبي عمال بيدق كده ليه؟! طب أكلمه يقابلني
بكرة؟ بكرة ده يوم مميز جداً لأي بنت.. يا ترى أخلي
اليوم المميز بتاعي مع سعداوي؟ أكلمه دلوقتي ولا
يكون مع سوزي؟ أكلمه»

رنا تمسك الهاتف وتضغط بعض الأرقام.. ثم
تضع الهاتف على أذنها.



غرفة السفرة..

سعداوي مازال يتناول عشاءه مع أفراد عائلة
حتحور.. عندما رن هاتفه فجأة.. فالتقطه سريعاً
ووضعه على أذنه وتحدث به: «آلو.. مين؟ رنا؟!»
سوزي تنظر إليه بغضب وتترك طعامها.. وتحدثه
بعبوس شديد: «إيه؟! رنا عايضة إيه؟!»

رنا تحدثه بكلمات مقتضبة: «بقولك إيه! أنا
هقابلك بكرة وأجيلك هدية معايا.. وانت كمان هاتلي
هدية.. وده مش معناه إني بحبك»

سوزي تحدث سعداوي بغضب: «رنا بتكلمك ليه
يا سعداوي؟! هات التليفون!»

رنا تسمع صوت سوزي من خلال الهاتف: «إيه؟!
هي سوزي جنبك؟! طب بص بسرعة.. هستناك في
مول الجبلاوي الجديد الساعة ٢.. متأخرش»

سوزي تمسك بالهاتف من يد سعداوي بسرعة
وتتحدث فيه بغضب: «أيوة يا رنا.. آلو.. آلو.. قفلت
السكة!»

سوزي تنظر بغضب إلى سعداوي: «كانت بتتصل
بيك رنا ليه يا سعداوي؟؟ فيه ما بينكم إيه؟؟»

جميع أفراد عائلة حتحور ينظرون لسعداوي..
وتتحدث ناظلي إليه بحدة: «إيه يا سعداوي؟! رنا
بنت داليا السلحدار كانت عايضة منك إيه؟؟»

(بارتباك): «لا مفيش أبدًا يا جماعة.. كانت بتقولي
إنها مش هتيجي بكرة الكلية علشان تعبانة»

سوزي بغضب: «وتقولك إنت ليه؟! وانت مالك
هي تيجي ولا متجيش!؟»

ناظلي تحدث سوزي: «وهو ذنبه إيه يا سوزي؟!
ما هي اللي اتصلت بيه قدامك.. سعداوي هيعمل
إيه!؟»

سعداوي سعيدًا: «الله عليكي يا حماقي! دايمًا
بتنقذيني في الأوقات الصعبة»

سوزي تمسك الهاتف بضيق: «خلاص سيب
التليفون ده معايا وأنا هعرف شغلي مع رنا كويس»

عائلة
حتحور

حتحور يغادر المائدة: «الحمد لله.. أنا قايم
أغسل إيدي.. ابعثولي الشاي على المكتب»

ناظلي تراقب انصراف حتحور إلى الخارج.. ثم
تبتسم إلى سعداوي وهي تحدثه: «هاه يا سعداوي..
جبت هدية لسوزي إيه بكرة؟ سوزي جايالك الهدية
وشايلها بقالها أسبوع»

سوزي تشعر بالخجل: «ماما! إيه اللي بتقوله ده؟!»
سعداوي يهز يده متعجبًا: «هدية؟! هدية إيه؟!»
وإيه حوار بكرة ده؟؟»

ناظلي تحدثه مستنكرة: «إيه يا سعداوي إنت
نسيت ولا إيه!!! بكرة الفالتاين.. وكل الكابلز يجيبوا
لبعض فيه هدايا.. حتى أنا وحتحور بنجيب لبعض
هدايا»

سعداوي يشعر بالصدمة ويتذكر ياسمين وهي
تحدثه وتخبره (هاتلي هدية).. ويتذكر رنا وهي تحدثه
وتقول له (هاتلي هدية بكرة).

- «بكرة؟! الفالتاين؟! يا نهار اسود!!»

سوزي بغضب: «اوعى تكون مكنتش فاكّر إن بكرة
الفالتاين؟!»

(بخوف): «لا.. طبعاً فاكّر.. بس كنت بهزر معاي»

سعداوي يحدث نفسه: «يا نهار اسود! أجيلهم
هدية منين أنا دلوقتي؟!»

ناظلي تحدّثه وهي تبسم: «أنا ظبطتلكم خروجة
حلوة أوي بكرة.. هتتفسحوا في مول الجمبلاوي الجديد
بكرة الساعة ٢.. هابعت عريية تاخذكم من الكلية لحد
باب المول»

سعداوي يقف مصدوما: «الجمبلاوي؟! مول
الجمبلاوي؟! والساعة ٢؟!»

ناظلي: «أيوة يا سعداوي.. مالك؟!»

(بخوف): «لاء.. أصلي سمعت إنه مول وحش أوي»

- «لا متخافش.. ده حلو أوي وأنا مظبطالكم كل
حاجة»

فجأة يرن هاتف سعداوي.. وهو بيد سوزي.. التي
تنظر إليه سريعًا: «جاتلك رسالة يا سعداوي.. إيه
ده؟! ياسمين!؟»

سوزي تقرأ الرسالة بصوت عال: «أنا انبسطت جدًّا
النهاردة يا سعداوي.. وبجد كان أحلى يوم في حياتي..
ومتنشاش بكرة.. حبيبتك ياسمين»

سوزي تنظر بغضب لسعداوي.. وسعداوي يشعر
بالخوف.

سوزي تنادي على كاظم: «كاااظم!»

كاظم سريعًا: «سوزي هانم!»

سعداوي بخوف: «بلاش كاظم! بلاش كاظم!»

في صباح يوم الفالتاين..

سعداوي يستيقظ فجأة في غرفته وهو على سريرهِ
فزعًا.. ويتحسس رأسه بلهفة:

- «آه.. الحمد لله... أنا سليم.. أنا سليم.. باين عليه كان حلم»

سعداوي يتشاءب ثم يضع يده بجواره فيتحسس شيئاً على السرير: «إيه ده؟! إيه اللي على السرير ده؟!»
ينظر بجانبه فيجد رقبة خروف ملفوفة بقلب أحمر كبير ومكتوب عليها بالإنجليزية (هاي فالتاين)..
سعداوي يصرخ بشدة ويركض مبتعداً عن السرير.
- «آه! يا نهار اسود! دي هدية الفالتاين!! دي أكيد من كاظم»

ثم يرى على الحائط قلباً أحمر كبيراً وموضوع به سكين ومكتوب (هاي فالتاين يا معفن).

فيتسمر سعداوي وهو يقرأ الكلام على الحائط:
«(هاي فالتاين يا معفن).. ده أكيد حتحور بيه.. العائلة دي بتحبني أوي والله»

سعداوي يتجه إلى الدولاب: «أروح ألبس بقعة وأتجهز»

عائلة
حتحور

يخرج من الدولاب رامي حتحور فجأة ويقوم بلكم
سعداوي بقوة وهو يتحدث إليه: «هاي فالتناين!»
يسقط سعداوي بشكل مضحك.

سعداوي ينزل إلى غرفة المعيشة وهو ينادي على
سوزي: «صباح الخير يا سوز...»

فيفاجأ أمامه بمشهد غريب للغاية.. ناظلي تقف
حائرة.. وبجوارها حتحور وهو مقيد بالحبال ومكمم
فمه وهو يصرخ بصوت مكتوم.. وثلاثة بودي جاردات
يقومون بتقييده بقوة وهو يتفلت منهم.. فيتعجب
سعداوي مما يحدث.. ويتحدث إلى ناظلي مندهشاً:

- «يا نهار اسود! إيه؟! فيه إيه يا حماقي؟! مالكم
عاملين كده في حمايا!?!»

ناظلي تحدّثه بخوف: «امشي من وشه الساعة دي
يا سعداوي.. ده اتجنن أول لما سمع إنك خارج انت
وسوزي في الفالتناين»

حتحور يتحدث من أسفل الكمامة التي على فمه
بصوت مكتوم: «المعفن ده.. سوزي.. حبيبة بابا..
المعفن ده.. لا.. سوزي... لا!!»

البودري جاردات يحاولون منع حتحور بصعوبة..
وناظلي تدفع سعداوي بعيدا عنه: «الحق افلت إنت
بجلدك دلوقتي يا سعداوي!»

سعداوي يرد خائفاً: «حاضر.. حاضر.. يا حماقي»

سعداوي يقف فجأة أمام حتحور ويخرج لسانه
له.. ويلعب حواجبه أمامه.. ثم يهرب بعيداً عنه
بسرعة: «سلام يا حماقي»

حتحور ينفجر من الغيظ: «المعفن ده.. ييغيطني..
سيبوني عليه.. هموته.. سيبوني.. سيبوني!!»

يجلس حتحور علي مقعد امام ناظلي وهو يكاد
ينفجر غاضباً . وناظلي تحاول تهدئته .

«اهدي .. اهدي يا حتحور .. إنت تائر كده ليه أنا
مش متعوده أشوفك كده .. »

«اهدي .. اهدي إزاي بعد ماعرفت ان بنتي الاموره
الكیوت سوزي هتخرج لوحدها مع الزيت سعداوي ده
.. وفي الفلاتين ياناظلي .. في الفلاتين .. أنا مش قادر
.. مش قادر أنا هموته النهارده خلاص ..»

« إيه الي بتقوله ده ياحتحور إنت اتجننت .. أنا
عارفه إنك بتحب سوزي جدًا؛ لأنها بنتك الوحيده
ودلوعة العائلة، لكن مش معقولة كل واحد هيجي
يخطبها ويتجوزها هتعمل معاه كده .. »

« لا .. أنا معنديش مانع تتجوز أي حد حتي الواد
هيشم بتاع الكارتون ده .. لكن تجوز المعفن سعداوي
ده لايمكن أبدًا ..»

«ياسلام .. اشمعني سعداوي يعني .. ماهو شاب
متعلم ودمه خفيف ويحب البنت .. معترض عليه..
ليه نفسي أفهم ..»

« معترض عليه علشان مش من مقامنا مش من
مستوانا يا ناظلي ..»

« كل ده مش مهم .. مدام سوزي بتحبه ..»

« مش مهم إزاي .. الجواز لازم ييقي في تقارب في
المستوي الاجتماعي ياناظلي .. لازم البنت تتجوز حد
من مستواها .. »

«(ساخره) ياسلام .. انت اللي بتقول الكلام ده
ياحتحور .. الله يرحم واحد كان شغال حلاق »

- ناظلي تصنع بصوتها صوت المقص وتصنع
بأصابعها حركته .. (سيك ..سيك ..سيك)

- حتحور يهندل ملابسه وهو خجلا .. بينما أخذت
ناظلي تتابع حديثها ..

« وحب واحده في مستوي اجتماعي أكبر منه بكثير
وبالرغم من كده قدروا يحققوا حلمهم ويتجوزوا .. »

- حتحور يتلمس ياقة ملابسه وهو يتحدث بإحراج ..
« ناظلي الوضع هنا مختلف .. أنا عارف مصلحة بنتي
أكثر منها .. »

- ناظلي تضحك بشدة .. وأخذ ينظر لها حتحور
بغيط شديد « بتضحكي علي إيه ..؟ »

- ناظلي مبتسمة .. « فكرتني بنفس كلام بابا الله
يرحمه .. التاريخ يعيد نفسه .. كل جيل يفتكر إنه
يفهم أحسن من الجيل اللي بعده .. مع إنه يحصل
العكس دايماً .. افتكر كام مره سوزي عرفتك على
حاجات متعرفهاش في الموبايل والكمبيوتر .. كام مره
رامي حالك عن حاجات مكتش بتفهمها لما بتيجي
في التلفزيون .. الوضع اختلف دلوقتي ياحتحور .. في
شبابنا الترازستور والراديو كان اختراع العصر .. دلوقتي
الطفل الصغير عنده معلومات من النت منعرفهاش
أنا وانت طول حياتنا..»

- حتحور يتنهد بضيق .. « عايزه توصلي إيه من
كلامك ده كله يا ناظلي .. ؟ »

« سيب البنت تعيش حياتها زي ماهي عايزه
ياحتحور وتختار شريك حياتها اللي هتقضي عمرها كله
معاها باختيارها..»

« ولو طلع اختيارها ده غلط في الآخر يا ناظلي ..»

«خلاص تتحمل مسئولية اختيارها وتواجه عواقب
القرار ده ويقي درس ليها يعلمها طول الحياه ..»
- حتحور يخبط علي المائدة بيده ويقف غاضب ..»
انتي حره انتي وبتتك ..»

- ينظر إليها محروجًا وهو يصنع صوت المقص بفمه
وبأصابعه .. «سيك .. سيك .. إنتي لسه فاكهه يا مفترية ..»
يتركها مبتعدًا وناظلي تضحك بشدة على رد فعله .

تقف رنا أمام المرأة وتضع بعض الفساتين أمامها
وتحاول الاختيار فيما بينها وتحدث نفسها وهي
سعيدة: «ألبس ده ولا ده ؟؟ طب ده هيليق على بشرتي؟؟
لا سعداوي شافني بيه قبل كده.. لازم ألبس حاجة
جديدة.. طب ده ولا ده ؟؟ يا ترى هيعجب سعداوي؟؟
أنا لازم أكون أشيك ألف مرة من سوزي وياسمين»
والدة رنا داليا السلحدار تنظر من الباب على
ابنتها وهي تقوم بالتحدث لنفسها.. فتهز رأسها في
ضيق وتغلق الباب.. وتهبط بسرعة إلى حديقة فيلا

الأمير.. وتقف بسرعة أمام والد رنا محسن الأمير
المليونير الشهير.. فتراه يرتشف كوبًا من الشاي وهو
يقرأ الجريدة.. فتصرخ عليه في ضيق:

- «الحق يا محسن!! الحق!!»

محسن ينظر إليها مستغربًا: «إيه يا داليا مالك؟!
اتخانقتي مع ناظلي مرات حتحور تاني؟! اتم مش
هتبتلوا بقة تبقوا ناقر ونقى مع بعض!؟»

- «ناظلي مين دي الي بتكلمني عنها؟! أنا بتكلم عن
بنتك رنا!»

مستغربًا: «مالها رنا؟ زعلت مع سوزي تاني؟ يا
ستي عادي هي أول مرة؟! ما هو كل مرة بيتخانقوا
ويتصالحوا»

- «يا راجل! يا راجل اديني فرصة أتكلم! بنتك رنا
قاعدة في أوضتها بتزوق!»

- «الله! وفيها إيه يعني يا داليا؟! البت لسة صغيرة
وشايقة نفسها شوية»

- «بنتك جابت هدية وخارجة النهاردة!»

- «هدية؟ تلاقي عيد ميلاد حد من صاحباتها ولا حاجة»

- «بنتك بتتزوق وجاية هدية وخارجة النهاردة..
النهاردة الفالتاين يا محسن!»

- «والله؟! النهاردة الفالتاين! كل سنة وانتي طيبة يا
حياتي.. ثواني وتكون هديتك عندك»

داليا تمسك رأسها بغيظ شديد: «يا ربي! الراجل ده
هيجنني! يا راجل بنتك بتتزوق وجاية هدية ونازلة في
الفالتاين! كل ده ومفهمتش!!؟»

مستغرباً: «أفهم إيه يا داليا؟! هو انتي فهمتيني
حاجة!؟»

محسن يرتشف من فنجان الشاي بهدوء..

- «أقولها لك إزاي؟! محسن الأمير.. بنتك رنا بتحب!»

محسن يقذف الشاي من فمة مصدومًا: «إيه؟! رنا
بتحب؟! بتحب مين!؟»

- «شكلها كده بتحب واد جربوع كده.. اسمه
سعداوي.. بتقعد تكلم نفسها كثير عنه»

بضيق: «سعداوي؟! ده مين الجربوع ده؟! عرفته
مين؟!»

- «ما هو سعداوي ده يبقى خطيب سوزي بنت
متولي حتحور وصاحبة رنا»

- «إيه؟! خطيب سوزي؟! وإزاي حتحور يوافق إنه
يجوز بنته لواحد زي ده؟!»

- «إحنا في حتحور دلوقتي ولا في بنتك؟! هتعمل إيه
في موضوع سعداوي ده؟»

محسن الأمير ينظر إليها بتحد: «متقلقيش..
سيبيلي الموضوع ده.. يا إما يكون اللي اسمه سعداوي
ده دنجوان عصره علشان يخلي بنتين صحاب يحبوه في
نفس الوقت.. يا إما يكون ألعويان وحلنجي.. وفي كلا
الحالتين اللي يلعب بمشاعر رنا بنتي.. هقطعه بإيدي
وأعمله كفتة!»



الساعة الثانية خارج مول الجملاوي..

شخص قصير أصلع الرأس.. يقف أمام باب المول
التجاري ويتحدث بالهاتف وهو في ضيق.

- «كفتة إيه بس يا بنتي الي نفصتيلي علشانها؟!
قاعدة مع أمك بتعملي كفتة؟! صباعين إيه بقة الي
هاتشيليهملي؟! مانتي اديتيني السيخ خلاص!»

القصير يغلق الهاتف بضيق شديد.. ويخرج صورة
من جيبه وينظر بها.. فيجد في الصورة فتاة قبيحة
للغاية.. فيحدث نفسه مشمئزاً وهو ينظر إلى الصورة:
«مش كفاية مصاحب فردة جزمة زيك؟! كمان منفضالي
في الفالتاين وقاعدة مع أمك بتعملي كفتة؟! ماشي يا
بنت عبطاطي!»

يتقدم سعداوي ومعه سوزي إلى جهة باب المول..
فيبتلع سعداوي ريقه ويحدث سوزي بجواره:

- «يا سوزي.. ما بلاش مول البنجلاوي ده.. أنا
متشائم منه»

- «ليه بس يا سعداوي؟! ده حلو خالص.. إنت
بس لما تخش جوة هتشوفه بنفسك هيعجبك أوي»
سعداوي يتقدم في طريقه بضيق.. فيدهس قدم
الرجل القصير وهو يمشي.. فيتألم القصير بشدة
ويصرخ في سعداوي: «آه يا رجلي!! إيه يا عالم؟! مش
تفتحوا وانتم ماشيين?!»

سعداوي ينظر أمامه وحوله مندهشًا: «إيه ده?!
فيه صوت طالع.. منين مش عارف!»

القصير بضيق: «إيه يا عم؟! كمان مش شايفني?!»

سعداوي يحدث سوزي: «أهو.. الصوت ظهر تاني!
سمعاه يا سوزي?!»

القصير يخط سعداوي في كتفه: «أنا أهو يا عم
الأمر! مش شايف الجثة اللي واقفة قدامك دي?!»

سعداوي يتسم له مستغربًا: «إيه ده؟! بني آدم
زيننا! الحقي يا سوزي.. هو ده طفل الأنابيب اللي
يقوله عليه! بس الظاهر الأنبوبة كانت منفسة شوية..
معلش يا أخ متزعلش مني.. مشفتكش قدامي»

القصير ينظر لسوزي بإعجاب: «عندك حق.. فيه حد يبقى ماشي مع القمر ده وياخد باله من حاجة!؟»
سعداوي يضرب القصير على كتفه بضيق: «إيه يا عم الكتكوت!؟ بتعاكسها قدامي!؟ شايفها ماشية مع كيس جوافة»

سوزي تمسك سعداوي من يده: «خلاص يا سعداوي.. خلاص.. يلا بينا»

سعداوي يمشي مع سوزي وهو ينظر للقصير بضيق.. والقصير يحدث سعداوي بحسد: «روح.. روح معاها يا عم سعداوي.. روح يا ابن المحظوظة!»

يدخل سعداوي وسوزي إلى الدور الأرضي بالمول.. الذي يمتلئ عن آخره بمحلات الملابس والاكسسوارات والملاهي ولعب الأطفال والمطاعم والكافيتريات.. ومزين بالقلوب والدباديب الحمراء والوردية العملاقة احتفالاً بالفالنتين.. وبائعوا الورود والهدايا منتشرون في قلب ذلك المول الذي يكاد ينفجر من زائريه.. سوزي تلتفت إلى سعداوي بجوارها.. وتحدثه وهي سعيدة:

- «هاه.. إيه رأيك يا سعداوي؟ عجبك المول؟»

(بضيق): «الله! هيبه! حلو أوي.. يلا بينا بقة»

- «يلا إيه يا سعداوي؟! إحنا لحقنا؟! تعالى ورايا يلا»

سعداوي يمشي وراء سوزي ويمر على ثلاثة أفراد
يجلسون على طاولة.. الأشخاص يراقبون سعداوي
وسوزي وتكتشف أنهم حتحور وناظلي وكاظم..
ينظر حتحور إلى سعداوي بغيط شديد ويعض على
أصابعه.. وكاظم يربت على كتفه.. وناظلي تبتسم
وهي تشاهد سوزي وهي سعيدة بجوار سعداوي.
سوزي تمشي مع سعداوي وتتجه إلى إحدى
العربات التي تباع غزل البنات: «تعالى يا سعداوي..
أنا بقة هعزمك على غزل البنات.. عم عبده بيعمله
حلو هنا أوي»

بائع غزل البنات يرى سوزي أمامه فيبتسم لها
ويحييها بحرارة: «سوزي هانم!! عاملة إيه يا سوزي
هانم!؟»

- «الحمد لله يا عم عبده.. عامل إيه؟؟»

- «أنا الحمد لله بخير.. استني خدي طلبك المعتاد»

عبده يعطيها غزل البنات بحجم ضخم جدًّا للغاية:
«خدي يا سوزي هانم.. طلبك المخصوص بتاع كل
مرة».. سعداوي يبتسم مستغربًا: «إيه ده كله؟! إنت
حاطط العريية كلها في العصاية بتاعتها!؟»

عبده ينظر لسعداوي بضيق: «خد اطفح وانت
ساكت!»

فيعطيه غزل البنات الذي هو عبارة عن خِلة أسنان
صغيرة.. وبها قطعة حلوة متناهية الصغر!

(بضيق): «إيه ده يا عم؟! ودي أعمل بيها إيه؟!
آكلها ولا أنصف وداني بيها!؟»

عبده ينظر له بشزر: «مش عاجبك متشتريش من
عندي تاني.. يلا هويننا من هنا!»

سعداوي يحدث سوزي فلا يجدها بجواره:
«عاجبك كده يا سوزي؟! إيه ده؟! البت راحت فين!؟»

يراهنا تقف بعيدًا أمام بائع للفشار ويحدثها
بود.. فيتجه إليها سريعًا سعداوي ليجد البائع يعطي
لسوزي كيسًا ضخمًا جدًا من الفشار.. تلتهم سوزي
منه الفشار بنهم.. فيحدث سعداوي بائع الفشار:
«أنا معاها»

فينظر له بائع الفشار باشمزاز.. ويعطيه بعض
الفشار المحروق في كيس صغير.. ينظر سعداوي لبائع
الفشار مستعجبًا وينظر بجواره ليحدث سوزي فلا
يجدها.. فيبحث عنها سريعًا ليجدها عند بائع آيس
كريم.. ويقوم البائع بإعطاء سوزي حلة كبيرة بها
الخليط من أنواع الآيس كريم.. فينظر له سعداوي
مبتسمًا ويطلب منه أن يعطيه مثل سوزي.. فيسحب
بائع الآيس كريم يد سعداوي ويضع بداخل كفه
بعض الآيس كريم.. ونظر له بشذر.. سعداوي ينظر
إلى الآيس الكريم الذي على يده فيلحسه بفمه وهو
يهز رأسه بضيق.. ويبحث عن سوزي ليجدها عند
بائع آخر.. ليتكرر نفس الموقف مع عدة بائعين
آخرين.. جميعهم يهتمون بسوزي ويعطونها مأكولات

بحجم كبير ومبالغ به.. ويتعاملون مع سعداوي بغضب واشمئزاز ويعطونه منتجات صغيرة للغاية.. تبسم سوزي وهي تمشي بجوار سعداوي تحدثه: «شفت المكان هنا حلو إزاي يا سعداوي؟»

بضيق: «حلو أوي.. هما صاحب المحلات هنا يعرفوكي يا سوزي؟»

- «آه.. أصل بابا مشارك في تلت تربع المحلات اللي في المول هنا»

- «آه.. علشان كده بيعاملوني كويس»

سوزي وسعداوي يجلسان على إحدى الطاولات في كافيتريا يتحدثان: «النهاردة يا سعداوي يوم سبيشيل بالنسبالي.. يا ترى انت سبيشيل بالنسباك برضه؟»

(بضيق): «هو انتي هتلبطيني ليه يا بنت الناس؟! هو النهاردة الفالتاين ولا الفاينشيل بتاعك ده؟!»

- «مش قصدي.. قصدي إن اليوم ده مميز بالنسبالي يعني.. عايزة أعرف مشاعرك وانت معايا دلوقتي.. حاسس بإيه؟»

سعداوي يتسم ببلاهة: «أقولك الصراحة؟ أنا في الأول كنت مخنوق منك انتي وأهلك علشان كنت مغضوب على الجوازة دي.. بس بعد كده وكل ما أشوفك أقول: (أنا ابن محظوظة علشان بنت قمر زيك كده ترضى بيا)»

سوزي تشعر بالخجل: «وبتحس يايه كمان؟؟»

(بيتسم): «يعني كل يوم لما أشوفك داخله عليا بقول في عقل بالي...»

سعداوي ينظر أمامه مبتسمًا.. فيجد رنا تدخل من باب المول وتلتفت حولها.

(بضيق): «يادي المصيبة السوداء!!»

سوزي تشعر بالغضب الشديد: «إيه؟! إنت بتقول إيه!!؟»

سعداوي ملاحظًا: «مش قصدي.. مش قصدي خالص يا سوزي.. أنا بس افتكرت موضوع مهم أوي.. كنت ناسيه.. عن إذنك عشر دقائق وأجيلك»

سعداوي يترك سوزي وينطلق مسرعاً.. سوزي
تشعر بالضيق الشديد.. وهي تنظر له مغادراً.
سعداوي يتلفت خلفه متخوفاً.. وهو يتوجه إلى
البوابة ليقابل رنا.. التي تراه فتبتسم.

- «سعداوي! إزيك؟ معلش اتأخرت عليك شوية»

- «إنتي إيه اللي جابك؟!»

(مستغربة): «إيه؟! إيه اللي جابني؟!»

(يبتسم) : «قصدي إيه اللي جابك متأخر يعني»

رنا تبتسم: «مانا قلتلك معلش بقة.. هاه إيه رأيك؟»

(مستغرباً): «رأيي في إيه؟!»

- «مفيش حاجة متغيرة في شكلي؟»

- «متغيرة؟ إيه حاطة جاز في شعرك يعني؟»

(بضيق): «جاز؟! جاز إيه؟!»

- «أومال إيه؟! آه.. غاسلة وشك بالصابون؟ داهنة

وشك دوكو؟»

(بضيق): «صابون إيه ودوكو إيه يا سعداوي!!؟»

- «أومال إيه بس حيرتيني معاكي!!؟»

- «الفسطان! إيه رأيك في الفستان الجديد؟؟»

- «حلو.. حلو أوي»

(تبتسم): «طبعا أحلى من الفساتين اللي بتلبسهم

سوزي صح؟»

(بخوف): «آه سوزي.. طب بقولك.. تعالي نروح في

حتة بعيدة عن هنا»

- «تعالي نروح نقعد في الكافتيريا دي»

(بخوف): «لا! بلاش الكافتيريا دي!»

- «خلاص.. تعالي نروح كافيتريا تانية.. المول كله

كافيتريات»

- «تعالي نروح أبعد واحدة.. تكون بعيدة خالص»

- «يلا بينا.. فيه واحدة في الدور التالت»

سعداوي ورنا يتحركان مبتعدين.. وسعداوي يراقب
سوزي وهي تنظر بضيق في هاتفها المحمول.. فيصعد
السلم المتحرك هو ورنا.. ومحسن الأمير وزوجته
داليا يراقبانهما وهما متخفيان.

ينزل من السلم المتحرك الرجل القصير الذي
بالسابق.. فيتحدث إلى سعداوي متعجبًا: «يابن
اللعيبة! اتين مرة واحدة؟! وفي نفس الوقت؟! ده انت
جبروت يا أخي!!»

سعداوي يشير له بأن يصمت.. ورنا تنظر إليهما
باستغراب: «مين ده يا سعداوي؟! تعرفه؟»

- «لا.. متحطيش في دماغك.. ده واحد تح لازقلي في
المول»

سعداوي ورنا يجلسان على طاولة في كافيتريا بالدور
الثالث.. فتحدث رنا إلى سعداوي بخجل:

- «هو يعني.. علشان أنا وافقت أقابلك في الفالتاين
ونقعد مع بعض وكده.. ده مش معناه إني بحبك..
بس لو انت يعني بتحبني فأنا معنديش مانع»

سعداوي يتسم وهو ينظر حوله بارتباك: «طيب»

رنا بضيق: «طيب إيه يا سعداوي؟! إنت مكسوف؟!
طب إنت بتحبني أنا أكثر ولا سوزي؟؟ يعني بتحب مين
فيينا أكثر؟؟»

سعداوي ينظر أمامه فيجد ياسمين تقف بعيداً وتنتظر
يمينا ويساراً حولها.. فيصرخ متفاجئاً: «ياسمين!!»
فتنظر له رنا غاضبة: «بتحب ياسمين!!»

ملاحظاً: «لا مش قصدي.. أنا قصدي إن انتي حاطة
ريحة حلوة أوي شبه ريحة الياسمين»
رنا تنظر إليه بارتياح: «مالك يا سعداوي؟! مش
على بعضك ليه كده!؟»

- «معلش يا رنا.. متأخذينيش.. بس افكرت مشوار
كده خمس دقائق وهرجعلك تاني»

(بضيق): «انت هتسييني لوحدي يا سعداوي!!»

- «خمس دقائق بس مش هتأخر»

سعداوي يبتعد عن رنا بعيداً.. ثم يتقدم
جهة ياسمين وهو يتلفت خلفه خائفاً.. ياسمين
ترى سعداوي يقترب منها فتحييه وهي مبتسمة:
«سعداوي.. إزيك؟»

سعداوي يذهب إلى ياسمين سريعاً: «الحمد لله..
إنتي عرفتني إن أنا هنا إزاي؟!»

- «أبدًا.. أنا لقيتك أتأخرت عليا طلعت أدور عليك
في المول لحد ما لقيتك هنا.. تحب نتمشى ونشوف
محلات؟؟»

سعداوي بخوف: «لا لا! فيه كافيتريا هنا غير دي؟؟»
- «آه.. فيه كافيتريا في الدور الأرضي.. وفيه واحدة
في الدور الثاني»

- «يلا بينا على اللي في الدور الثاني»
- «وليه الثاني؟! ماهو الكافيتريا اللي هنا أقرب!»
سعداوي بخوف: «لا.. ثم يصفع وجهه بقوة:
«الناموس! الناموس هنا! هياكلنا»

- «خلاص.. نقعد في المكان اللي يريحك»

أمام المصعد بالمول..

ياسمين وسعداوي يخرجان معًا من أحد المصاعد
بالدور الثاني.. فيجدان أمامهما الرجل القصير.. الذي
حينما رأى سعداوي مع ياسمين ظل يضرب كفيه في
حيرة وهو يصرخ فيه:

- «يخرب بيتك!! إنت مش عاتق!!؟ كل ما أروح
حتة ألاقيك في وشي ومعاك مزة زي القمر!!؟ يا أخي
حرام عليك يا أخي!! حسوا بالشباب التعبان ده! انتو
هتكؤشوا على حريم البلد لوحكمم ولا إيه!!؟»

ياسمين تنظر للموقف باندعاش: «مين ده يا
سعداوي!!؟»

سعداوي يمسك القصير من ملابسه: «جرى إيه يله
إنت مستقصدي!!؟ كل ما أروح حتة ألاقيك في وشي!!؟»

ياسمين تحدث بخوف لسعداوي: «سييه يا
سعداوي.. أرجوك متعكرش دمك»

سعداوي يتركه وينفخ صدره فخراً: «علشان خاطرك
انتي بس»

القصير ينظر لهما وهما ينصرفان: «حقك.. حقك
يا ابن المحظوظة! الله يرحمك يأمّا.. قالتلي هتعيش
وتموت طول عمرك موكوس يا حاتم!»

ياسمين تجلس على كافتيريا هي وسعداوي يتحدثان:
(بخجل): «أنا... أنا... مكسوفة أوي»

(يبتسم): «مكسوفة من إيه؟! حد يتكسف من
سعداوي؟!»

- «أصلي عمري ما خرجت مع راجل قبل كده..
بالذات في الفالتاين»

(يبتسم): «تعرفي يا ياسمين؟ لو مكنتش قابلتك
النهاردة في الفالتاين.. كنت لغيت اليوم ده من السنة»
(تبتسم): «مش للدرجة دي... انت بتبالغ أوي»

- «بالخ إيه؟! هو الفالتاين ييقى فالتاين من غير
ياسمين؟! إنتي متعرفيش إنتي معزتك عندي أد إيه..
أنا لو خيروني ما بين العالم كله وما بينك هتختار...»
ياسمين تنتظر رده بفضول شديد.. فيرن فجأة
هاتف سعداوي فينظر فيه مصدومًا: «سوزي!!»
ياسمين بضيق شديد: «هتختار سوزي؟! طب عن
إذنك بأة!»

سعداوي يمسكها قبل المغادرة: «متفهمينيش غلط
يا ياسمين.. ده بس سوزي بتتصل بيا.. أنا قفلت
الموبايل أهو»

سعداوي يتحرك من مكانه فجأة.. فتصرخ عليه
ياسمين وهو ينصرف: «طب انت رايح فين؟!؟»

- «هاروح أشرب مغات.. أصلي نفسي غامة عليا»

سعداوي يذهب سريعًا لمكان سوزي فلا يجدها:
«راحت فين بنت الناس دي؟!؟»

رنا تقف خلف سعداوي فجأة وتحذثه بغضب:
«إنت ساييني فوق وبتعمل إيه هنا يا سعداوي؟؟»
فينظر خلفه سعداوي فزغاً: «مين؟! رنا؟! حرام
عليكي خضتيني!»

- «ساييني لوحدي وبتعمل إيه هنا؟؟ قولي!»
سعداوي ينظر يميناً ويساراً: «هه؟! لا.. مفيش..
أنا كنت عطشان قلت أشوف حاجة نشربها»
(بريية): «ما إحنا كنا في الكافيتريا.. مشربتش حاجة
ليه!؟»

سعداوي يأخذ رنا ويتحرك: «هه؟! بقولك إيه..
تعالى تتمشى في المول أنا وانتي بعيد عن هنا»
رنا تقف أمام أحد المحلات وتنتظر مبهورة: «الله!
تعالى بص يا سعداوي.. الفستان ده جميل أوي!»
سعداوي يرد عليها بلا مبالاة وينظر خلفه: «آه..
جميل أوي»

ياسمين تقف على بعد أمتار من سعداوي وتنظر
حولها بحثًا عن سعداوي..

سعداوي يشعر بالخوف: «يا نهار اسود!!» فيجري
على ياسمين ويأخذها بعيدًا عن مكان رنا.

فتحدثه ياسمين بغضب: «سعداوي!! إنت كنت
فين؟؟؟»

- «تعال معايا.. بسرعة!»

رنا تحدث سعداوي فتلتفت خلفها فلا تراه
بجوارها: «تعال نخش نشوف الفستان يا سعداوي..
إيه ده؟! سعداوي راح فين!!!؟؟»

سعداوي يسحب ياسمين ويتحرك إلى أحد الأماكن..
فيجد سوزي تقف بضيق وتبحث عنه.. فيسحب
ياسمين بسرعة من يديها ويعود من حيث ما جاء..
فيوقفها أمام أحد محلات الملابس ويحدثها: «خليكي
واقفة هنا دقيقة واحدة مش هتأخر عليكي»

ياسمين تحاول التحدث: «بس يا سعداوي...!» ثم
تقف منتظرة سعداوي برضوخ.

سعداوي يتجه إلى سوزي ويسحبها من يدها..
وسوزي تحدثه بحدة: «أنا عايزة أعرف بقعة إنت
بتسييني وبتروح فيه بالضبط!!!»

سعداوي يتحرك بها بسرعة: «تعالى معايا بس يا
سوزي.. أنا عايزك في موضوع مهم»

ظل سعداوي يتنقل بين سوزي ورناء ويأسمين في
جميع أرجاء المول.. ويحاول أن يجعلهن لا يشاهدن
بعضهن البعض.. ولكنه يصدف بأن يرى الرجل
القصير أمامه في كل مرة.

سعداوي يقف مع ياسمين داخل أحد المحلات..
فيقابل الرجل القصير الذي يصرخ فيه بحقد حين يراه:
- «يا بن المحظوظة!!!»

يقف سعداوي أمام أحد المصاعد مع رناء.. فيخرج
الرجل القصير أمامه: «يا بن المحظوظة!!!»

سعداوي يقف أمام أحد الحمامات ومعه
سوزي.. فيرى الرجل القصير الذي يصرخ به: «يا بن
المحظوظة!!!»

سعداوي يلهث وهو يبدو على وجهه الإنهاك الشديد وهو يتحرك ويجر قدميه بصعوبة من التعب الشديد.. ويمسك يد أحد الأشخاص دون أن يراه ويسحبه وهو يتحرك بتعب شديد: «خلاص.. أنا تعبت.. مش قادر.. يلا بينا على البيت»

ينظر سعداوي خلفه للشخص الذي يمسكه.. فيراه رجلاً يرتدي ملابس أشبه بملابس النساء ويحدث سعداوي بصوت نسائي: «على طول كده؟! مش تتعرف على بعض الأول؟!»

يفزع سعداوي من الرجل ويترك يده بسرعة خائفاً: «لا! لا! كله إلا كده!!»

يركض سعداوي مبتعداً.. ثم يتوقف ليلتقط أنفاسه وهو ينظر حوله يميناً ويساراً: «الله! هما راحوا فين؟! مش لاقى ولا واحدة منهم!»

ياسمين تقف أمام أحد المحلات وفجأة ترى رنا أمامها فترتبك بشدة

- «إيه اللي جابك هنا يا ياسمين!?!»

ياسمين بارتباك شديد وخوف: «أنا... أنا... أنا
كنت بجيب حاجة.. إنتي إيه الي جابك هنا إنتي
كمان؟؟»

رنا تشعر بالارتباك: «أنا... أنا... أنا... كنت...
كنت... كنت...»

تشاهد هما سوزي مجتمعتين.. فتتجه إليهما بسرعة
وهي غاضبة: «انتم بتعملوا إيه هنا؟؟ انطقوا بسرعة
قولوا بتعملوا إيه!!»

الجميع بارتباك.. تحدثها رنا: «إحنا... إحنا...»

فتلاحقها ياسمين بسرعة: «إحنا... إحنا... كنا
متفقين أنا ورننا إننا نتقابل هنا»

فتنظر رنا إلى سوزي: «آه.. آه.. كنا متفقين أنا
وياسمين نتقابل هنا.. إنتي بقه إيه الي جابك هنا؟؟»
سوزي مرتبكة: «أنا... جيت علشان... علشان...
كنت بجيب حاجة لبابي»

رنا: «بتجبي حاجة لباباي في الفالتاين يا سوزي!»

سوزي بارتباك: «آه.. عادي يعني.. ثم انتي مالك
انتي؟! مش نازلة إنتي كمان في الفالتاين؟!»

سعداوي مازال يبحث عن الفتيات في أرجاء المول..
فينظر أمامه فيجد جميع الفتيات يقفن أمام بعضهن
ويتحدثن.. فيشعر بالصدمة والخوف الشديد: «يا نهار
اسود!! اتقابلوا مع بعض!! ليلتك سودة يا سعداوي!!
أما ألحق أخلع بقة.. قبل ما كاظم وحتحور يخلصوا
عليا!»

فيركض مسرعاً فيصطدم بالرجل القصير

- «إيه يا عم مش تحاسب؟! إيه يا عم سعداوي
بتجري ليه كده!!؟»

سعداوي ينظر له بضيق ويكمل هروبه: «الله يخرب
بيتك! انت موراكش حد غيري?!»

القصير يحدث نفسه حاقداً: «اجري.. اجري
تلاقيك رايح تقابل ثلاثة تانيين.. يلا الحق يا بن
المحظوظة!!»

القصير ينظر أمامه فيجد رنا وسوزي وياسمين يتحدثن مع بعضهن: «الله! دي المزز كلهم متجمعين مع بعض.. ده الواد سعداوي ده جبروت! قابل المزز كلها في وقت واحد! آدي الشباب الخلاصة مش زينا شباب سيس!»

القصير يُخرج صورة الفتاة القبيحة من جيبه وينظر بها ثم ينظر للفتيات أمامه: «أستغفر الله العظيم يا رب! شوف البنات شكلها إيه! مش فردة الكاوتش اللي كنت ماشي معاها!»

القصير يمزق الصورة بضيق.. وينفخ صدره.. ويلعق يديه ويحسس على بعض الشعر القليل المتواجد على رأسه.. ويتجه إلى الفتيات ويقف أمامهن يحدثهن ، وهن ينظرن إليه باستغراب واشمئزاز.

- «مساء الخير يا جماعة.. حاتم عاصم.. شاب خلاصة وبياكل مّصاصة»

رنا تحدّثه بضيق: «عايز إيه يا عم إنت؟!»

- «إيه يا مزة؟! داخله فيا شمال ليه كده؟! ده أنا
عرفت إنكم اتطرقعلكم.. فجاي أخدم يعني»
سوزي تحدّثه بحدّة: «اتطرقعلنا؟! إيه الكلام
ده!!؟»

- «إيه؟! مستغربة؟! أتطرقعلكم.. يعني اتفرقعلكم..
اتطنشتم.. أنا بقّة في الخدمة.. وتحت الطلب»
- «امشي يا راجل إنت بدل ما أندهلك كاظم!»
- «كاظم مين ده اللي هخاف منه؟! مبقاش إلا بتاع
الدباديب كمان!»

(بضيق): «كده؟! طيب يا كاااظم! يا كاااظم!»
القصير بلا مبالاة: «كاظم؟! انتي بتهدديني؟! طيب
يا حمااااقي يا حماااااقي! يامّا إحنا مبتهددش!»
كاظم يظهر فجأة من وراء إحدى الماينكانات:
«سوزي هانم!»

سوزي تحدّث كاظم: «طريقة الموت ١٦٨!»

كاظم يأخذ القصير من يده ويسحبه معه بقوة:
«قدامي يلا قدامي!»

القصير يشعر بالخوف: «هتوديني فين يا عم
كاظم؟ لمدرسة الحب؟»

كاظم يرفع حاجبه بابتسامة: «لا.. هوديك على
مدرسة الضرب!»

في صباح يوم الخميس الذي سوف تتم به عملية
تجارة السلاح الكبرى الخاصة بحتحور.. جلست ناظلي
على الطاولة بحديقة الفيلا تحتسي الشاي في الصباح
كال المعتاد.. فدخل عليها متولي حتحور وهو يبدو عليه
الارتباك الشديد.. فحدثته ناظلي مترقبة: «صباح الخير
يا متولي»

(باقتضاب): «صباح النور»

(بارتياب): «مالك يا متولي؟ شكلك متضايق ليه على
الصبح!؟؟»

- «سعداوي يا ناظلي.. سعداوي مش لاقينه في أي حنة»

- «تلاقيه مع سوزي في أي حنة هنا ولا هنا»

- «مش مع سوزي.. ولا في الفيلا ولا في الكلية.. أنا اتأكدت بنفسي»

(بارتياب): «حاجة غريبة يعني! اشمعني دلوقتي بتسأل على سعداوي ومهتم بيه يعني!؟»

- «أصلي كنت متفق معاه يخلصلي شغلانة النهاردة.. وصحيت الصبح بدور عليه مش لاقيه في أي حنة»
- «وانت من امتي كان بينك وبين سعداوي شغل يعني!؟»

- «يووووه! أنا مش ناقصك يا ناظلي.. أنا فيا اللي مكفيني»

يدخل كاظم مسرعًا على الطاولة وهو يحدث متولي: «صباح الخير يا حتحور بيه»

متولي يتجه إليه مسرعاً: «كاظم.. الحمد لله إنك
جيت»

في سحب كاظم بعيداً عن ناظلي.. التي تراقبهم
بارتياب:

- «هاه.. عملت إيه؟! لقيتوه ولا لا؟!»

- «دورنا عليه في كل حنة يا حتحور بيه.. مش
لاقيينه أبداً.. أكنه فص ملح وداب»

(بضيق): «يعني إيه؟! هرب؟! أنا مش قايلك يا
كاظم تخلي بالك منه إنت والرجالة الي معاك؟!»

- «إحنا كنا مراقبينه في كل حنة يا حتحور بيه.. فجأة
وعلى خوانة هرب منا ومعرفنا لوش مكان!»

(بضيق): «طب وبعدين؟! هنعمل إيه في عملية
النهاردة؟! دا هو الي كان هيقوم بيها!»

- «نفذ العملية يا حتحور بيه.. هو يعني سي
سعداوي ده كان هيعمل إيه؟!»

متولي يفكر برهة: «لاء.. إحنا هنلغي العملية دي»

(بخوف): «نلغي العملية يا حتحور ييه؟! دي عملية
بملايين!! وسمعتنا في السوق!?!»

بلا مبالاة: «كل ده مش مهم.. المهم دلوقتي إنكم
تجيولي سعداوي ده من تحت طقاطيق الأرض.. إنت
فاهم!?!»

- «أمرك يا حتحور ييه».. كاظم يتركه ويتحرك
مبتعدًا.

كمال الشناوي يجلس أمام بوكس شرطة وحوله
بعض الجنود وهو يعبث في ذقنه بقلق.. فيدخل عليه
أحد المجندين وهو يرتدي الملابس المدنية ويعطيه
التحية ويحدثه: «تمام يا كمال ييه»

- «إيه يا مسعود!؟ فين سعداوي!?!»

(بارتباك): «سعداوي.. سعداوي.. هرب يا كمال باشا!»

(بضيق شديد): «إيه!؟ هرب!؟ هرب إزاي!؟ واتم

كتتم فين!?!»

- «كنا... كنا في أماكننا يا كمال باشا.. وراقبنا كل الأماكن المعتادة التي يتردد عليها.. بس فجأة كده اختفى ومحدث عارف راح فين!»

كمال ينظر إليه بغضب: «يعني إيه؟! تعب ستين بجري فيهم ورا حتحور راح بسبب حنة عيل زي سعداوي!! أكيد حتحور حس إن إحنا مراقبينه فخباه»
كمال يحدث المجند: «اسمع يا مسعود.. عايزكم تقلبوا الدنيا على الواد سعداوي ده.. في ظرف ساعتين يكون عندي هنا.. راقبوا بيته ومتسيبوش حنة إلا لما تدور فيها.. انتم فاهمين؟»

(بحزم): «مش هنخلي حنة إلا لما نقلبها على دماغه هو وأهله لحد ما نجيبه يا باشا.. عن إذنك»
المجنذ ينصرف.. وكمال يحدث نفسه بغضب شديد: «بقعة أنا تغفلني وتهرب مني يا سعداوي؟! طب أنا وراك والزمن طويل يا سعداوي الكلب! إما لبستك الكرسي مبقاش أنا كمال الشناوي!»

حارة سعداوي..

- «سعداوي يلثم وجهه بملابسه ويتجه جهة منزله.. فيجد على باب منزله بودي جاردات كثيرين يبحثون عنه.

ينظر حوله فيجد رجال الشرطة المرتدين ملابس مدنية منتشرين في جميع الأنحاء حوله.

فيحدث إلى نفسه خائفاً: «يا نهار أبيض! ده البيت مرشق رجالة حتحور! وكمان المخبرين في كل حطة! أروح فين بس يا ري!!؟ آه مفيش غيرهم.. هما اللي هيخبوني!»

مكتب سكرتيرة..

تجلس سكرتيرة على مكتبها تنظر في شاشة الكمبيوتر أمامها.. فيدخل عليها فجأة سعداوي وهو ملثم.

فتقف السكرتيرة متفاجئة وتحدث بعنف إلى سعداوي: «إنت مين؟! ودخلت هنا إزاي!؟»

فيحدثها سعداوي هامسًا من خلف لثامه: «هو ده
مكتب الأستاذ محمود المستكاوي!؟»

- «أيوة هو.. إنت مين بقه؟؟ ولا بس كده ليه!؟؟»

سعداوي يكشف عن وجهه للسكرتيرة: «أنا سعداوي
ابنه.. خشي قوليله إن أنا واقف برة»

- «مينفعش يا أستاذ.. هو محرّج عليا مخشش
عليه بالذات دلوقتي»

- «متخشيش عليه ليه!؟ قاعد في الحمام جوة!؟
خلاص أنا هدخله»

السكرتيرة تقف أمامه مسرعة وتحاول منعه من
الدخول: «مينفعش يا أستاذ.. بقولك هو مانع أي
حد يخش عليه دلوقتي!»

في تلك الأثناء بداخل مكتب محمود المستكاوي..

كان محمود يجلس على سطح المكتب وهو
يتسم.. وتجلس أمامه زوجته صفية وبأيديهم بعض

المشروبات يتناولونها.. فيسمعون صوت صخب
بالخارج.. فتحدث صفية إلى المستكاوي مستعجبة:

«إيه الدوشة اللي برة دي يا محمود؟! أنا زي ما
أكون سامعة صوت الواد سعداوي!»

(بضيق): «يا شيخة افكريلنا حاجة عدلة! إيه بس
الي هيجيب سعداوي هنا؟! سيبه قاعد ياكل في الأتة
المحلولة اللي هو فيها.. خلينا إحنا بس ندلع شوية..
كفاية شقينا كتير.. اشري اشري»

صفية تبتسم: «على رأيك.. إيه اللي هيجيبه هنا؟!
خد اشرب من كوبايتي يا محمود»

محمود ينظر لها ويتبسم: «آه! هترجعينا لدلع
زمان يا بت يا صفية!»

صفية تشرب من كوب محمود ومحمود يشرب من
كوبها وهم يتبسمون لبعضهم بحب..

يفتح سعداوي الباب فجأة وينظر لهما بصدمة
شديدة.. ويتحدث بطريقة درامية: «أبويا؟! وأمي?!
مع بعض!!؟ رحمتك يا رب!»

فتبصق صفية فجأة ما تشربه في وجه محمود
زوجها عندما ترى سعداوي أمامها!

فيمسح محمود وجهه في ضيق وهو يتحدث إلى
صفية: «إيه ده يا صفية ده؟!»

تخبط صفية على صدرها وهي تحدث سعداوي بقلق:
- «سعداوي؟! إيه يا واد اللي جايك هنا؟! سايب
خطيتك وأهلها ليه؟! إيه اللي حصل؟!»

سعداوي يتجه إليها وهو يبكي: «أمي!! بائعة الخبز!!»
سعداوي يتجه إلى أبيه ويقبل يده: «أبي!! أبي فوق
الشجرة!!»

محمود مستغرباً: «مالك يا واد فيه إيه!!؟»

سعداوي يتحدث بضيق: «انقذوني يا جماعة! أنا
بتعذب! أنا كل يوم يبطلع عين اللي خلفوني! أنا مش
عايز الجوازة دي!»

محمود بضيق: «انت اتجننت ياض ولا حصلك
حاجة في مخك؟! مش عايز الجوازة دي إزاي؟!»

صفية تحدثه بضيق: «إنت اتخبطت في مخك يا سعداوي!!؟ حد يلاقي بنت زي القمر كده تحبه وأهلها ناس أغنيا وهاي.. وجوازة مش دافع فيها لا أبيض ولا اسود.. ويقولها (لأ)؟! ده يبقى بيرفس النعمة!»

- «يأمّا.. يأمّا.. انتم مش عارفين اللي فيها.. أنا بتبهدل في كل يوم.. ده كل اللي في البيت عاملني ملطشة في الرايحة والجاية يخبط فيا»

محمود يحدثه مبتسمًا: «وماله يا أخي؟! نسايبك ويهزروا معاك!»

- «بيهزروا معايا إيه يابا؟! دول عايزين يقتلونني!!»

محمود وصفية بقلق: «إيه؟! يقتلوك؟!»

- «يقتلوك إزاي؟! فهمنا»

سعداوي يتحدث إليهما: «أنا هكيلكم على اللي حصلي.. وانتم احكموا بنفسكم»

السكرتيرة تتحدث بالهاتف وهي تتلفت يمينًا ويسارًا:
«آلو.. أيوة يا مدام ناظلي.. الي اسمه سعداوي
عند الأستاذ محمود جوة.. أيوة.. وكمان مدام صفية
مراته معاه.. أيوة.. أنا بلغت حضرتك زي ما قلتيلي..
حاضر.. حاضر يا مدام.. أنا همنعه إنه يخرج لحد
ما توصلوا»

سعداوي يجلس على مقعد أمام مكتب والده..
وهو يربع قدميه ويتحدث إلى والديه.
- «وهو ده الي حصل.. كل يوم يواجه الموت في
كل حة.. مش عارف ألاقها من حتحور وكاظم.. ولا
من سوزي وأخوها وأمها.. ولا من هيثم خطيبها.. ولا
صاحبته رنا.. ولا من الظابط كمال الشناوي!!»
محمود يقف من مكانه في ضيق.. ويظهر على وجه
صفية العبوس.. سعداوي يراقب تعبيراتهم في غضب.
- «مالك كده قرفانين زي ما أكون برجع قدامكم!!؟»
صفية عابثة: «عايزنا نقولك إيه يعني!!؟»

- «قولولي الي أي أهل في الدنيا هيقولوه.. (انفد
بجلدك وسيبك من الجوازة الهباب دي يا بني)»

محمود غاضبًا: «إيه الي بتقوله ده يا بني؟! انت
مش عارف قيمة النعمة الي انت فيها!! إنت عارف أنا
وأملك في الشغلانة الي جاييها لنا حماتك بناخذ كام؟»

- «يا بابا!! اتم هتضحوا بيا علشان الفلوس!!»..
سعداوي بضيق: «عاجبك الكلام الي أويا بيقوله ده
ياما!!؟»

صفية تحاول تهدئته: «معلش يا سعداوي يا
حبيبي.. أبوك عايز مصلحتك.. الناس بتعاملنا أحسن
معاملة وشايلينا على كفوف الراحة.. أنا مش داخل
دماغي الكلام الي انت بتقوله عليهم ده»

- «أيوة.. اقعدوا اتم في الأتتخة دي وسيبوني أنا
قدام المدفع.. ماهو صحيح الي إيده في المية مش
زي الي إيده على الخيار!»

محمود بضيق: «من الآخر كده يا سعداوي.. لو
فسخت خطوبتك من سوزي بنت حتحور بيه.. ولا
هتبقى انت ابني ولا أنا أعرفك!»

- «هتتبرى مني يابا علشان خاطر حتحور!!؟ هتتبرى
من ابنك علشان خاطر ناس غريبة!!؟»

محمود يعطي ظهره لسعداوي: «أنا قلت اللي
عندي وخلص.. وانت حر»

صفية تتحدث إلى محمود: «كلام إيه ده بس يا
محمود!!؟ ده سعداوي ده ابننا الوحيد برضه! هو بس
عايز يهدي أعصابه شوية.. تعالى معايا يا سعداوي..
نقعد برة شوية واحكي لي عن اللي مدايقك»

صفية تتحدث إلى محمود وتغمز له بعينها: «إحنا
طالعين برة شوية يا محمود.. ها؟»

- «يلا يا سعداوي يا حبيبي».. سعداوي يخرج مع
أمه إلى خارج المكتب..

صفية تخرج إلى خارج المكتب ومعها سعداوي..
وتتحدث إلى السكرتيرة بلهجة أمرة:

- «روحي.. اعملي كوباية عصير لمون للأستاذ
سعداوي بسرعة يا بنت يلا!»

- «حاضر يا مدام صفية».. السكرتيرة تتحرك إلى خارج المكتب مسرعة.. فيوقفها سعداوي فجأة:

- «أنا مش عايز لمون.. أنا عايز عصير بطيخ»

صفية تحدث سعداوي بضيق: «عصير بطيخ؟! هو انت لسة أهبل زي مانت؟! روعي يا بنت اعلمي عصير لمون يلا بسرعة!»

السكرتيرة تخرج مسرعة: «حاضر.. يا هانم»

صفية تجلس مكان السكرتيرة على مكتبها وتحدث سعداوي: «مالك يا سعداوي يا حبيبي؟ ما كنت بعقلك وربنا فتحها عليك من وسع.. انت مش عجبك سوزي؟»

- «سوزي مش بطالة ياما.. ولو لوحدها ومعهاش عيلتها كنت هابقي أسعد مخلوق في الدنيا.. لكن حظ أمي الاسود إن سوزي دي تبقى تربية حتحور وكاظم.. وكله كوم وكاظم ده كوم تاني.. كل ما أروح في حنة يطلعلي منها.. لدرجة إني كنت بخاف اروح الحمام ليطلعلي من السيْفون!»

صفية تحدثه بهدوء: «خلاص يا سعداوي يا
حبيبي.. إحنا هنعملك كل اللي انت عايزه.. هو إحنا
عندنا أعز منك يا حبيبي!؟»

سعداوي ينظر لها بارتياب: «إيه ياما؟! مش
عوايدك الحنية دي! مبتكلمينيش كده إلا لما تكوني
محضرا لي علقه ولا مصيبة.. فاكدة الخرطوم؟ ها؟
فاكرة المقشة والشبشب؟»

صفية تحدثه بضيق: «جری إيه يا واد؟! مبتقش
عاجباك أنا وأبوك!؟»

سعداوي ينظر حوله: «أبويا؟! هو صحيح.. أبويا
سابنا وراح فين؟»

ينظر سعداوي إلى باب مكتب والده.. ثم ينظر إلى
أمه فيجدها تنظر له بارتباك.. فيتجه إلى الباب ويفتحه
بسرعة وصفية تحاول منعه: «استنى يا سعداوي! رايح
فين!؟»

سعداوي يفتح الباب ببطء وينظر بداخله.. فيجد
والده يتحدث بالهاتف: «أيوة يا حتحور بيه.. هو

عائلة
حتحور

عندي دلوقتي.. وأمه معطلاه برة.. أيوة.. هاتوا
رجالتكم اتم وإحنا هنمسمره هنا»

سعداوي يصرخ في أيه بطريقة درامية: «بتخوني
مع حتحور يابويا!!؟»

محمود يشعر بالخوف ويغلق الهاتف متفاجئًا:
«سعداوي!!»

سعداوي ينظر له كمن سيبكي: «بتخوني مع حتحور
يابويا!!؟»

محمود بضيق: «بخونك إيه؟! إيه ياض الهبل اللي
انت بتقوله ده؟!»

- «قصدي.... بتبيعي يابا لحتحور!!؟»

صفية تتدخل وتهدي سعداوي: «بيبعك إيه يا
سعداوي؟! هو فيه حد في الدنيا يبجك قد أبوك؟!»

- «عقليه يا صفية فهميه.. إن إحنا بنعمل كده
علشان مصلحته»

صفية تجلس سعداوي على الكرسي: «هو عارف يا محمود.. هو عارف إن إحنا بنحبه وبنتمنى له الخير.. وإحنا هنشرط على حتحور إنه يعامل سعداوي كويس.. ماشي يا سعداوي؟»

سعداوي يهز رأسه برضوخ: «ماشي.. ماشي يأمّا»
محمود يتسم: «أيوة كده يابني.. أنا كنت عارف إنك هتسمع كلامنا في الآخر.. إحنا ميهمناش غير مصلحتك»
فجأة يهرب سعداوي منهما.. فيركض محمود وراءه: «الحقيه يا صفية! حلّقي عليه! حلّقي عليه!»
صفية تحاول منعه من الهروب.. فيخدعها سعداوي بحركة مضحكة وهمية ويهرب من أمامها.

محمود ينظر لسعداوي وهو يركض خارجا: «هرب ابن المجنونة!!»

صفية تضربه بيدها: «احترم نفسك!!»

محمود يتسم متألماً: «الله!»

يجلس سعداوي ومعه ياسمين على طاولة في كازينو
على النيل يتحدثان.

- «عرفتي يا ستي الي حصل؟»

ياسمين تنظر إليه بقلق شديد: «يا خبر! كل ده كان
يحصل معاك؟!»

- «أنا الي مضايقي مش كل الي حصل ده.. أنا
الي ضايقي إن حتى أبويا وأمي باعوني علشان خاطر
الفلوس.. وبصراحة ملقتش حد ألجأ له في الآخر..
غيرك انتي يا ياسمين»

ياسمين تشعر بالخجل ثم تبتسم: «طب... طب
وانت.. لجأتلي أنا ليه؟ إيه السبب يعني؟»

سعداوي يبتسم: «يعني مش عارفة يا ياسمين؟!
ماشي يا ستي اتقلي علينا براحتك.. أنا عموما لجأتلك
علشان انتي الوحيدة الي بستريح معاها.. يعني بحس
إن انتي صديقتي المقربة.. الجراندمازر بتاعتي»

ياسمين تنظر إلى الأرض وتحديثه بخجل: «وأنا... وأنا
كمان يا سعداوي.. بحس يعني إني لما ببقى معاك..
يبقى مستريحة أوي»

سعداوي يتسم: «مستريحة أوي معايا!؟ مع
إنك محسساني إني شراب قطن.. بس وأنا كمان ببقى
مستريح معاكي أوي»

ياسمين بقلق: «طب وانت هتروح فين دلوقتي؟؟
هتستحي من كل اللي بيطاردوك دول إزاي!؟»

- «مش عارف يا ياسمين.. ماليش حته أتاوى فيها..
حتى أبويا وأمي مش هقدر أستحي عندهم.. هيبخلخوا
عني تاني»

ياسمين باهتمام: «طيب إيه رأيك لما تستحي
عندي في الشقة بتاعتي؟»

- «في الشقة بتاعتك!؟ بس أهلك ممكن يتضايقوا
مني يا ياسمين.. وهيرضوا يقعدوني عندهم بصفتي
إيه!؟»

- «متقلقش.. أنا عايشة لوحدي في الشقة مفيش
حد معايا»

سعداوي يتسم: «يعني.... هنقعد لوحدينا أنا
وانتي وبس؟»

- «أيوه.. هنبقى أنا وانت وبس»

(يبتسم): «يعني هيبقى أنا وانت وثالثنا الشيطان»

ياسمين مستغربة: «مش فاهمة قصدك إيه!»

سعداوي يصمت برهة ويبتسم.

ياسمين تنظر إليه وتحذثه: «مالك يا سعداوي

بتفكر في إيه؟»

سعداوي يبتسم: «لا.. دي شوية أفكار قذرة نطت

في دماغي فجأة.. بس انتي مش هتتضايقي لما أقعد

عندك في البيت يعني؟»

(تبتسم): «لا.. عادي»

سعداوي يبتسم: «عادي.. ده إيه السبيلة دي؟»

ياسمين تنظر إليه: «إيه؟ موافق؟»

- «موافق؟! ده مليون موافق»

ياسمين تتحرك من مكانها: «خلاص يلا بينا»

سعداوي يبتسم ويتحرك من مكانه: «ده انتي
شكلك مستعجلة أوي.. يلا بينا»

تدخل ياسمين وسعداوي من باب شقتها وهي
مبتسمة: «اتفضل يا سعداوي»

سعداوي يدخل الشقة وهو ينظر حوله بتمعن
ويفرك يديه بقوة: «هو ده بأة بوكيه الورد الي انتي
عايشة فيه يا ياسمين؟! بس تصدقي شقة حلوة والله!»
ياسمين تحدثه: «اتفضل استريح انت هنا عقبال
لما أغير وأجيلك»

سعداوي يتحرك معها: «آجي معاي»

ياسمين تقف وتصدده: «تيجي معايا فين؟!»

(يبتسم): «أساعدك»

ياسمين تبتسم: «لا.. شكرًا»

ياسمين تتحرك وسعداوي يقف ويحدثها من خلفها:
«أساعدك»

- «شكرًا»

سعداوي ينظر إليها وهي تدخل إلى إحدى الغرف..
فيفرك يديه بفرح: «دي باينها ليلة سودة النهاردة!»
سعداوي يتحرك في الغرفة ويتفقددها: «لأ.. حلوة..
مش بطالة.. مش بطالة»

فجأة يجد مذكرة على مائدة السفارة.. فيفتحها ويقرأ
ما بداخلها بصوت عال: «إيه ده؟! دي الأجندة اللي
بتشيلها ياسمين معاها على طول.. كاتبة فيها إيه؟»
سعداوي ينظر بداخلها برهة ثم يتحدث: «إيه
ده؟! (الساعة ١٠ صباحًا دخل سعداوي ومعه سوزي
المدرج.. الساعة ١٠:١٠ سعداوي يبدأ بشرح الدرس
بطريقة غير مفهومة كالمعتاد.. الساعة ١٢ سعداوي
خرج من المدرج.. الساعة ١ سعداوي يأكل الطعام..
الساعة ١:١٥ سعداوي يدخل الحمام.. سعداوي
يشرب الماء.. سعداوي يلعب في مناخيره.. سعداوي
يعدل بنطاله.. سعداوي يلعب في ودانه.. سعداوي..
سعداوي.. سعداوي.. الله!! دي الأجندة كلها عليا!!»

سعداوي يقلب في المذكرة باهتمام شديد.. فتدخل
ياسمين عليه فجأة وتصرخ: «إيه الي خلاك تمسك
المذكرة بتاعتي!!»

سعداوي يعطيها المذكرة وهو يتسم: «إيه ده؟!
انتي كنتي بتراقبيني بأه! للدرجة دي واقعة في دباديبي
يا ياسمين!؟»

ياسمين تسحب المذكرة منه بسرعة وتخفيها وراءها
وتحدثه: «انت قرئت فيها إيه بالظبط؟؟»

(يتسم): «قرئت إيه بس؟! دا انتي كاتبة كل حاجة
عني! دا انتي كاتبة أنا بهرش امتي!»

ياسمين تنظر إلى الأرض بخجل: «يا كسوفي!
متبصليش! أنا مكسوفة منك! داري وشك الناحية
التانية! داري وشك!»

سعداوي يتسم ثم يدير وجهه بعيداً: «مكسوفة
يا قطة؟! ماشي.. هداري وشي.. حلو كده؟»

ياسمين تأخذ زهرية كبيرة من جوارها وتضرب بها
سعداوي على رأسه.

سعداوي ينظر أمامه بطريقة كوميدية: «آه.. عارف
الإحساس ده.. هيغمى عليا دلوقتي!»
ثم يسقط سعداوي على الأرض!

تقف سوزي أمام الكلية وتحدث بالهاتف: «مقفل
برضه؟! ماشي يا سعداوي.. لما أشوف وشك بس! أنا
متعبرنيش كده!!؟»

تقف رنا خلفها وتحدث سوزي بفرح: «إيه؟!
سعداوي فضلك ولا إيه!؟»

سوزي تنظر إليها بضيق ثم تتصرف.. رنا تبتسم
وتحدث نفسها: «مع إني متضايقة إن سعداوي فضلي
أنا كمان.. بس فرحانة في سوزي!»

غرفة المعيشة بمنزل حتحور..
يقطع حتحور غرفة المعيشة ذهابًا وإيابًا.. وتجلس
ناظلي تراقبه..

- «هدي نفسك شوية يا حتحور.. مش عوايدك
تبقى قلقان كده!»

- «سوزي يا ناظلي.. سوزي حابسة نفسها في أوضتها
من ساعة الزفت حزنأوي ده ما طفش في داهية!»

- «طب وفيها إيه يعني يا حتحور؟! هي اشتكتلك!؟»

- «أنا خايف لتعمل في نفسها حاجة يا ناظلي! البنـت
متأثرة أوي بغيابه.. أنا مش عارف بس عاجبها فيه
إيه!!»

- «أصل الصراحة يا حتحور الواد سعدأوي ده دمه
خفيف ويتحب بسرعة»

حتحور ينظر لها مستغرباً: «حتى انتي يا ناظلي!!؟
هي النسوان اتجننت ولا إيه!!؟»

تنزل من على الدرج سوزي وتحديثهم بضيق:
«متقلقش عليا يا بابا.. أنا كويسة»

(بقلق): «بجد يا سوزي؟ يعني مش زعلانة إن
سعدأوي هرب منك!؟»

عائلة
حتحور

سوزي تنظر بغیظ: «لأيا بابا.. أنا مش زعلانة..
طالما هو شايف إن سعادته إن ييقى بعيد عني..
خلاص.. أنا أتمنى له من قلبي إنه ييقى سعيد.. عن
إذنكم»

سوزي تبكي فجأة وتصعد السلم مسرعة.. يتأثر
حتحور بشدة ببكاء سوزي ويتحدث كمن سيبيكي:

- «شايقة؟ شايقة يا ناظلي؟ سوزي بنتي الأمورة
الكيوت.. مشاعرها حنينة قد إيه! ماشي يا سعداوي
الكلب! إما خليتك تبكي بدل الدموع دم مبقاش أنا
حتحور!»

كاظم يظهر فجأة من خلفه ويصرخ في حتحور:
«حتحور بيه!!»

(بضيق): «إيه يا كاظم؟! خضتني يا أخي! اعمل
حسابك هنجيب الي اسمك سعداوي ده من تحت
طقاطيق الأرض.. يا إما حي.. يا إما ميت!»

- «أمرك يا حتحور بيه»

غرفة نوم ياسمين..

ينام سعداوي على السرير ويدها وقدماه مربوطة
ولا يستطيع الحراك.. فيصرخ سعداوي مستغيثاً:

- «يا جماعة ياللي هنا! انتم يا ناس! أنا فين؟؟
حد يفهمني!»

تدخل ياسمين الغرفة وهي مبتسمة وعلى وجهها فرح
شديد.. ومعها صينية طعام تضعها أمام سعداوي.

- «سعداوي.. انت صحيت أخيراً؟»

سعداوي يشعر بالفرح.

- «ياسمين! الحمد لله إنك بخير.. هما اللي خاطفينا
هنا سابوكي!؟»

ياسمين تمسك سكيناً من الصينية وتقوم بفتح
بعض السندوتشات الفينو لسعداوي.

- «محدث خاطفنا ولا حاجة»

- «محدث خاطفنا!! أومال أنا فين؟؟ ومين رابطني

كده؟؟؟»

- «انت في بيتي.. وأنا اللي ربطتك كده»

سعداوي مستغرباً:

- «انتى اللي رابطانى كده؟! ورباطانى ليه بأة إن شاء

الله!!؟»

- «مش انت بتحبني وأنا بحبك؟ خلاص هنعيش

هنا أنا وانت طول العمر»

- «طب وهو منعرفش نعيش وانتي فكاني؟! لازم

أبقى مربوط!!؟»

ياسمين تنظر له بحدة وهي تضع السكين على

مقربة من بطنه: «يعني عايز أفكك.. علشان اللي

اسمها رنا ولا سوزي يخطفوك مني؟! انت هتفضل كده

عقبال لما أخلص من أعدائي وتبقى ليا أنا لوحدي»

سعداوي يتسم بخوف: «بلاش هزار يا ياسمين

وفكيني يلا.. أنا عارف إنك بتهزري معايا»

ياسمين تضع الطعام في فم سعداوي وتبتسم:

«دوق بس أكلي الأول وقولي إيه رأيك»

سعداوي يتذوق الطعام ويشمئز: «هو حلو..
بس... طعمه غريب شوية.. انتي حاطة فيه حاجة؟!»
ياسمين تبسم وتُظهر جرحًا في يدها تضع عليه
ضمادة.

- «انت خدت بالك؟ أصل أنا حاطة بدل الصلصة
دمي.. حتى شوف.. وحاطة بدل المية دموعي..
علشان نبقى أنا وانت واحد.. ومفيش اختلاف بينا»
سعداوي يشعر بالخوف!

- «يا نهار اسود! انتي بتتكلمي بجدي يا ياسمين!!؟»
هو انتي حتحبسيني كده على طول!!؟»
ياسمين تبسم.

- «هو انت بتسمي عيشتنا مع بعض حبسة يا
سعداوي؟! انت بتتكلم زي كل الرجالة مع إنك مش
زيهم»

سعداوي بخوف:

- «هو انتي عملتي كده مع رجالة تانيين!!؟»

ياسمين بفزع:

- «لا طبعًا.. كل الرجالة خاينين ووحشين كلهم يستاهلوا الموت.. مستحيل أحب راجل زيك يا سعداوي.. انت الوحيد اللي غير الرجالة كلها.. أنا عمري ما هنسى أبويا وهو سايب مامتي وهي عيانة ويخونها مع ستات تانيين.. ويفضل يذل فيها ويقهرها لحد ما ماتت.. بس أنا انتقمته منه.. فكيتله فرامل العريية وموتّه.. وأخويا الكبير.. اللي دايمًا كان يضربني على طول.. خليته نازل من على السلم ورحت زقاه.. وقع على رقبتة اتكسرت.. ومدرس الرياضة القذر.. اللي كان ييقل أدبه عليا.. حظيت له سم في الأكل»

سعداوي بخوف شديد:

- «يا نهار اسود! خلصتي من كل دول وأنا اللي عليه الدور!!»

- «متقارنش نفسك بيهم يا سعداوي.. كل الرجالة لازم تموت لكن انت لأ.. انت حاجة تانية»

ياسمين تؤكل سعداوي في فمه:

- «كل.. كل يا سعداوي.. كل.. انت ملكي أنا بتاعي
أنا.. وأي حد يفكر يجي جنبك أو ياخذك مني..
هدمره»

سعداوي يتناول الطعام وهو يبدو عليه الخوف
الممزوج بالاشمئزاز.

غرفة سوزي..

تقف سوزي أمام المرأة برهة. ثم تتحرك يمينًا
ويسارًا في غرفتها.. فتتوقف فجأة أمام مكتبها وتجد
به مذكرة كبيرة.. فتفتح المذكرة بسرعة لتجد بداخلها
وردة جافة حمراء اللون.. فجأة تتذكر حديثًا دار بينها
وبين سعداوي من قبل..

- «إيه الوردة دي يا سعداوي؟؟»

- «دي هدية الفالتاين»

- «هدية الفالتاين وردة؟!»

- «هي صحيح هدية صغيرة.. لكن بعد ما فكرت كثير.. ملقتش غير الوردة أقدمها لأحلى وردة شفتها في حياتي»

فجأة تمسك سوزي الوردة بيدها وتظر أمامها بالمرأة وهي تتحدث بعزم: «أنا مش هسمح لأي حد إنه ياخذ سعداوي مني.. سعداوي دلوقتي بالنسبالي معركة ولازم أفوز بيها!!»

غرفة ياسمين..

سعداوي يبدو على ملامحه التعب الشديد.. وهو نائم على السرير وينادي على ياسمين.

- «ياسمين.. يا ياسمين».. تدخل ياسمين مسرعة إليه وهي تتبسم.

- «عايز إيه يا حبيبي؟»

- «أقدر أعرف هتفضلي حابساني هنا لامتى؟؟»

ياسمين ملامحها تتغير من الابتسام إلى العبوس
بطء شديد وهي تتحدث إليه بعنف:

- «إيه يا سعداوي؟! مش قتللك هتفضل هنا على
طول؟!»

(بضيق): «طب... طب هفضل مربوط على طول
كده إزاي؟! طب... طب افرضي حبيبت أرواح الحمام»
ياسمين تبتسم وتذهب إلى السرير وتُخرج دلوًا كبيرًا
وتُظهره لسعداوي:

- «متخافش.. أنا عاملة حسابي على كل حاجة..
وقت ما تعوز الحمام قولي على طول.. أنا هنزل بأة
علشان أرواح الكلية»

ياسمين تخرج من الباب.

سعداوي يحدث نفسه بضيق ثم يصرخ: «عايزاني
أتكلم في جردل بنت المجنونة!! يا ناس يا هوه!!
الحقوني!!»

تعود بسرعة ياسمين وتفتح الباب ببطء شديد
وتبدو على وجهها نظرة مخيفة.

- «هتبتدي تزعلني منك يا سعداوي!»

تدخل ياسمين ببطء جهة سعداوي.. الذي يشعر
بالذعر.. فبدأ يصرخ بها:

- «هتعملي إيه؟؟ هتعملي إيه؟؟ آااااه!!»

أمام مدرج الكلية..

الفتيات يخرجن من المدرج بعد انتهاء
محاضراتهم.. وتجلس سوزي في مقعد في منتصف
المدرج تراقب الفتيات وهن ينصرفن للخارج.. تتقدم
إليها رنا وتقف أمامها بتحد: «عايزة إيه يا سوزي؟؟
قلتيلي إنك عايزاني بعد المحاضرات ما تخلص»

سوزي تقف فجأة وتخط بيدها بقوة على
المنضدة: «فين سعداوي يا رنا؟؟»

رنا تتفاجأ من طرقها.. ثم تبتسم بسخرية: «فين
سعداوي؟! بأة انتي عايزاني علشان سعداوي؟!»

- «متلفيش وتدوري يا رنا.. فين سعداوي؟!»

(تبتسم): «حتى لو عارفة مكان سعداوي.. مش
هقولك»

- «يعني إيه؟! عايزة تسرق خطيبي مني عيني عينك
كده!!؟»

- «كان خطيبك.. ومن قرفه من عمايلك هرب منك..
ومادام هرب منك يبقى مبيحبكيش»

سوزي تنظر لها متأففة: «مبيحبنيش!!؟ ويا ترى
بأة يحبك انتي؟!»

رنا تضع يدها في وسطها بتحد: «أيوه.. ييحبني يا
سوزي.. واعترفلي بحبه.. وأنا بأة بالعند فيكي هخليه
يخطبني وهتجوزه كمان!»

سوزي بضيق: «لو كنتي فاكرة إني هسيب خطيبي
ليكي بالساهل تبقي غلطانة!»

- «هتعملي إيه يعني يا بنت حتحور؟!»

سوزي تقوم بالاشتباك مع رنا وتشد شعرها بقوة:

- «أنا هوريكي أنا هاعمل إيه!»

رنا تتألم بشدة وتصرخ.. ثم تقوم بالاشتباك مع
سوزي وتسقط الاثنتان على الأرض.

- «آي! آي! بتمدي إيدك عليا؟! طيب أنا هوريكي!»

رنا وسوزي تقومان بالاشتباك مع بعضهما بشكل
مضحك.. فسوزي تعضها من مؤخرتها تارة.. وتارة
تعضها رنا من كتفها.. وظل الاشتباك بينهما برهة..
ثم بدأ التعب يتغلل في جسدي الاثنتين.. فتوقفتا عن
القتال وبدأتا تلتقطان أنفاسهما بسرعة.

تلمح سوزي ياسمين تقف على باب المدرج:
«ياسمين!»

رنا تنظر بسرعة جهة ياسمين.. التي رمقت الاثنتين
بنظرة شرسة.. ثم ابتسمت ابتسامة خبيثة وتركتهما
خارج المدرج.

رنا تتحدث إلى سوزي: «شفتي البت ياسمين كانت
تبتصلنا إزاي! أكيد أكيد هي عارفة مكان سعداوي
وجاية تتفرج علينا وإحنا بنتخانق عليه!»

- «يعني بجد انتي مش عارفة مكان سعداوي
فين؟!»

تبتسم): «مع إني لو كنت عارفة مكتتش هقولك..
بس فعلاً أنا مش عارفة مكانه»

سوزي تنظر إلى رنا بنظرات كلها تحد وثقة:

- «خلاص.. يبقى محدش يعرف مكان سعداوي غير
ياسمين»

تمشي ياسمين وهي مبتسمة وكلها ثقة في أحد
الشوارع بعد أن هبطت من إحدى سيارات الأجرة..
فترجلت سوزي من سيارتها.. وبدأت تمشي خلف
ياسمين من بعيد وتراقبها.. وتمشي خلفهما رنا دون أن
تلاحظها وتقوم بمراقبة الاثنين.

تدخل ياسمين من باب البناية التي تسكن بها..
وتدخل وراءها مسرعةً سوزي.. بينما تقف رنا أمام
باب البناية وتظر إلى أعلى جهة شقة ياسمين.

دلفت ياسمين إلى داخل شقتها سريعاً وهي تبتسم
وتنادي على سعداوي:

- «سعداوي.. أنا جيت»

يدق باب ياسمين بشدة.. فتفزع ياسمين: «مين
اللي يخطط كده!؟»

فتفتح ياسمين الباب لتجد سوزي أمامها.. فتشعر
بالصدمة الشديدة!

- «سوزي!؟ إيه اللي جابك هنا!؟»

سوزي تدفع ياسمين بقوة وتدلف إلى داخل الشقة
وتبحث بداخلها بسرعة.

- «اوعي من طريقي!! مخيباه فين سعداوي!؟»

ياسمين تذهب إليها بسرعة وتحاول منعها من
التقدم:

- «انتى رايحة فين!!؟ اطلعي برة بسرعة لأجييلك
البوليس!»

سوزى تحدثها بعنف:

- «ماهو أنا مش هامشي من هنا إلا لما تقولي
مخية سعداوي فين»

غرفة نوم ياسمين..

سعداوي يشعر بالفرح عند سماعه لصوت سوزى
بالخارج.. ويحاول خلع كمامة القماش من على فمه
التي وضعتها له ياسمين من قبل.. وينجح بعد عدة
محاولات.. وينادي على سوزى بكل قوة..:

- «الحمد لله صوت سوزى! الحقوني!! الحقوني!!»

سوزى تسمع صوت صراخ سعداوي:

- «إيه ده؟! ده صوت سعداوي!!»

ياسمين تشعر بالخوف الشديد ولا تتحرك من
مكانها.. سوزى تدخل إلى غرفة نوم ياسمين بكل قوة

وسرعة.. لتجد سعداوي مربوطاً على السرير وهو يرتدي ملابسه الداخلية فقط.

فتصرخ به مصدومة: «سعداوي!!»

سعداوي يتحدث إليها بفرح شديد:

- «الحمد لله يا رب.. ربنا بعثك ليا يا سوزي علشان

تتقذيني!»

سوزي تنظر له بضيق:

- «بقعة تهرب مني يا سعداوي.. علشان تخونني مع

ياسمين وتعملوا الحاجات القذرة دي؟!»

سعداوي ينظر لنفسه وهو مربوط على السرير:

- «بخونك إيه!!؟ ده شكل واحد بيخون!!؟ أنا

مخطوف! الحقي فكييني بسرعة!»

سوزي تحاول فك سعداوي.. فتدخل ياسمين

مسرعة ومعها زهرية كبيرة وتركض بها جهة سوزي

لتضربها بها!

سعداوي يصرخ محذراً لسوزي: «حاسبي يا
سوزي!!»

ياسمين تصرخ في سوزي بعنف وهي تلقي عليها
الزهريّة الكبيرة: «محدث هياخذ سعداوي مني!!»
سوزي تنظر خلفها بسرعة وتتفادى الزهريّة.. التي
تسقط على رأس سعداوي فيتألم بشكل مضحك.

فتصرخ سوزي في ياسمين: «سعداوي ده خطيبي
أنا!!»

ياسمين وسوزي تبدأان في الاشتباك بالأيدي
والأرجل.. واختلط الحامل بالنابل.. والباديكر
بالمانيكير.. وبدأت تهش الأظافر الطويلة القوية في
جسديهما.. والأسنان في رقبتيهما.. معركة نسائية أشبه
بمعارك القطط الصغيرة التي تريد أن توقفها ولكن
لا تستطيع مقاومة سحر تلك القطط الصغيرة وهي
تتصارع.

وهذا كان حال سعداوي وهو يراقبهما في معركتهما
للصراع عليه.. وبدأ يعلق عليها:

- «اديهها مقلب حرامية! أيوة! طب عضيهها في اللية!
عضيهها في اللية!»

بدأ يظهر تفوق ياسمين في القتال.. وتعتلي سوزي
وتقوم بخنقها بيدها بقوة وشدة.. وهي تصرخ بها:
- «أي حد هياخد مني سعداوي هموته!! أي حد
هياخد مني سعداوي هموته!!»

تدخل رنا مسرعة من باب الشقة إلى غرفة ياسمين..
فترها تخنق سوزي بيدها.. وتكاد تخرج روح سوزي
من جسدها.. فقامت رنا بصعق ياسمين بصاعق
بيدها.

فصرخت ياسمين من الألم.. ثم سقطت على
الأرض مغشيًا عليها.

تقف سوزي وهي تلتقط أنفاسها التي كادت تخرج..
ونظرت إلى رنا وتعلو وجهها ابتسامة كبيرة:
- «أنا متشكرة يا رنا.. على...

لم تتركها رنا تكمل حديثها.. وقامت بصعقها..
فصرخت سوزي من الألم ثم سقطت على الأرض!
ترفع رنا يديها الاثنتين وهي فرحة وتحي نفسها:
«أنا اللي كسبت!»

بعد مرور ثلاثة أشهر..

حديقة فيلا حتحور ممتلئة بالزينة والبالونات
الملونة.. ويتواجد بها الكثير من الأشخاص والرجال
والسيدات من صفوة المجتمع وهم يرتدون الملابس
الرسمية الكاملة.. يظهر سعداوي وسطهم وهو متألق
ويرتدي بدلة فخمة.. ويتحدث إلى والده محمود
ووالدته صفية.

- «ألف مبروك يا سعداوي يا بني»

- «الله يبارك فيك يا حاج»

- «حد يصدق إن الـ٣ شهور يفوتوا بسرعة كده

والنهاردة يبقى فرحك!»

- «الحمد لله يا حاجة.. بس ربنا يكملها بالستر بس
واليوم ده يعدي على خير»

- «متخافش يا عريس هتעدي وتبقى زي الفل..
وبكرة تقول أبويا قالي»

- «يا رب يا حاج.. عن إذنكم هشوف بقية الناس»

صفيته تحدثه مبتسمة: «اتفضل يا حبيبي»

كاظم يقابل سعداوي فيوقفه فجأة: «سعداوي!»

فيحدثه سعداوي مبتسما: «كاظم باشا.. جاي
تباركلي بنفسك؟! ده كتير والله!»

(بضيق): «متغرش في نفسك! أنا زي ما قتللك..
انت بالنسبة لسوزي هانم لعبة جديدة.. هتلعب
بيها وترميها.. وساعتها أنا بأة...»

كاظم يشير على رقبتة كمن سيقوم بالذبح.. سعداوي
يلع ريقه في خوف.. كاظم يعطي خطاباً لسعداوي.
- «خد الجواب ده جالك.. مع السلامة.. يا سي..
سعداوي!»

كاظم يتحرك مبتعدًا.. سعداوي يقوم بقراءة
الخطاب ويسمع صوت ياسمين تحدث بما هو
مكتوب في الخطاب.

- «إزيك يا سعداوي؟ وحشتني كثير.. أنا بتأسفك
جداً لي حصل مني قبل كده.. أنا دلوقتي بتعالج في
المستشفى والحمد لله بقيت كويسة جداً.. وهطلع
قريب وهرجعلك»

سعداوي يجد خلف الخطاب ثلاث صفحات كبيرة
مكتوب بها: «هرجعلك.. هرجعلك.. هرجعلك..
هرجعلك.. هرجعلك.. هرجعلك.. هرجعلك..
هرجعلك.. محدش هياخدك مني.. هرجعلك.. انت
ملي وبس.. هرجعلك.. هرجعلك»

سعداوي يقوم بتمزيق الخطاب بعنف شديد: «يلا
يا بنت المجنونة!!»

هيثم يتجه إلى سعداوي ويحييه بحرارة.

- «مبروك يا عريس! ألف مبروك»

سعداوي يتسم مندهشا: «يووه! انت بتباركلي يا هيثم!؟»

- «طبعًا يا سعداوي.. انت بالرغم إنك فرقعتني مع سوزي.. لكن عوضتني في رنا.. واتخطبنا بسببك»
- «ماشي يا عم هيثم.. ومبروك يا سيدي عليك رنا»
هيثم يتسم: «الله يبارك فيك»

هيثم يحدثه بشدة فجأة: «بس عارف لو اتجرات وبصيت ناحية رنا خطيبي الجديدة.. ساعتها مش هرحمك! انت فاهمني!»

سعداوي مبتسمًا: «رنا إيه!؟ ما خلاص يا عم.. أنا هتجوز النهاردة سوزي.. خلاص مينفعش.. عن إذنك بأة علشان حماقي جت»

سعداوي يتركه ويتجه إلى ناظلي.. التي قابلته بترحاب شديد.

- «إيه الشياكة دي كلها يا سعداوي!؟»

- «إيه رأيك؟ أحدث ما أنتجته مصانع الكانتو»

ناظلي تضحك بشدة.. ثم تحدثه بجدية: «طب
يلا حضر نفسك سوزي راجعة من عند الكوافير بعد
شوية.. والمأذون مستنيكم.. وقبل كل ده حتحور عايز
يقولك كلمتين»

- «حمايا! هو فين؟»

- «قاعد هناك.. تعالى نروحله»

- «كان فيه سؤال بس كنت عايز أعرفه طول الرواية
لامؤاخذة.. اسم حتحور ده يعني إيه؟؟»

(تبتسم): «حتحور ده اسم فرعوني.. الفراغنة كان
يقولوه على البقر.. رمز الخير والرخاء»

- «حتحور يعني بقر! تصدقي الي سمى حمايا
الاسم ده طلع ييفهم! هو فعلاً حتحور ابن حتحور!»

ناظلي تضحك وتتحرك هي وسعداوي.. فيصلان
إلى منضدة بعيدة يجلس عليها حتحور وكاظم وبعض
رجاله.. حتحور يبتسم لسعداوي عندما يراه.. ويقف
أمامه ويسلم عليه بيد ويضع الأخرى على كتف
سعداوي ويتحدث بصوت أبوي:

عائلة
حتحور

- «سعداوي.. إزيك يا حبيبي؟ أنا كان فيه كلمتين
كنت عايز أقولهملك قبل ما تتجوز انت وسوزي»

سعداوي يتسم فرحًا:

- «قول يا حمايا.. قول يا راجل يا طيب»

حتحور يتسم: «أنا...»

ثم تختفي الابتسامة من على وجهه فجأة.. وهو
يمسك في رقبة سعداوي ويصرخ فيه ويحاول خنقه
وسعداوي يقاوم بشكل مضحك.

- «أنا هموتك! أنا هخلص عليك! إزاي أجوز بنتي
الأمورة الكيوت لواحد معفن زيك!!؟»

سعداوي يحدث ناظلي متوسلاً: «الحقيني يا حماقي!
ابن الحتحور ده هيخلص عليا!»

ناظلي تحاول فصلهما عن بعضيهما: «سيبه يا
حتحور.. سيبه»

كاظم ورجاله يقومون بفك حتحور عن سعداوي..
وحتحور مازال يصرخ بهم: «سيبوني أخلص عليه!!
سيبوني بقولكم!!»

ناظلي تحدث حتحور بعنف: «إيه الي بتعمله ده!!؟ أنا كنت فاكرة إنك عقلت وسبتك من الكلام ده! تعالى معايا يا سعداوي»

سعداوي يتحرك معها مبتعدًا عن حتحور

- «متزعلش يا سعداوي.. هو يحب سوزي أوي.. ومش قادر يفكر إنها هتتجوز وتبعد عنه»

سعداوي يشعر بالضييق: «شفتي الي حصل! أهو لازم أروح أغير!»

(مستغربة): «ليه!!؟ إيه الي حصل!!؟»

سعداوي في ضيق: «البنطلون اتبل!!»

ناظلي تضحك بشدة: «طيب.. طيب.. روح بسرعة يلا»

سعداوي يمشي متأففًا: «أم الجواز! على أم الي عايزينه!»

- فجاءه يجد سعداوي في طريقه جميل السئيل يرتدي بدله بيضاء ويتجه اليه مسرعًا ليحتضنه

«صاحبى واخويا الي افديه برقبتي ..»

- يدفعه سعداوي بعيدا عنه غاضبا ويمضي في طريقه ..» ياعم غور من وشي .. ابو شكلك ..»
يرقبه جميل وهو يتعد عنه ويصنع قلب بيديه وهو يتحدث الي نفسه ..
«.. بحبك يا صاحبي ..»

كوشة الفرع..

تجلس سوزي ترتدي فستان الفرع على أحد الكرسيين بالكوشة.. وكربي سعداوي فارغ.. ويبدو عليها القلق.

ناظلي وحتحور يتحدثان أمامها: «شفتي يا ناظلي؟
علشان كنتي محموقة عليه أوي.. أهو ساب البنت في الكوشة وهرب وخلا رقبتنا زي السمسمه!»

- «إيه الكلام اللي بتقوله ده؟! أكيد فيه حاجة آخرته.. والغايب حجه معاه»

- «انتى لسة بتدافعي عنه يا ناظلى؟! مش قادرة
تصدقي إنه هرب؟! عمومًا.. أنا فرحان إنه عمل كده..
ولا هو من مقامنا ولا من طينتنا»

سوزى تنزل من على الكوشة وتحدث أبيها: «لا يا
بابي.. أنا واثقة إن سعداوي مهربش.. أكيد حصلته
حاجة»

- «انتى هتعملي زي أمك برضه وتدافعي عن
سعداوي!?!»

- «أنا واثقة إن سعداوي حصله حاجة.. أكيد
سعداوي اتخطف!»

ناظلى تنظر لها بقلق: «اتخطف؟! كلام إيه ده يا
سوزى؟! هيكون مين اللي خطفه يعني!?!»

- «مفيش غيرها.. اللي بتغير مني وعايضة تخطف
سعداوي مني»

- «مين؟! قصدك على رنا؟! بس رنا اتخطبت لهيثم
خلاص.. هتبص لسعداوي ليه!?!»

عائلة
حتحور

كاظم يدخل عليهم فجأة ويحدثهم: «عندها حق
يا ناظلي هانم.. واحد من رجالي شاف رجالة محسن
الأمير أبو رنا وهما ييخطفوا سعداوي!»

(بضيق): «شفتي يا ماما! مش قلتلك!؟»

ناظلي تتحدث بغضب: «بنت داليا.. تخطف عريس
بنتي أنا في ليلة فرحها!!؟ انت هتسكت يا حتحور!!؟»

حتحور ينظر بتحد:

- «مع إن الي اسمه سعداوي ده ولا يفرق معايا..
لكن ولا عاش ولا كان الي يخطف حاجة من حتحور!!
وبالذات الي اسمه الأمير ده!!»

حتحور يحدث كاظم: «جهز الرجالة وتعالى ورايا
يا كاظم!»

- «أمرك يا حتحور بيه»

في تلك اللحظة كان يرقبهم جميل السئيل واخرج
هاتفه المحمول ووضع علي اذنه ..

«ايوه ياكمال ييه .. انا بكلمك علشان موضوع
صاحي واخويا الي افديه برقبتي سعداوي ..»

في أحد الأماكن المهجورة..

رنا ترتدي ملابس الفرخ وبجوارها والدها محسن
الأمير وأمها داليا وأخوها الصغير فريد.. وكبير
خدمهم ورجال الأمير يقفون بصف كبير على اليسار.
وعلى اليمين تقف سوزي وهي ترتدي ملابس الفرخ
وبجوارها والدها حتحور وأمها ناظلي وأخوها رامي..
وكبير خدمها كاظم ورجال حتحور يقفون بصف كبير
على اليمين.

سعداوي يدها وقدماه مربوطة على لوح خشبي
كبير.. ويرتدي بدلة الفرخ ويقف في وسط العائلتين.
كل فرد من العائلة ينظر إلى الفرد المقابل ويتحدثون
في تتابع..

سوزي تحدث رنا:

- «بتخطفي عريسي ليلة فرحي يا رنا!!؟»

- «الحرب خدعة يا سوزي.. وسعداوي لسة
متجوزكيش.. وهيبقى جوزي أنا!»

ناظلي تحدث داليا:

- «بتتك بتتجراً وتخطف خطيب بنتي يا داليا!!؟ انتي
توافقي على كده!!؟»

- «أوافق على أي حاجة مادام فيها سعادة بنتي يا
ناظلي!»

رامي حتحور يحدث فريد الأمير:

- «مجبش ليه لعبة البلايستيشن الي خدتها مني
يا فريد!!؟»

- «انسى وخذ البنسة يا رامي!»

كاظم يحدث كبير خدم الأمير:

- «اتم كده بتعلنوا الحرب على عائلة حتحور!!»

- «وإحنا قد الحرب دي يا كاظم!»

حتحور يتحدث للأمير:

- «سيب سعداوي يروح معنا يا أمير!!»

- «سعداوي هيفضل معنا وهيتجوز بنتي رنا يا
حتحور!»

- «يعني انت موافق إن واحد معفن زي سعداوي
يتجوز بنتك!؟»

الأمير في ضيق: «مع إنه معفن وميستاهلش.. بس
بنتي عايزاه.. وأنا مبرفضش طلب لبنتي أبداً!!»
حتحور يسحب مسدسه ويضعه على رأس سعداوي:

- «يعني انت بتتحداني يا أمير!!؟»

الأمير يضع مسدسه على رأس سعداوي من الجهة
الأخرى:

- «أيوه بتحداك يا حتحور!!»

يدخل عليهم فجاءه الضابط كمال الشناوي وهو
يرفع سلاحه ويصرخ بهم ..

عائلة
حتحور

«محدث يتحرك من مكانه ..»

سعداوي ينظر حوله بعينيه على المسدسات
الموضوعة على رأسه ويصرخ خائفاً:

- «الحقووووونييني!!!»

تمت بحمد الله

أعمال الكاتب :

- الشماس (عودة إيواس)
- الشماس (الآلام)
- العابث (سجين لاسبانيتا)
- جهينة (توقع ألا تتوقع)
- عائلة حتحور

للتواصل مع الكاتب :

<https://www.facebook.com/eslamthefighter>

